



الجزء الثاني
أحفاد الجارحي

جبابرة سلطات العشق

أيه محمد

جبابره سلطات العشق

الجزء الثاني من أحفاد الجارحي

للكاتبة أيه محمد (ملكه الابداع)

إعداد و تعبئه داخلية



الفصل الاول

همسات بين الفراشات المتنقلة بحديقة الجارحي ، كأنها تنقل شيء ما بالغاز ومجهولا خفى ، كانت تتأملها بحزنٍ دافين نعم تشعر بأنقباض قلبها لمجرد التفكير بأنها لم تعد تراه قلبها يهاجمها بالصمت والعيش لجواره لتتشبع عيناها به ، وعقلها يصارعها لتحرير قيودهظلت هكذا تتطلع للحديقة الينعة بالحياة بصمت يقتلها ، هرب منها حينما إستمعت لخطوات تدنو منها ، أستدارت ببطئ لتراه يقف أمامها بكبريائه وسكونه المعهود مستند بجسده على الحائط ، نظراته المذهبة ترمقها بغموض ، شعرت بأنها على الوشك الأنهيار فحاولت الهرب من نظراته الفتاكة ، ولكن هيهات أبى ذلك وأقترب منها أكثر لتلمع عيناها بأشعة الشمس التى عكست لونها الذهبى بأحتراف لتجعله أشد جاذبية ، تراجعت للخلف بأرتباك وغضب دافين فهى لم تنسى صفعته لها ، نعم ألزمت الصمت وتباعدت عنه بقدر المستطاع ولكن بالنهاية تقع أسيرة عيناها

أقرب منها فتراجعت للخلف بزعر حتى أصبحت محاصرة بين ذراعيه وحافة شرفته المميزة ، تطلعت للحرس المطاوف للمكان وله بخجلا شديد ، فأبتسم إبتسامة هادئة ، ثم رفع يديه يشير لهم فأنسحبوا على الفور ، تطلعت له بغضب نجحت رسمه على وجهها بعد معاناة ليخرج صوتها بعصبية شديدة :- أنت عايز منى أيه؟

رمقها بنظرات متفحصه ثم قال بهدوء :- لسه زعلانه منى

تطلعت لتلك العينان الساحرة بأرتباك ، حتى أنها حاولت التحرر من بين يده ولكن من تكون تلك الفتاة أمام قوة الحفيد الأكبر لعثمان الجارحي ، لم تستطع التحرر فرفعت يدها تحاول تدفعه بعيداً عنها ولكنها توقفت ما أن لامست يدها يده المعتصرة لذراعيها ، شعرت أنها ليست بهذا العالم ، حتى هو تأمل تلك العينان التي أخترقت قلباً قد فقد مذاق الحياة ...

كانت لحظات كتوقف الزمان يدها تلتمس حباً بلامسته وعيناه تنقل عشق متوج لعيناها قطعت تلك اللحظات حينما أستمعوا لصراخ قوى يأتى من حديقة القصر ، أرتعبت آية وأخذت تبحث بعيناها عن مصدر الصوت كذلك فعل ياسين فأتى الحارس على الفور ليلبي نداء ياسين له

الحارس وعيناه أرضا : - تحت أمرك يا ياسين بيه

ياسين بثبات : - أيّه الصوت دا؟

الحارس : - عز بيه وحمزة بيه بيتنافسوا بصالة الرياضة يا فندم

أشار له ياسين بالمغادرة فغادر على الفور ، ثم أستدار لها ليجد القلق ينهش
قسمات وجهها

ياسين بثبات مخادع فهو يتسم خفاء لخططته التي قدمت على طبق مذهب : -
كنا بنقول أيّه؟

آية بصدمة ؛ - أنت مش هتروح؟

تطلع لها قليلا ثم جلس على الأرجوحة الموجودة بشرفته ببرود ينجح ياسين
الجارحي بالتحلى به قائلا بثبات : - المفروض أروح فين؟!!

أسرعت بخطواتها إليه قائلة بنبرة متسعة : - حمزة وعز بيتخانقوا المفروض أن
حضرتك تروح تشوف في أيّه

حرك الأرجيحه وضعاً قدماً فوق الأخرى بتعالى وكبرياء : - يحيى ورعد هيفضوا
الخناق متقلقيش
آية بغضب :

- أنت عارف ان محدش هيقدر يعمل كدا غيرك
إبتسم إبتسامة هادئة ثم قال :
- أنا نفسى أعرف شجاعتك دي بتروح فين لما بقرب منك
أخفضت نظراتها بخجل شديد ثم قالت بأرتباك :
- من فضلك متغيرش الموضوع
إستمع برؤية خجلها وأرتباكها الملحوظ فقال بخبث :
- أولك

نهض عن الأرجبحة ثم أقترب منها قائلاً بمكر : - هنزل بس بشرط
آية بخوف : - شرط ايه؟

فضل التحلى بالصمت لدراسة تعبيرات وجهها ثم قال بنبرة هادئة :

- أنك متزعليش منى صدقيني أنا مقصدتش أرفع أيدي عليكى أنتى الا عصبتي

رفعت عيناها المغمورة بالدمع لتذكرها ما فعله ثم قالت بسخرية :

- عصبتك!! يعنى لو عملتلك أي حاجة هترفع إيدك عليا وترجع تقولى أنا الا عصبتك

ياسين بهدوء:- آية أسمعيني

قاطعته بعصبية شديدة :- أنت الا تسمعنى أنا قبلت أساعدك مش خوف منك ولا من سلطتك أنا لما وفقت وقتها عشان حسيت أنك فعلا بتتعذب عشان تعرف الحقيقة ، ساعدتك وأنا عارفه أنى هواجه مصاعب وأنا فعلا بواجهها لحد دلوقتي ، مش ندمانه أنى دخلت حياتك دي بالعكس أنا متحملة عشان دا كان غلطى من البداية والغلط دا هفضل أسدد فيه لحد أما أخلص من سجنك دا .

قالت تلك الكلمات بشجاعة لأول مرة ثم توجهت للخروج ولكن يده كانت الأسرع لها .

جذبها لتتأمل عيناه الغاضبة فدب الخوف بقلبها ، فألتمسه ياسين فخرج سريعاً من الغرفة قبل أن يفقد أعصابه مرة أخرى

بالخارج

خرج من غرفته ، يجاهد لفتح عيناه ، يحاول ضبط قميصه المهمل على جسده الرياضي ليتفاجئ بيارا أمامه

حمدت الله كثيراً لرؤيته فقالت مسرعة بالحديث :

- أبيه رعد ألحقنا بسرعة

أعاد خصيلات شعره المتمردة على عيناه الرومادية بضيق قائلاً بعدم فهم :

- في أيه على الصبح؟

تلفتت خلفها بزعر ثم قالت بخوف : - عز وحمزة بيتخانقوا ومش عارفة أعمل
ايه؟

رعد بنوم : - ولا حاجة يا حبيبتي أنتى تروحي ذي الشاطرة كدا تريحي بأوضتك
عشان البيبي العسل دا والا يحصل لأخوكى أنا متنازل عنه
يارا بعدم فهم : - أخويا مين وبيبي مين؟!

أنا يارا مش ملك

رعد بنوم وهو يتجه لغرفته مرة أخرى : - مفرقتش ياختى على أوضتك

ركضت خلفه قائلة بزعر : - عز هيقتل حمزة

رعد : - ياررريت والله هعمله تمثال شكر

ودلف لغرفته وأغلقها بوجهها ، صدمت يارا وتطلعت لباب تارة ولصوت حمزة

الصاحح تارة أخرى ثم ركضت لغرفة يحيى

بغرفة يحيى

شعر بسعادة العالم بأكمله وهو يلامس جنينه ثم وضع أذنيه لعله يستمع
 لنبضات قلبه الضعيفة ولكنه لم يستمع لشيء ، افافت من نومها لتجده
 يتأملها بعشق فخرجت للغاية

ملك بخجل ؛ - أنت صحيت أمته ؟

أنفجر ضاحكاً ثم قال من وسط ضحكاته ؛ - كل يوم كذا مفيش صباح الخير
 تأملت ضحكته الفتاكة التي تجعله أكثر وسامة ثم قالت بتذمر طفولي ؛ - بتتريق
 حضرتك ؟

كاد أن يبدأ مشاجراته اليومية معها ولكن دقائق يارا المسرعة حالت بينهم
 دلفت يارا ثم ركضت لتقف امامه قائلة بسرعة كبيرة ؛ - أبيه يحيى الحقنا الله
 يكرمك عز هيقتل حمزة

ملك بزعر ؛ - أخويااا

وضع يحيى يديه على أذنه بأزعاج قائلاً ببرود هو الآخر ؛ - بره أنتى وهى وياريت
 تخذوا الباب وراكم

تطلعت يارا لملك بصدمة ثم حاولت النظرات ليحيى الجاذب للغطاء ببرود تام
فلم تجد الفتيات سوى ياسين ...

توجهت يارا وملك لغرفة ياسين برعب ، تقدم قدماً وتأخر الأخرى قدماً ، إلى أن
وصلوا للغرفة ، دقوا بخوف ، عاد التنفس بشكل منتظم حينما فتحت آية
الباب ...

هبطت للأسفل ثم توجهت للمكتب بأرتباك ، دلفت لتجده يعتلى مكتبه بكبرياء
يأبى ترك هذا الغامض فقترت بتوتر حينما رمقها بنظرات تعجب

آية بأرتباك ؛ - موافقة بس شوف المسكين الا بره دا

إبتسم بثقة وغرور فهو يعلم أن يارا وملك سيكون لهم تأثير قوى عليها .

وقف ياسين الجارحي ثم أقترب منها قائلاً بسخرية : - قلبك الطيب مش هين
عليكى حمزة وزوجك كدا عادي

تطلعت له بأهتمام ثم قالت بتأكيد : - زوج مؤقت

ملك بعصية : - والله يا عز أنت فاكرها سايبه ولا أيه سببه بقولك

لم يستمع عز لأى منهم وظل يكيل الضربات بشكل عشوائي لحمزة الذي تتعالى صراخاته ، أتت آية على الفور فشبهت فزعاً من هول ما رأت

حمزة بألم شديد :- والله ما راضى أمد أيدي عليك عشان أنت أكبر منى اااااه

عز بسخرية :- لا محترم يالا

ولكمه لكمة قوية أوقعته أرضاً فرفع عيناه ليجده يقف أمامه ونظراته توشك على الدمار ، حتى عز تخشب محله حينما رأى من يقف أمامه

تطلع بكبريائه يتأملهم بصمت ، فأسرع عز بمساعدة حمزة ومعاونته على الوقوف

ياسين بغضب مغلف بهدوئه الفتاك :- وقفتوا ليه! كملوا

حمزة بوجع :- أنا معملتش حاجه المفترى دا هو الا نازل ضرب فى مخاليق ربنا

عز بغضب:- أنا يالا طب والله لأكمل عليك

نظرة من ياسين جعلته يتراجع عن حديثه قائلاً بصوت منخفض :- بس أما ياسين يمشي

حمزة :- شوفت بيقول ايه؟

عز :- بص يا ياسين محدش سأل في الحيوان دا لانه ببساطة حيوان

آية بصوتاً غاضب :- هو عمل أيه لكل داا

عز بسخرية:- عمل أيه!!قولي معملش أيه الزيت دا دخلى هنا وقالى أنه عايز يتدرب ويكون قوى

يارا بصدمة :- وهو الا أنت بتعمله دا تدريب!!!

عز بعصبية:- هو أنا لحقت أدربه الغبي دا جايب كرتونتين بيض و٤ علب لبن وقال أيه أستنا لما سيادته يخلص الاكل الصحى بتاعه

ملك بصدمة :- نهار أبيض دا فطار ولا أنتحار

حمزة بحزن :- حتى انتى كمان هتبصيلي فى الأكل

يارا :- هو دا أكل؟!ثم أنك عمرك ما أكلت الكميات دي كلها

حمزة بغرور :- ذكية البت دي هقولك ليه

ملك:- يارريت

حمزة : - جوزك أنتى وهى مربين عضلات من أيه؟!

حل الصمت على الفتيات فتحدث قائلاً بغضب : - أغبية ياسين ويحيى ورعد
والزفت الا جامبي دا بياكلوا كل يوم بيض ولبن عشان كدا أفتروا على خلق الله
فأنا قولت بقا بعد أما أكتشفت السر الخطير دا لازم أخذ الكميات الكثيرة دي
عشان افوقهم أضعاف مضاعفة

تطلعت يارا لملك ثم لآية المنصدمة فأغلقت فمها حينما رأت بسمه ياسين
المحفورة بسخرية

غز بغضب : - هندم طول عمري أنى صدقت واحد غبي ذيك وقولت دا عايز
يدرب فعلا

وجذب عز المنشفة ليحفف قطرات العرق المبللة جسده بفعل التمرينات
الشقة ثم غادر بهدوء فأتبعته يارا وملك على الفور فلم يتبقا سوى ياسين
العائد لذراعيه أمام صدره بكبرياء وتلك الفتاة التى توزع نظراتها بين هذا
الاحمق والغامض الفتاك فلم تجد سوى الرحيل الحل المناسب لها فرحلت
سريعاً

تطلع حمزة لياسين بخوف شديد فأستغل نظراته المغيبة عنه تراقب تلك الحورية فأنصرف سريعا للداخل يحتوى بغرفته حتى لا يقع فريسة لبرائين أحفاد الجارحي ...

وقفت تنتظر الباص اليومى لها لتذهب للعمل ، بعد أن أستلمت عملها منذ بضعه أيام بشركات الجارحي وخاصة بشركة زوجها رعد الجارحي ، توقف قلبها عن النبض حينما إستمعت لصوته لا لم تتخيل ..

أستدارت دينا لتجده يقف أمامها بطالته الجذابة كالمعتاد فتحلت بالهدوء لعلمها بأن الحرب التى عذمت دلوفها على وشك ان تبدأ

أقرب منها بخطى ثابت ولكن عيناه فاقت الحدود بالعشق نعم لم ينتظرها لتأتى له فأتى سريعا ليراها قبل الذهاب للشركة

رعد بنظرات عاشقة :

- صباح الخير حبيبتي

وضعت عينها أرضا تخفى الخجل الساطع بعيناها ثم أكملت مسيرتها بحرب
المتعجرف فرفعت عينها تنظر لجوارها بخوف قائلة بغضب : - أيه الكلام دا
الماس تقول ايه؟

رعد بستغراب : - نعم مراتى يعنى أقولك الا أنا حابه وفى أي مكان

أقربت دينا منه لتصبح امام عيناه نعم أقسمت أن الهلاك اوشك على الأقترب
على يد هذا المتعجرف فقالت بغضب ذائف : - وهو كل الناس الا هنا عارفين أن
حضرتك جوزي طب هقولك حاجه حط قسيمة الجواز فى أيديك وكل ما حد
يبصلنا يستحقار طلع القسيمة

تطلع لها بغضب وصمت دافين فتلك المشاكسة تنجح فى إثارة غضبه منذ اليوم
الأول لها بالعمل ولكنه تمالك نفسه فقال بهدوء وبسمة كاذبه : - أولك يا دينا
مش هقول الكلام دا تانى هنا ، ممكن تتفضلى بقا عشان أتاخرنا على الوفد

دينا بصدمة وزهول : - أتفضل !!! أتفضل فيين

رعد بعصبية: - هتتفضلى فين يعنى أكيد بالعريه

دينا بصوت مرتفع : - والله أنا فاهمه ساعاتك كويس محدش قالك أنى مش
بسمع بس الا حضرتك متعرفهوش أنى مش بركب عربيات مع حد

رعد بصدمه : - هو حضرتك فاقدة الذاكرة ولا أجبلك القسيمة أنتى كمان

دينا بغرور مصطنع: - لا مفيش داعى تجبلي حاجه بس انا مش بركب عربيات
مع حد ، عايز تركب معنا أولك أتفضل

رعد بعدم فهم : - معنا مين؟!

دينا بخبث : - معنا يعنى مع الشعب المصري فى الأتوبيس

رعد بصدمة الجمته عن الحديث : - نعم أنتى مجنونه صح أنتى عايزة رعد
الجارحي يركب باص

دينا بسخرية : - أولا أسمه أتوبيس مش باص على فكرة

ثانياً أنا مأجبرتش حضرتك وقولتلك تيجى تركب أنا أقترحت

ثالثا الباص جيه أقصد الأتوبيس جيه عن اذن ساعاتك

ثم اكملت بخبث : - كنت أتمنى أنك تكون موجود معيا بس يالا مرة ثانيه بقا عن
أذنك

وغادرت سريعاً للباص أما هو فوقف يتطلع لها بغضب لا يعلم ما عليه فعله
فهل سيلقى تعجرفه أرضاً ويلحق بها أما سيلتزم بغروره المعتاد؟؟؟!!

الفصل الثاني

دلفت للمكتب بتوتر شديد ، فلأول مرة يطلبها عتمان الجارحي بشكل شخصي ، خطت للداخل بأرتباك لأحظه عتمان فأبتسم بخفوت ، تقدمت لتجلس على القعد المقابل له ، بعدما أشار لها بالجلوس

جلست آية ويدها تفرك على الأخرى بخجل شديد ، قرر عتمان الجارحي الا يختبر صبر تلك الفتاة الخجولة فقال بنبرة الثبات الملاحق له : - أنا مطلبتش أشوفك عشان أخوفك منى بالعكس ، أنا طلبتك عشان اشكرك لأنك السبب في تجميع أحفادي من جديد

تطلعت له ببلاهة ، فسترسل حديثه قائلاً بجدية : - أول لما ياسين اتجوزك أنا أستغربت جدا بس أول ما شوفتك هنا عرفت هو عمل كدا ليه ، ببساطة كان في خطوة مهمة لازم أتاكد منها عشان كدا بدئت أضايقك بالكلام عشان أعرف إذا كنتي في حياته ذي البنت الا قبلك ولا ألا أنا شايفه بعيونه صح

صدمت آية فلم تستطيع الحديث ، هل كان على علم بزواج ياسين من روفان من البدايةوالصدمة الأكبر كان يعرف بأمرها منذ دلوfoه للقصر

تطلع لها عتمان قليلا ثم قال بنبرة هادئة: - كنت عارف بس فرحت أكثر لما ياسين اتحدنا كلنا ووقف أدام الكل وأعلنك زوجته

باتت نظراتها تملأها الدهول ، فلم تعد تفقه شيء مما تستمع إليه

وقف عتمان ثم توجه للشرفة يتأمل أزهارها بغموض ، فخرج صوته الثبات كشموخه المعتاد : - تعرفي أنى كنت متعصب أوى أن حفيدى أذى يتجوز من ورايا لا ولتاني مرة أول ما جيت هنا أتفاجئت بس بيك أنتى ، لقيت بنت بسيطة متدينه جدا ، والأغرب الشبه الا بينك وبينها ، ساعتها فهمت دماغ ياسين وكنت هقلب الليلة دي عليه

كانت تتابعه بأهتمام فأكمل حديثه: - بدئت أهدا أول ما شوفت ياسين ونظرات الخوف بعيونه الا لأول مرة أشوفها، هنا عرفت أنك مش ذىها أنتى نجحتى أنك توصلى لقلبه ، ودا ميمنعش أنى أشكرك أنك قبلتى تساعديه

عشان تكشفى حقيقة البنت دي الا خفاها عنه يحيى طول الفترة الا فاتت....

آية بصدمة :- حضرتك كنت عارف كل دا؟!!!

إبتسم إبتسامة باهته ثم توجه ليجلس على مقعده الذي لا يناسب سواه قائلاً
بمكر :- كنت بسمع كثير من بعض الناس أن ياسين بيشبهنى ، عايزك تتخيلى
الشبيه دا طلع بالمكر والخبث الا شوفتيه من كام يوم ، طب المشابه بقا هيكون
طبعه أيه ..

هنا تفهمت ما يريد عتمان قوله فتطلعت له ببسمة بسيطة ولكن علامات
الدهشة مازالت محفورة على وجهها ...

عتمان بخبث :- أكيد الكل هنا ادوكى فكرة عن طباعى .

آية :- أيوا

عتمان بهدوء " - طب مستغربتيش أنى وافقت على جواز رعد بسهولة ليه
كدا؟!!

نعم طرحت هذا السؤال كثيراً ولم تجد أجابته

أسترسل حديثه قائلاً بجدية لا تحتمل نقاش : - عشان ذي مانتى غيرتى ياسين
أكيد دينا هتغير رعد للأحسن وفعلاً ألا بقوله بيحصل حالياً .. ثم أكمل بحزن : -
أنتى وعيلتك فتحتوا عيونى على حاجات كتيرة أووي كنت فاكر أنى هقدر
أعملها هى كمان بالفلوس والسلطة ..

كادت أن تجيبه ولكن قطع حديثها دلوف ياسين لغرفة المكتب فتعجب كثيراً
لوجودها ولكن نجح فى التحكم بقسمات وجهه لتضح الثبات والهدوء
عثمان : - تعال يا ياسين

دلف ياسين ثم جلس على المقعد المقابل لها ، نظراته ترمقه باستغراب
عثمان بخبث : - خلاص كدا فهمتى؟

آية ببسمة فشلت فى أخفائها : - أيوا يا جدو

تطلع لها عثمان الجارحي بسعادة فلأول مرة تنطقها منذ دلوفها للقصر ، أما
حال ياسين فصدمة مصحوبة بهدوء شديد
وقفت آية قائلة باستأذن : - عن أذن حضرتك

عثمان :- أتفضل يا بنتي

إبتسمت بسعادة ثم خرجت بخطى بطيئة بعض الشيء كحال عقلها الشارد

بعد خروجها أستدار ياسين لعثمان قائلاً باستغراب :- هي بتعمل أيه هنا؟

عثمان بمكر :- يعني أيه الكلام دا حرام أقعد معها ولا أيه؟

ياسين بغضب دافين لعلمه ما يتمكن منه عثمان الجارحي :- لا طبعاً مقصدهش

، عموماً أنا كنت جاي لحضرتك في موضوع مهم

عثمان بأهتمام :- موضوع أيه؟

ياسين بنظراته الصقرية الغامضة :- أنا حابب أستلم مصانع وشركات الخاصة

بالمكينات لأن أدهم وعز مش عارفين يديروا المشروعات دي لوحديهم ...

صمت عثمان قليلاً لعلمه بخطة حفيده ثم قال بجدية :- والمقر؟! ياسين بهدوء

:- حضرتك موجود وتقدر تديره على أكمل وجه ثم أكمل بخبث :- أو ممكن

عمى

قاطعه صوتاً قادم من خلفه يعرفه جيداً

أحمد : - محدش هيعرف يديره غيرك يا ياسين لا أنا ولا حد فينا يعرف لأنك ببساطة محترف في شغلك يا ياسين ودى حقيقة لازم الكل يعترف بيها وأولهم أنا ..

أقرب أحمد منه قائلًا بحزن : - أنا عارف أنت ليه طلبت كدا من جدك بس صدقنى أنا أتغيرت معتش فى دماغى أملاك ولا أي حاجة يكفى أحراجى لما بفتكر أنت عملت أيه علشانى ...

ياسين : - متقولش كدا يا عمى وصدقنى أنا فعلا مش حابب أكمل بالمقر دا لأنه مسؤولية كبيرة أوي

أحمد بتصميم وثقة : - وأنت أدها ذي ما كنت من سنين وهتفضل كدا تطلع له ياسين بصمت وإبتسامة تزين وجهه الوسيم فقترب أحمد منه قائلًا بندم : - سامحنى على الا أرتكبته بحقك يابنى أرجوك أجابه مسرعاً : - فى أب بيطلب السماح من أبنه ؟

أحتضانه أحمد بسعادة وفرحة تزف لقلبه المشتعل بنور أنطفئ لسنوات وعاد
للحياة من جديد ...

أما عتمان فلم يجد ما يوصف سعادته لتجمع عائلته من جديد

بالباص

رعد بغضب :- أنا مش فاهم دماغك دي بجد؟!!

دينا بآنتصار :- دماغ أيه هو أنا غصبت حضرتك تيجي تركب مغيا

رعد بعصبية :- ماشي يا دينا أنا وأنتى والزمن طويل

وجذب هاتفه بغضب يلهمى نفسه حتى لا يحطم رأس تلك الحمقاء ، بينما هى

أخرجت مصحفها الشريف لتكمل واردها اليومى كالمعتاد لها كل صباح ..

وزع رعد نظراته بينها وبين الهاتف بأعجاب ولكنه ألتزم الصمت ليرى نهاية لتلك

المشاكسه .

لفت إنتباهه الحديث المتبادل بينهم بالباص ، لم يكتفوا بالحديث حتى الطعام
الخفيف يتداول بينهم بمحبة وسعادة ...نعم تلك السمات بين المصريين منبثة
بدمائهم

هنا علم لما أردت فتاته المشاكسة صعوده للباص لترى بعينه الطيبة بأناس
بسطاء ولكنهم ملوك بأخلاقهم وطيبة قلوبهم

بغرفة ياسين

كانت تجلس على الفراش شاردة بحنين أشتياق والدتها ، تريد رؤيتها والجلوس
معه ولو دقائق مبسطة ...

دلف ياسين الغرفة فوجدها تجلس بهدوء ، أكتفى بنظراته الساكنه لها ثم
دلف لخزائنه ليستعد للذهاب للعمل

بغرفة عز

أرتدا سروال أسود اللون وقميص بنفس اللون ضيق يبرز جسده بوضوح ،
 مصففاً شعره الأسود بعناية ، فكان فائقاً للجمالسحر معشوقته بجماله
 الهادئ فأبتسم إبتسامه هادئة ثم قال بخفوت : - ليه البسمة دى كل ما
 بتشوفينى؟

وضعت يدها على رقبته بأبتسامة فرحة ثم قالت بمكر : - مش جايز بسمة
 أعجاب

لوى فمه قائلاً بسخط : - إعجاب!!!! أمممم ءوك لما أرجع نبقا نشوف الموضوع
 دا

وأزاح يدها بحنان غمزاً لها بعيناه الساحرة ثم غادر لعمله

بغرفة ياسين

لم تستطع رفع عينها من عليه ، فكان يتألق بحلى سوداء جعلته ملكاً للوسامة
 بل تاج تزين به ، شعره البنى الغزير مصفف بأحترافية ، عيناه المذهبة تعلن

قوة كبريائه المعهود...رائحته المميزة برفنيوم خاص بياسين الجارحي يجعله
مميزاً عن غيره.....

ظلت تتأمله ببلاهة ولكنها نجحت في العودة لوعيمها قبل أن يراها ، فأقتربت منه
بأرتباك وهو يصفف شعره بعدم مبالاة بها ولا بخطاها الذي يزداد تقرباً ...

آية بتوتر : - هو ينفع أروح عن ماما شوية؟

أستدار لها بعد أن أنهى ما يفعله بنظراته الغامضة : - ليه؟!

قالت بحزن شديد : - حرام أشوف والدتي!!!

دع عيناه ترمقها بنظرة متفحصة شملت عيناها التي تتأمله بحب دافين ،
حركات يدها المرتبابة منه .. فقال بهدوء حتى تعتاد عليه : - ألبسى وأنا هوصلك
هناك

قال كلمته وتوجه للخروج ولكنه توقف عن الحركة حينما قالت بتوتر : -
مينفعش أخرج لوحدي أنا مخرجتش من زمان أوي وبعدين أنا بحب المشى

أستدار لها بثباته المريب لها فوضعت عيناها أرضاً خوفاً من ردة فعله ، ولكن كانت الصدمة حليفها حينما أقترب منها يتأملها بصمت ، ثم خطى لخزائنه الموجودة بالغرفة فأخرج مبلغ كبير من المال وقدمه لها ..

تطلعت ليده الممدودة بذهول فقال بصوت هادئ حتى لا تفزع منه : - خدى الفلوس دي معاكِ عشان لو أحتاجتى حاجه .

نعم هى بحاجة لها ولكن كالمعتاد قالت بصوت منخفض : - مش محتاجها

"ياسين "بنفس النبوة : - بس أنا طلبت منك تخديهم حتى لو مش محتاجهم

"آية" : - هعمل بيهم أيه؟ دا مبلغ كبير جدا

لم يجد أمامه سوى الخبث الدائم له فقال بخبث وهو يعيد المبلغ للخزانة : - أولك براحتك بس مفيش خروج غير بالحرس

ركضت سريعاً وجذبت المال من بين يده فتلامست القلوب ودقت بصدق عالى وطرب يشيع بعشق دافن بعيناها له ، فأبتسم بهدوء لرؤيته بعيناها فهو ينجح دائما بقرعة شفرات عيناها ، على عكسها فحالها يشبه الكثير ممن يريد معرفة ما برأس ياسين الجارحي

بقيت النظرات كما هي ويدها تتلامس مع يده ثوانى دقائق لم تشعر
بالوقت كل ما تشعر به أنه ترى جنة مذهبة بعسل صافى بعيناه ، فشلت في
تحديد لون تلك العينان الغامضة ، هل هي لون الذهب؟!

أما قطعة ألماس تشع بنور وتحدى للجميع؟!

..... رأى بها نسمات تحل عليه فتزح كبريائه بتعمد ليقع أسيرها رأى عين
تسطر عشقه بأحتراف رغم ما أرتكبه بها

نبض قلبه بشدة كأنه يعلن تمردده عليه ويعلنها المعشوقة المتوجه لم يرد البعاد
عنها لحظات سطرت بنظراتهم المعاتبة تعاتيمهم لأعتراف محتوم بالعشق
المبجل

شعر بشيء ما يخترق قلبه فعاد لأرض الواقع حينما رأى دموعها تنسدل بصمت
، دمع يعتب عليه قسوة قلبه في حين أنها تعشق تمردده....

حاول لأخراج صوته المرتجف من الخوف فتلك الفتاة أصبحت من أقوى نقاط
الضعف لدى ياسين الجارحي علم ما تخبره بها نظراتها فرفع يديه يزيح

دموعها بحنان ، تطلعت له بعدم تصديق هل يعرف ياسين الجارحي كيف حنين القلب؟!!!

تعمد النظر لعيناها طويل ثم قال بصوت جادى :- بحبك

توقف قلبها عن الخفقان وأنصتت له جيداً لعلها لم تستمع جيداً لما يقول فأبتسم بخفة ليكون ملكاً للوسامة ثم رفع يديه يتأمل ساعته بمكر قائلاً بخبث تام :- أوبس أتاخرت على ال meeting أشوفك بعدين ..

وتوجه للخروج فتبعته مسرعة قائلة بغير وعى :- ياسين

تخشب محله بعدم تصديق هل تنطق أسمها بحقيقة أما مجرد وهم؟!!

ألقت ياسين لها بذهول حينما رددت إسمه مجدداً من بين نغمات شفاها نعم صاحت بأسمه فزادت من نبض قلبه ، خجلت كثيراً حينما أفاقت على ما تفوهت به فتراجعت للخلف ، أقترب منها لتنعدم المسافات كحال القلوب هامساً بجانب أذنها :- عيونه

لم تستطع الحديث فكتفت بالنظرات الهادئة فقط

حمدت الله كثيراً عندما صدح هاتفه معلن عن أدهم ليخبره بتأخير الغير
معهود ، تأملها بنظراته الثابتة ولكن بقلب يترنم بالعشق الدافين

ارتدا نظارته السوداء ليخفى موجات العشق الصادحة كالبركان ثم قال بهدوء :
- خدى التلفون معاكِ عشان هكلمك
أكتفت بالأشارة له فغادر على الفور

بعد رحيله ، جلست على الفراش تسترد خفقان قلبها المتسرعة من قرب المهلك
لها

مازالت الغرفة معبأة برائحة البرفنيوم الخاصة بهجاهدت لأستعادت ذاتها
ففكرت أن عليها الأسراع بالخروج من الغرفة لا بل القصر بأكمله

بغرفة يحيى

خرجت من المرحاض تبكى بشدة من وجع بطنها المؤلم ، لم تستطع الوقوف أو
حتى الصراخ ، شعرت بأن سكين حاد يخترق خصرها

أستسلمت أخيراً لمصيرها المجهول الذي سيجعلها تعش بكأس مرير من العذاب ،
 فسطت مغشى عليها وسقط معها حلمها الصغير بأن تصير أم ...نعم فقدت
 جنينها الذي لا يتعدى أيام

بالمقر الرئيسي لشركات الجارحي

كان ادهم يعمل بجد وتعبٍ

شاق لينسى ما حدث على يد والده

دلفت حوريته للداخل بالملف قائلة بصوت منخفض بعض الشيء : - الملف يا
 أدهم بيه ..

رفع عيناه القرمزية ليراها بعد أيام طالت بالبعد ..

أدهم ببسمة بسيطة : - أذك يا شذا

شذا بوجهاً خالي من التعبيرات : - الحمد لله يا فندم

ناولته الملفات فرفع يده ليلتقطه منها ولكنه تركه ليهوى أرضاً كحال قلبه

أدهم بصدمة لرؤية ما بيدها : - أيه الا بأيديك دا؟

شذا بستغراب لطريقته : - دي دبلة

أدهم بغضب : - هو حد قالك أنى أعى أنتى أذى تعملي كدا؟!

شذا بعدم فهم : - أعمل ايه؟ مش فاهمه ليه حضرتك بتكلمنى كدا؟

أدهم بعصبية شديدة ولم يرى من خلفه : - لا أنتِ فاهمة كويس أنا أقصد أيه

شذا بدموع وصراخ : - ايوا فاهمه بس الا حضرتك بتفكر فيه مينفعش لانك

مديرى بالشكل مش أكثر أنا مجرد بنت عادية مستحيل يربطنى بيك أي علاقة

أدهم بصدمة : - أنتى مجنونه صح

شذا بسخرية مصحوبة بدمع : - بالعكس عاقله جدا

أقرب منها أدهم ونظراته تفتك بها للجحيم ، ثم رفع يديها جذباً هذا العاق الذي

تشكله ليعيق المسافات بينهم ، ثم ألقاها أرضاً قائلاً بغضب : - أنتى ملكى أنا

الدبلة دي مش هتكون لحد غيرى فاهمه

تطلعت له بدمع يلمع بعيناها ، فوزعت عيناها بينه تارة وبين الدبلة تارة أخرى

....

تحكم بغضبه حينما شدد على شعره بقوة فقال يهدوء : - أنا عارف أنك
بتحبيني ذي ما بحبك يا شذا عشان كدا مش هسمح لأى شيء يبعدنا عن بعض

...

تطلعت له بصدمه هل يعلن لها حبه؟!...

لا طالما كانت تظن أنها تكن له الحب وهو لا يبالي بها ...

أتاه صوت والدته المستمعه لما حدث من البداية فقالت ببسمة صغيرة : - زوك
جميل

تطلعت شذا خلفها بفرع لتجد تلك المرأة الجميلة ، تشبه ادهم بشكل كبير
فعلمت أنها من المحتمل ان تكون والدته

وبالفعل علمت منها ذلك ، سعد أدهم حينما اخبرته رحاب أنها ستذهب معه
لتطلب يدها لتدلف لعائلة الجارحي

بالمقر الرئيسي

جلسوا جميعاً للاستماع لأرشادات عثمان الجارحي ، أبدى أحمد أعجابه بأقتراحات ياسين ويحيى وخططتهم الناجحه بالتصديرات فأعلن عثمان توالى ياسين ويحيى المقر الرئيسي بالأفرع الخاصة به

كانت سعادة يحيى وياسين كبيرة بأنهم عادوا كسابق عهدهم للعمل مرة أخرى تحت سقف واحد ...أما رعد فكان مغيب عنهم بمشاكسته العنيدة التى دلفت بأمر من عثمان ليطمئن عليها بالعمل فأخبرته أنها بأفضل حال وتبادلات الحديث المرح معه ومع أحمد الجارحي وياسين بطبيعتها المشاكسة .الخاطفة للأنظار ...

ضحك عثمان عندما أخبرته دينا عند صعود رعد معها بالباص فى حين غضب رعد منها للغاية ..

عز :- هههههههه نهار اسوووح رعد ركب الباص هههههههه مش مصدق

أدهم :- مش عارف ناوين يعملوا فينا أيه تانى؟

يحيى بخبث :- ناوين؟؟ تقصد مين أعترف؟

رحاب :- ههه والله كويس أن حضرتك يا بابا جبتنى معاك الشركة عشان
اكتشف الحب الا حول ابني لروميو

أحمد بأهتمام :- حب؟ أنت كمان طب مين سعيدة الحظ

دينا :- ههههه عرفت مش محتاجة ذكاء مدير وسكرتيه أكيد بينهم حاجه
حب بقا ونظرات وربنا هينتقم منهم هههههه

ادهم :- نعمم ينتقم طب ليه؟!

دينا بغرور مصطنع :- حلو السؤال وطبعاً لازم اجابو

ياسين ببسمة جاذبة :- أكيد

دينا لرعد :- وسع كدا يا أخينا الأجابه طويله ومحتاجة أقعد

تطلع لها رعد بغضب دافين فأنصاع لنظرات ياسين وتنح جانباً ، فجلست
تقص لهم عن محارم النظرات بدون زفاف او عقد شرعى ...

أعجب عتمان والجميع بها وبتفكيرها على عكس رعد المتهوج للقتال مع تلك الحمقاء ...

بمنزل آية

ظلت مع والدتها طويلاً تتبادل الحديث الطريف معها تبتسم تارة حينما تقص لها عن سعادتها بالقصر وتلمع عيناها بالدمع لتذكره تارة أخرى ...

جلست معها ساعات ثم قررت العودة للقصر فودعهم وأنصرفت ، وصلت لمنتصف الطريق سيراً فوقفت حينما لمعت لافتة بأسم طبيبة خاصة بالنساء بالطريق ، وقفت تنظر له قليلاً ثم حسمت أمرها وتوجهت بالصعود للأعلى

وصلت للطابق الموجود به العيادة ثم سجلت أسمها مع عدد من النساء ..

جلست تنتظر دورها ولكن كانت المفاجئة الصاعقة لها حينما وجدتهم يجلسون أمامها ، صدفه غريبة حقا ولكنها بشعة للغاية ..

رمقتها تلك المرأة بتعجب وغضب لرؤيتها أما الشاب فكانت نظراته تتشبع بها
بطريقة مقزاة

مالت المرأة على زوجة إبنها ثم قالت بصوت تتعمد رفعه ؛ - شايفه الا قاعده دي
ياختى

تفحصتها الفتاة جيداً ثم قالت :- مالها دي؟!

المرأة :- كانت خطيبة المحروس جوزك بس فسخنا الخطوبة أصلهم ياختى عيلة
كحيانه لطعوا الواد كتير معروفش يجهزوا فى الوقت دا .

رمقتها الفتاة بكره ثم قالت :- ودى بتعمل أيه فى مصر؟

المرأة :- معرفش ياختى جايز ذى حالاتنا بتدور على الخلف فجيه عند الدكتور
دي أكمها كويسه ذى ما جينا من بلد لبلد

الفتاة بحقد وعيناها تنظر لها :- مش حلوه يعنى

المرأة بسخرية:- - هنعمل أيه ياختى تنقيته سمعت انهم جوزها واحد عنده ٦٥
سنه عشان ميطلبش منهم جهاز

الفتاة بشماته وحقد: - طب كويس أنه رضى بيها ..

حاولت تخفى دموعها ولكنها لم تستطيع ذلك ، حديثهم يمزق القلب إلى عدة شطائر ولكن عليها التحمل .ولكن لم تستطع تحمل نظراته التي تغمسها من حجابها لقدمها ..

وقفت على الفور وتوجهت للخروج تحت نظراتهم ولكنها توقفت بصدمة حينما رآته يقف أمامها ..تحاولت نظراتها لندهاش

أما هو فجذب إنتباه الجميع بطالته الساحرة التي تدل على أنه ذات مال وسلطة فاحشه دلف ليقف أمامها

آية بتعجب :- أنت جيت هنا أذي؟

ياسين بثبات وعيناه على الهاتف بيدها :- مش بترودي على التلفون ليه؟

آية بأرتباك :- مأخذتش بالي

ياسين بثباته المعتاد :- ولا يهمك

ثم قال :- أقعدى مكانك لما أشوف دورك أمته

أشارت له برأسها وعادت لمكانها مرة أخرى تحت نظرات الجميع وخاصة تلك المرأة والشاب ..

أتى بعد قليل وأنضم للجلوس جانبها .ثم خلع نظراته ليكون بطالة أكثر وسامة ، لم تستطع تلك الفتاة ترك نظراتها المسلطة عليه .

جنت المرأة لتعرف من هذا الشاب الثري وقلبها مفعوم بالخوف لتأكيد شكوكها ..

ياسين :- مش كنتى عرفتينى

آية بحزن :- اديك عرفت من الحرس الا مشيتهم ورايا

زفر بهدوء ثم قال بحنان :- مكنش ينفع يا آية مش هسمح للحصول يتكرر تاني

آية :- هيتكرر تانى أذي والرجل دخل السجن؟

ياسين :- دخل السجن بس أبنه حر يعنى نتوقع مهاجمته فى أي وقت

:- ياسين بيه الجارحي

ألتفتوا جميعاً على صوت الرجل

تقدم منه رفعاً يده قائلاً بسعادة: - أنا أتشرفت بحضرتك أووي يا فندم أنا
شغال في شركات حضرتك بس الا مش بتديرها بنفسك في الحقيقة طلبت كثير
اشوف حضرتك بس معرفتش

ياسين بثبات وتعجب : - ليه طلبت تشوفني؟!

الرجل : - في حاجات كتيرة بتحصل في شركات الاسمدة اتمنى اشرحها لحضرتك

أشار له بتفهم قائلاً بهدوء : - عدى عليا بكرا في المقر

الرجل بفرحة : - حاضر يا فندم وألف سلامه على أخت حضرتك

تطلع ياسين لها ثم قال بحب : - زوجتي

الرجل بصدمه : - حضرتك متجوز؟!!

أكتفى بالإشارة له فغادر الرجل على الفور ..وكان الهلاك لتلك المرأة والشاب
والفتاة

طالت الجلسة بتوضيح ياسين لها عن صعوبة الموقف فتفهمت ما يود أخباره به
...

أتى دورها فدلقت للطبيبة التي أخبرتها بضرورة تناول الأدوية التي دونتها لها
..فغادرت معه بالسيارة ...أما هو فكان شاردا بجنيته الصغير الذي رآه عبر
شاشة العرض الخارجيه فلم يرد أحراجها حينما رفضت دلوفه للداخل بغرفة
الكشف فجلس بمكتب الطبيبة يتأمل الشاشة بسعادة ...

بقصر الجارحي

عاد يحيى من الخارج ليعلم من الخدم أن الجميع بالخارج حتى يارا ذهبت
للمنزل الخارجى للقصر القاطن بها تالين لتراها بأمر من ياسين نعم هى بحدود
قصر الجارحي ولكن بمسافة كبيرة بالقصر الداخلى ...

صعد لغرفته بتعب شديد ، ثم دلف للداخل يبحث عن معشوقته بحماس
زاهد حينما وجدها ملفاة أرضاً غارقة بدمائها ..

فزع يحيى وتوقف قلبه عن الخفقان فهول إليها مسرعاً قائلاً بصراخ : - ملك

ملك

لطمها على وجهها برفق ولكن لم تستمع له فأحتضنها بزعر والهاتف بيده
ينتفض بفعل نفضات جسده لا يقوى على فكرة خسرانها

أعلنت الطائفة عن هبوط شيء ما لمستقبل تلك العائلة ..فخطى خطواته
الوثيقة بالهلاك على أرض مصر بعيناه التي تشبه الجحيم بل ألعن منه
...تفكيره كفحيح الأفعى يبخ السم بمن يريد ببروده ولكن هيهات هل سيسطيع
الوقوف امام أحفاد الجارحي؟!

خطط من نسله ستمر تلك العائلة فهل سيستطيع يحيى وياسين التصدى له؟

يارا - عز

محتوم بالفراق كيف ذلك؟

كيف ستكون على مقربة منه ولكنها أبعد من الأميال؟!

يحيى - ملك

مجهول مؤلم سيمزق ما بينهم هل سيحول بينهم ام سيتمكن يحيى منه؟؟

دينا - رعد

حرباً بين الغرور والمشاكسة الى اين ستصل؟!

ياسين - آية

الفصل الثالث

توقف قلبه حينما رآها غارقة بدمائها ، شعر بأنه أقرب من حافة الموت ، حملها يحيى ثم وضعها بحرص على الفراش ، فشل فى محاولة إيقاظها
لم ينتظر وصول الطبيب فحملها ثم أسرع للسيارته . فأسرع الحارس بفتح بابها..

بالمقر الرئيسى لشركات الجارحي

وبالأخص بمكتب رعد

كان يتابع عمله بحرافيه شديدة وخاصة على الملفات الهامة لعثمان الجارحي ..
دلف عز للداخل والقلق ينهش قسمت وجهه ، فجلس على المقعد بأهمال وشروود .

رعد بستغراب : - مالك يا بنى؟!

عز بتعب : - مفيش يا رعد تعبان شوية

رعد بسخرية: - يخربيت الجواز وسنينه والله يا بنى أنت كنت بنعمة .

عز بهيام: - بالعكس من غيرها جحيم ، نظرة الخوف الا بعيناها بتعيشنى ميت
سنة فوق عمرى ، لمست إيدها بتنقلى الحب الا جواها ليا .بدعى أنى أفضل
جانبا لأخر نفس بعمرى

رعد بجدية : - بعد الشر عليك بلاش الكلام دا فاهم

عز بنظرات تحمل الغموض : - حاسس بحاجة غريبة يا رعد ممكن تفرقنا بأي
لحظه

رعد بسخرية : - حاجة أيه دي الا ممكن تخلى عز الجارحي يتخل عن عشقه
الطفولى؟؟!!

رفع عز عيناها المفعمة بذكريات الطفولة فأرتمت بسمة بسيطة لذاكره ما
مرء .

بالمشفى

بدئت ملك بأستعادة وعيها بتعب شديد ، فبدئت الرؤيا تتضح أمامها شيئاً
فشيء ...

تأملته بصمت وخوف ...

نظراته ، سكونه ، يوحى بشيء ما لم تفقه ملك ما يحوم به .

حاولت القيام ولكن ألمها كان الأقوى فسقطت على الفراش مجدداً تصرخ ألماً .

أفاق يحيى على صوتها فأسرع إليها قائلاً بفزع : - أنتى كويسة يا حبيبتي

لم تستطع الحديث فتركت الدموع تعبر له عما بداخلها .

رفع يده بحنان يزيح دموعها قائلاً بثبات مصطنع : - ليه الدموع دى يا ملك دا

قضاء ربنا يا حبيبتي مش هنعترض عليه ولا أيه؟!

أشارت له برأسها بمعنى تأييد كلماته ولكن لم تستطع رسم الخداع أكثر من

ذلك .

فنهارت بأحضانها تبكى بشدة تستمد قوتها من أمان أحضانها ، تشدد بألم لعله

يتمكن من تخفيف الآلام المطعونة بقلبيها ...

أخترقت دموعها قلبه فذرفت عيناه القاسية دمعة هاربة على مجهوله الأليم
الذي ينجح دائما بوضعه أمام مدفع الخذلان فيحتم عليه السوء وحصاد
الافواه.....

أتابعته للأسفل ، فأسرع السائق بأستقبلهم بفتح باب السيارة.
وقفت تنظر للسيارة تارة ولياسين تارة أخرى ، فعلم ما تريده .
اقترب من السيارة ، وأغلق الباب المرصع على أخره قائلا ببسمة صغيرة : -
هضطر أتمشى معاك
تطلعت له ببلاهة ياسين الجارحي يترك كبريائه وسلطته لأجلها!!!!
هل هي على أرض الواقع أم بحلم من المستحيل المحتوم؟!!!!
جذبها برفق ومشى لجوارها فخطت خطوات بطيئة ومغيبة عن الواقع تنظر له
ببلاهة وتعجب ..

رفع عيناه القاتمة فتلك العينان تمزح بالذهب مع أشعة الشمس وليلا لون
غامص كحال شخصيته المجهولة...

رفع عيناه فأبتسم بخفوت على نظراتها الملازمة له فجذبها برفق لتقف أمامه
مباشرة..

أمواج البحر لجوارها ترتطم بسعادة وحيويه كأنها تزف عاشقان يستمدان
العشق من الغموض

توقف العالم من حولهم كأنهم بحالة أستعداد لتأمل نظرات العيون

قطع الصمت صوته الهادئ كحال عيناه الصافية : - بتبص لي كدليه ؟

آية وما زالت نظراتها تتأمله بصمت : - مش مصدقة أنك بتعمل كدا بجد!

ياسين بخبث : - بعمل أيه ؟!

تطلعت للأرض بهدوء تخفى خجلها ثم قالت : - أنك تسيب كل دا وتتمشي معيا .

طال الصمت فرفعت عينها لترى ما به ولكنها كانت الكبش لعيناه الساحرة
فتماسكت بالصمت وتركت العينان بقاء طويل ..

خرج صوته اخيراً فقال بنبرة عاشقة تذهب العقول : - ممكن أسيب الدنيا كلها
عشانك يا آية ، ممكن أكون أتاخرت بالكلام دا بس صدقيني كنت حاسس أنك
فزتي بقلبي من أول نظرة شوفتك فيها ..

أبتعد عنها قليلا وتقدم من المياه يتأملها بتحدى وكبرياء كأنه يعلن لها أن الماضي
قد خفاه الأمواج ..

تتابعته بعيناها تتأمله وتستمتع له بأهتمام فأكمل ومازالت عيناها تنقل بين
البحر الفسيح : - أول ما شوفتك حسيت أن في حاجه غريبة بتربطني بيك ،
حاولت أقنع نفسي أن الشبه الا بينك وبينها ممكن يكون أجابة لسؤالي

أقربت لتكون على مقربة منه قائلة بخوف يلمع بعيناها : - دي الحقيقة
أستدار بعيناها ليتفحص تلك الملاك التي أستحوذت على قلب كبرياء الجارحي
.....

أنقبض قلبها من صمته المريب ولكنه ترقص بصوتاً مرتفع حينما رفع يديه
يلتمس وجهها بحنان يزيع تلك الدمعة الهاربة من عيناها ..

وقف الزمان لتلك اللحظة الحاسمة لحظة تجمع بين عشق فاق الحدود
وحطم القواعد

أغمضت عيناها بخجل شديد لثواني تحاول التحكم بأخر ما تبقى بعقلها
المجنون ولكن هيماء فقدت زمام الأمور فتحت عيناها حينما إستمعت
لهمساته بجوار أذناه :- الأجابة كانت العشق يا آية .

أنقى ملكتى القلب الا محدش قدر يوصله ...

كلمات جعلت الدموع تتسرب من وجهها كشلالات من أنهار هل استجاب الله
لدعائها وحصلت عليه .؟

بقيت تتأمله ببسمة ممزوجة بدموع وسرعان ما حاولت لخجل من نظرات
الناس المتابعة لهم ، فأبتسم ياسين إبتسامة بسيطة لا تليق سوى به ...

جعلت للجاذبية عنوان واحد مميز بياسين الجارحي ...

رفع يديه يشير للسائق الذي يتابعه بالسيارة على بعد مسافات قليلة فأسرع
إليهم على الفور ...

لم تتردد آية بالصعود فهي بحاجة للتخفى من نظرات الناس ولكن لم تنجو من
العشق

رفع يده يحتضن يدها فوزعت نظراتها بينه وبين السائق بخجل فلم تجد مهرب
سوى الاستسلام له

بالمقر الرئيسي للشركات

توجهت دينا لمكتب شذا لترى أن كانت أنهت عملها أم لا ولكن تفاجئت بالمكتب
فارغ فتذكرت أنها أخبرتها أنها ستغادر قبل الميعاد المحدد لهم بالخروج حتى
تذهب مع شقيقها للطبيب أستدارت لتغادر ولكنها توقفت حينما إستمعت
لزميلها يناديها

حسام ؛ - أنسة دينا

أستدارت قائلة بثبات :- أيوا

حسام بنظرات أعجاب :- غريبة أنتى لسه هنا؟ مش

قاطعته بحزم :- في حاجة يا أستاذ حسام؟!

حسام بأحراج :- لا بس استغربت لانك المفروض تكونى ببيتك

دينا بهدوء :- والله دى مشكلتى أنا مش مشكلة حضرتك عن أذنك

وتركته دينا ثم توجهت للخارج بانتظار الباص

خرج رعد فأتى حارس المقر بسيارته على الفور ..

تقدم رعد منها بملامحه الثابتة فقدم لها الهاتف بوجه متخشب

تطلعت له بزهد ثم تناولت منه الهاتف لتتفاجئ بوالدها الذى نهرها بشدة على

ما ترتكبه بحق زوجها ، كما أنه طلب منها الصعود معه بالسيارة ..

أغلقت الهاتف ثم صعدت للسيارة لتجده يتطلع أمامه ببرود وما أن صعدت

حتى أنطلق على الفور ..

بقصر الجارحي

وصلت سيارة ياسين فهبطت آية ثم صعدت سريعاً للأعلى لتتخفى من نظراته الجياشة .

لحق بها ولكنه لمح نور ساطع من مكتب عتمان الجارحي فتوجه للمكتب بزهول .
صعدت آية للأعلى فتوجهت لغرفة ملك ولكنها توقفت حينما رأت أحمد بملامحه الحزينة

أقتربت منه بقلق فقالت بصوت يحمل الخوف في طيغاته : - مالك يا عى

رفع عيناه بتعجب فقال بزهول : - عمك؟!!!

بعد الا عمالته معاك وعمك

كادت أن تجيبه ولكن قطع حديثهم صعود حمزة المسرع للغاية قائلاً بفرع : - آيه
الا حصل؟!!!

أحمد ؛ - أهذا يا بنى قضاء الله

آية بعدم فهم : - فى آيه؟!!

قص أحمد عليها ما حدث فدلفت على الفور لترى رفيقتها

بغرفة تالين

تناولت منها يارا المياہ بعدما أرتشفت الدواء ..ثم وضعتہ على الكوماد

تالين بخجل شديد : - مش عارفه أشكرک أذي يا يارا بعد کل الا عملته معاک
واتخلتیش عنی

جلست لجوارها على الفراش الصغير قائلة بغضب : - مش قولنا بلاش الكلام دا
تاني ثم أنك كنتِ مجبورة تعملی کدا يالا بقا أرتاحی شوية وأنا هرجع القصر
أشوف آية وملك عشان ننفذ اتفقنا ونخرج کلنا بکرا تصبحي بقا على خير

تالين ببسمة بسيطة : - وانتی من أهله حبيبتي

وتركتها يارا وعادت للقصر لتتفاجئ لما حدث مع ملك فنهلع قلبها بزعر وتوجهت
لغرفتها سريعاً

بمكتب عثمان

دلف ياسين للداخل فوجده يجلس مع إبنته يتحدث عن ما مرء بذكریات
محفورة بألم الهجر والفرق ...

ياسين بمزح محدود ؛ - أنا جيت بوقت غلط ولا أيه ؟

رحاب ببسمة رضا :- تعال يا حبيبي

أقرب ياسين ليجلس على مقربة منه ببسمة تجعل الوسامة لا تليق بسواه

تأملته رحاب قليلا ثم قالت بدموع ؛ - تعرف يا ياسين لما ببصلك بحس كأنى

شايفه أبوك أدمى نفس الطباع ونظرات القوة الا بعيونك

زفر عتمان بحزن :- عندك حق يا بنتى ياسين أخذ طباع أبوه ومش بس كدا

وذكائه بالشغل كمان

ياسين بتعجب :- دا أطراء (بمعنى أعجاب)

عتمان بعينا غامضة :- سميه ذي ما تحب مش حفيد عتمان الجارحي لازم تخذ

راحتك بس افكر ان عتمان بيحب الحدود

أنفجر ياسين ضاحكاً قائلاً من وسط ضحكته الوسيمه ؛ - الحدود مع كبير

عيلة الجارحي محفوظ من زمان يا عتمان بيه

عتمان بخبث :- كدا تعجبنى

رحاب بأبتسامة سعادة ؛ - كدا بقا دماغين هو أنا عارفه أفهم بابى لما هفهم
اتنين!!

بمنزل محمد

لم تستطيع النوم بعدما أوصلها لمنزلها وغادر بصمت رهيب ، لم يتفوه بكلمة
واحدة فجعل الحزن يتشكل على قسمات وجهها

جذبت هاتفها بصراع بين عقلها وقلبها المرتجف فأنتصر القلب

أتاها صوته الجاف قائلا ببرود ؛ - نعم

صمتت قليلا تتحكم بغضبها ثم قالت بهدوء ذائف ؛ - أيه نعم دي؟!

رعد ؛ - بحاول أكون رسمى بتعاملى معاكِ ذي ما حضرتك عايزة

دينا بغضب ؛ - على فكرة أنت مغرور اووي

رعد ؛ - ودي عرفتها لوحدك ولا حد قالك

دينا بعصبية ؛ - ومستفز جداا

رعد ببرود :- حازه كمان

دينا :- اه بارد ومغرور ومستفز وعيونك جميلة اووي

رسمت البسمة على وجهه فقال بخبث :- وأنت مالك ومال عيوني

علمت ما تفوهت به نعم اردت ان تبوح عن مشاعرها ولكن أخلها تعبيرة
فتحلت بالصمت القاتل

رعد بسخرية ؛ - أيّه دلوقتي لسانك أقطع

دينا بغضب :- ما تلم نفسك يا أخينا أنت

رعد :- في واحده محترمة تقول لجوزها أخينا

ثم اكمل بخبث ؛ - ولا جوزها ايه بقا خدى راحتك مأنتي مش معترفه بجوازنا
فبفكر أتجوز واحدة كدا تكون رسمية شوية

دينا بغضب جامح :- عشان يكون اخر يوم في عمرك وعمرها

إبتسم رعد ثم قال ؛ - أنت جايبه القوة دي منين يا دينا يعنى ملامحك بريئة
أووي على عكس طبيعتك

رعد : - أنت شايقة أيه؟

أنفجر رعد ضاحكاً بصوته الجذاب فحقق قلبها بقوة وظلت تستمع له بأهتمام
ليكمل من وسط ضحكاته : - مش عارف ليه أخده الفكرة دي عنى والله أنا
الوحيد المتواضع عن الا هنا ههههه يعنى متصور بعد الفرح لما تيجى هنا وتشوفى
عز او ياسين فكرتك هتتغير عنى جدا

دينا : - ياسين متواضع جدا على فكرة أنت الا متكبر كدا وواحد في نفسك
مقلب عشان حلو حبتين

صمت قليلا ثم قال بمكر: - أيه دا أنا بتعكس صح؟!

خجلت للغاية فلم تجد سوى الجدل لتهرب من حديثها المندفع. وكالعادة يفوف الحديث بينهم بالجدل والمشاكسة..

بغرفة ياسين

دلف لغرفته بعدما أطمئن علي ملك ليجدها ترتل القرآن الكريم بصوتاً يملأه
الخشوع

فقالت بصوت خاشع

بسم الله الرحمن الرحيم

فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل

قاطعها صوتاً عزفت أوتار الألحان لأجله يزلزل الأبدان بقوته تجويد صحيح
جعلها تستشعر حلاوة كلمات الله المذهبة

ياسين :-

(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ ۚ يَوْمَ يَرُونَ مَا
يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَبَلِّغْ لَهُم بَلَاغُكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ (٣٥)
(الأحقاف))

صدق الله العظيم

تطلعت له بزهول وصدمة فأقتربت منه قائلة بتوتر : - أنت أنت

قاطعها قائلاً بحزم: - أكيد عارف ديني مش ضايع للدرجادي

إبتسمت بسعادة فبادلها البسمة ثم تركها وأبدل ثيابه ..

جلست على الفراش والبسمة تزين وجهها ولكن سرعان ما تبدلت لحزن حينما

أستمعت لصوته بالهاتف

ياسين : - أولك يا ماريا نتقابل بكرا ونشوف

وأنتِ من أهله

وأغلق الهاتف ثم وضعه على الكوماد

آية بأرتباك : - هي مين دي؟!

رفع عيناه المذهبة بحزم وجدية لا تحتمل أي نقاش : - أسمعنى أنا ممكن أكون

متساهل اوى فى حاجات كتيرة بس فى حاجات قواعد وأسس بقوانينى مش

بسمح لأى مخلوق مهما كانت مكانته يتخطها أظن رسالتى وصلتك

أكتفت بالأشارة له ثم توجهت للفراش بحزن ودموع مسيطر عليها ..
 شدد على شعره البنى الغزير بغضب لعدم تمكنه فى كبح غضبه ولكن لا عليه
 قواعده فتاكه لا يسمح لأحد يتخطاها
 أطفئ الضوء ثم تمدد على الأريكة بشرود

بغرفة يحيى

حاول الجميع بقدر ما أستطاعوا أخراجها مما هى به وبالأخص رعد وياسين
 ولكن لا فائدة من ذلك فما زالت حزينه
 أرتمت بأحضانه تخرج ما بقلها من حزن دافين فوجدت الحصن الذى اوشك
 على الانهيار لمعرفته بأن عليه تدمير سعادتهامع مجهول أليم

مرء الليل الكحيل وسطعت شمس يوماً جديداً ...

خرجت ملك مع يحيى للحدائق الخارجية بالقصر...تناولوا فطورهم بجو مشبع
بالخضرة والشمس المذهبة ...

نعم نجح في رسم البسمة على وجهها وتغير مزاجها الحزين ...

أنضم إليهم رحاب وعتمان فالطارلة تسع لأكثر من عشرون شخص..

رعد ببسمة جميلة :- صباح الخير

رحاب :- صباح النور يا حبيبي أقعد أفطر معنا

رعد :- ورايا مشوار مهم هخلصه وهرجع أتغدا مع حضرتك

عتمان بجدية لا تحتمل نقاش :- مشوارك مش هيطير اقعد افطر الاول

جلس رعد بدون جدال فمن هو ليقف بمجدله مع عتمان الجارحي

عتمان :- ها يا يحيى اخبار المصنع الجديد أية؟

لم يتلقى الجواب على سؤاله فرفع عيناه ليجده هائم بملكوت آخر

أفاق على هزة يد بسيطة من حوريته الصغيرة فرسم البسمة المصطنعه على
الفور

عثمان :- مالك يا يحيى؟

يحيى بأرتباك :- منمتش كويس فهطلع أريح شوية بعد أذن حضرتك

أشار له عثمان بالصعود أما رحاب فقالت بأبتسامه جميلة :- أتفضل يا حبيبي

أشار يحيى لرعد اشارة ففهمها على الفور فأبدل مكانه ليكون جوار ملك يبادلها

الحديث المرح حتى لا تعود للتفكير بما حدث مجدداً

بالقصر

هبطت آية للأسف فتقابلت مع يحيى على الدرج

آية بأبتسامه بسيطة :- صباح الخير

يحيى ببسمه جميلة :- صباح النور يا آية

آية :- طمني عن ملك

يحيى بنفس البسمه ؛ - كويسة الحمد لله فاقت عن إمبارح

هبطت يارا هي الأخرى قائلة بلهفة : - أبيه يحيى ملك عامله أياه؟

رفع يده على وجهها ببسمة فرح على حب تلك الفتيات لبعضهم البعض : - بخير
يا يارا

يارا : - طب هي فين؟

يحيى : - تحت

يارا : - يالا يا آية نزل نشوفها

إبتسمت آية ثم هبطت معها للخارج

أكمل يحيى طريقه لغرفته ولكنه توقف حينما أستمع لصوت عز الغاضب

فأتجه لغرفته ليستمع لمحادثة العنيفة

عز بغضب : - الرجولة مش تهديد بالتلفون يا كلب لو راجل بجد ورينى نفسك

وأغلق الهاتف بوجهه ثم ألقاه على الفراش بغضب شديد

يحيى بعين كلهيب الجحيم ؛ - مين الا يجرء يهدد حد من عيلة الجارحي

أستدار عز ليجد أخيه على مقربة منه فقال بعدم مبالاة : - سبك طمنى ملك
بقت كويسه

يحيى بحزم : - سألتك سؤال جاوبنى

عز بغضب : - معرفش يا يحيى حيوان بقاله فترة بيهدنى بكلام فازغ موت
وانتقام شكله من الاشكال الوسخه الا طمعان فى كام قرش

يحيى بصدمه : - أو ممكن نعمان

عز بزهل : - مين نعمان؟!

يحيى بملامح بارده : - أسمع يا عز متخدش أي تصرف طائش لحد ما أرجعك
وتناول يحيى الهاتف ثم نقل الرقم لهاتفه وخرج من الغرفة بينما أبدل عز ثيابه
لبنطلون رمادى وقميص أسود برز جمال جسده ...

توجه للهبوط ولكنه تفاجئ بحمزة يتابعه بالخطى

توقف عز ثم زفر بغضب قائلاً بنفاذ صبر : - ممكن تسبك من حركات الابن الا
بيتمسكن لابوه وتقولى عايز ايه على الصبح

خرج حمزة بآبتسامة تكاد تصل لأخر القصر :- عربيتك

عز بستغراب :- أشمعنا؟!

حمزة :- اخر شياكة يا جدع هو في كدا ولا التكييف والتلاجه الا فيها اخر حاجة

عز بسخرية :- الامكانيات دي في كل عربيات القصر

حمزة :- بس دي الا عجبتي يا جدع الله

عز :- يعنى كل العربيات دي ومتعجبكش غير عربيتي

حمزة بآبتسامة حمقاء :- عشان محظوظ يا عز ليه بقا اقولم ليه عشان

قاطعه عز مسرعاً بأخراج مفاتيح سيارته قائلاً بسرعه :- خد وأبوس أيديك

تخرج من دماغى خالص فااهم

ألتقت المفاتيح قائلاً بسعادة :- ولا كأنى اعرفك

عز بغضب :- غبى

حمزة :- الله يكرمك يارب

أكمل عز طريقه للأسفل بغضب من هذا الأحمق أختفى حينما رأى حوريته
تتجه إليه بسعادة فبادلها البسمة قائلاً : - صباح الجمال على أحلى زهرة في
الكون كله

يارا بخجل : - صباح الخير لقيتك لسه نايم فنزلت اشوف ملك

عز بأهتمام : - هي عامله ايه

يارا بحزن : - الحمد لله اتحسنت شوية تعال احنا قاعدين بره

عز : - لا يا حبيبتي انا متأخر على ال meeting كمان الزفت حمزة اخذ وقتي

يارا : - هههه هو فين معتش بشوفه ذي الاول هطلع اخليه يجي معانا انا وملك
وآية وتالين

عز بجدية : - بلاش يا يارا

هنا تفهمت ما يحاول عز قوله لوجود تالين سيعود جرح حمزة مجددا فقالت
بتفهم : - اوك

هبط ادهم قائلا بمنح: - انا كل ما اشوفكم القيكم بتحبوا في بعض بصراحه
حببتوني في الجواز

إبتسمت يارا بخجل وخرجت سريعا بينما رمقه عز بسخرية : - هو انت فاكر
انك لما تتجوز هتكون دينا
أدهم :- اكيد

عز وهو يتجه للخروج: - متحلمش كتير يا خويا سلام
وغادر عز لمصيره المجهول الذي سيقرب حياته رأسا على عقب

خرج أدهم لينضم لهم قائلا بأرتباك لوجود عتمان : - كنت حابب اقول
لحضرتك
يعنى

قاطع عتمان قائلا ببسمة خبث : - فاكر والله ان معادنا مع ابوها النهاردة

انفجر الجميع ضاحكاً وخاصة رعد الذي أشار له بعد رحيل رحاب وعثمان
قائلاً بتحذير : - خالك فاكّر تحذيري

أدهم بغضب : - ربنا يفتح نفسك ذي مانت فاتح نفسي ديما يا بعيد

يارا ؛ - هههههه والله دينا عامله معاه الواجب صح هههههه

رعد ؛ - متفكرنيش دي بتعاملني على اني عدوها

آية بأبتسامة جميلة : - معلىش هي دينا طبعها كدا بس طيبه جدا

رعد : - ما توصيها عليا شوية يا آية والله انا غلبان ويتيم الام والاب والا هي
بتعمله دا كتيير

أنفجرت ضاحكه على حديثه المرح فشاركتهم ملك البسمة ..

كان يراقبها من الأعلى بحزن دافين تحاول لجمود اعتاد عليه

دلف رفيقه للداخل يتأمله بصمت ثم كسره قائلاً بثباته المعتاد : - مخبي آيه
عليا يا يحيى

أستدار يحيى له ببسمة يعلمها جيدا فياسين من الصعب الهرب من نظراته
الصقرية

كاد أن يبوح عما بصدرة ولكن قطع ذلك دلوف عثمان لهم
تطلع لياسين تارة وليحيى تارة اخري ثم قال بنبرة مختلفة ؛ - كويس انى لقيتكم
مع بعض

ياسين ؛ - فى حاجه يا جدو

عثمان :- أقعد يا يحيى

جلس يحيى وياسين فجلس هو الآخر على المكتب الخاص بيحيى .

قطع الصمت الذي ساد كثيرا بصوته الوخيم قائلا بجدية :- العيلة دي كبرت
واتوحدت بسببكم أنتوا الأثنين حبكم لبعض واصراركم على انها متفككش هو
الا صعب لأبراهيم المنياوي وغيره يعملوا الا هما عايزنه عشان كدا مش هقبل
بأي غلط لو صغير بوجودكم

ياسين بنظراته الذكية ؛ - نعمان رجع؟!!

اشار له عتمان بمعنى نعم

يحيى بفهم :- أنا كدا فهمت

ياسين ؛ - فهمت ايه؟!

قص يحيى ما حدث مع عز له فخرج ياسين على الفور وجذب هاتفه ليحدث الحرس بأعادة عز للقصر سريعا وبالقوة ان تطالب الامر حتى انه امر يحيى بايقاف خروج الفتيات حتى يعلم ما الذي يريده هذا المعتوه .. لا يعلم بأنه عاد وبدافعه الانتقام لما حدث انتقام مشين سيدق قصص نشأت منذ الصغر

نجح الحرس فى اعادة عز سالما للقصر فجن جنون لعين الشيطان على فشل خططه المرسومة للانتقام من احمد الجارحي أولا ثم يسع الوقت لتنفيذ ما يريد فأصدر أمراً هام وهو تذكرة عز للموت فى خلال ثلاث أيام والا سيحكم على رجاله بالموت المحتوم

ارتعب الرجال ووعدوا بتنفيذ ما امروا على الفور ..

أجتمع الجميع للذهاب لمنزل شذا بستثناء ادهم ورعد ويحي فهم بعمل هام
حتى ادهم تدمر لطلب عتمان منه هذا الامر ولكنه اخبره بضرورة انجازه
واللاحاق بهم

ولكنه عاد من العمل متعب للغاية

فألقي جاكيتته على الأريكة بأهمال ، ثم تمدد عليها وضعاً يده على رأسه يقاوم
صداع رهيب يطارده ..ولكنه أنتفض رعباً حينما رأى أحداً ما متخفى خلف
الأريكة يرتجف من الرعب .

أقرب أدهم من الأريكة بهدوء ثم أنقض عليه ليتفاجئ بهذا الأحمق .

لنت نظراته المرتجفة للهدوء قائلاً بأريحية : - أدهم أخس عليك خضتني

أدهم بغضب ؛ - ممكن أفهم حضرتك بتعمل أيه هنا؟!

حمزة بسخرية : - هكون بعمل بيتزا مثلاً ذي ما سيادتك شايف مستخبي

أدهم بسخرية : - والله ماحدث قالك أنى أعى متزفت مستخبي من أيه .

أدهم بعدم فهم :- بمين؟؟!

حمزة بصراخ : - نسوان أيہ اللہ یخریتک أنت عایزہم یقلعوا رقبتي دی روما

حمزة بغضب :- لو سمحت مسمحلكش ياريت تنقى كلامك كله الا روماااااااااااا

صرخ أدهم ثم أسرع بالركض فصطدم برعد

رعد بغضب جامح :- مش تفتح يا أعي

لم يستطيع التحدث فتصنم محله

رعد بتعجب ؛ - مالك يالا في آيه هم حضروا والله افكر انى حذرتك قبل كدا بلا

خطوبة بلا زفت مصدقتنیش یا لا نطلع نلبس عشان متاخرش علی جدک

تطلع رعد لما ينظر له أدهم فصرخ هو الآخر وأسرع بالركض

حمزة :- رومانا انا لا تعالى هنا انا

قفز رعد على الاركة قائلاً بصراخ :- الحقني يا ادهم

قفز أدهم لجواره قائلاً :- شوف حد يلحقني ويلحقك الحيوان دا مش لازم
يفضل في القصر

رعد :- لا انا ورحمة ابويا لتكون نهايتك على أيدي يا كلب

حمزة بغضب :- ليه يا عم عملتكم ابيه

أدهم :- مش وقته ابوس ايدك اطلب الحرس الا بره دول بسرعه يجوا يشيل
الزفت دا بالا في ايده

رعد :- لا انا ابعدهم يا حيوان ثم صاح بصوت كأسمه :- يا عثمان ان عثمان ان

أتى كبير الحرس مهرولاً للقصر فتخشب محله حينما وجد عمالقة الجارحي من
قوة وعضلات يقفزون على الاركة بزعر لرؤيتهم فارة سوداء بيد أحمر العائلة

عثمان :- تحت امرك يا رعد بيه

عثمان ببسمة فشل في اخفاءها : - تحت امرك

دوما ۱۱۱۱۱۱

تعثر حمزة فسقط ارضا تحت اقدام من؟!

ياسين الجارحي وبحي

رفع حمزة عيناه ليجد ابشع من احلامه الأثنين معاً ياسين والالعن يحي

يحيى بتعجب لرؤية أدهم ويحيى على الأريكة :- هو في ايه؟

أدهم برعب :- يحيى الحمد لله انك جيت الحيوان دا ماسك فار مش عارف من

ايه دهية تخرده ويقولك ايه هتقعد معانا بالقصر

قاطعہ رعد بزعر :- لا ا لا هو ولا القرف دا هیقعد هنا عثمان الله یکرّمک اطلع

لم هدومه وارميا في وشه

نظرة واحده من ياسين كانت كفيلة بجعل حمزة يرفع الفارة لعيناه قائلا بحزن :
 - مكتوب علينا الفراق يا روما كان على عيني والله بس الاسد مفيش معاه جدال
 ثم اقترب من عثمان قائلا بحزن ؛ - خرجها بره القصر

عثمان :- حاضر يا حمزة بيه

حمزة بنأكيد :- بشويش عليها فاهم

عثمان بضحك مكبوت :- عيوني حاضر هجبلها بيت واكل

حمزة بسعادة :- روح يا شيخ الله يكرم اصلك

ياسين بهدوء :- عارف يا حمزة لو مخفتش من وشي هعمل فيك ايه؟

ما ان انهى جملته كان حمزة بالاعلى بغرفته

اما يحيى فاقترب من رعد وادهم الذين هبطول مأخرا عندما خرجت الفارة من
 القصر قائلا بسخرية ؛ - ما شاء الله على رجالة العيلة لا والله حاجه تشرف .

أدهم ؛ - يا يحيى دي فارة عارف يعنى ايه

يحيى :- اخرس يا زفت

أدهم :- حاضر يا خويا مانت هتنزل اهلينا

رعد :- لا ميقدرش

يحي :- بلاش انت يا بو الكباتن طب العضلات والتدريبات دي ايه

رعد :- هو انت مش بتسمع بيقولك فاررة

ياسين :- لو خلصتوا شغل الاطفال دا ياريت تلبسوا اتاخرنا على الناس

صعد رعد وادهم بغضب وتوعد لحمزة بالقتل فدخلوا لغرفته واعدوا له وليمة

محفلة بالضرب القاتل

اما بالاسفل

جلس يحي على الاركة يحرر خصلات شعره البنى الغزير بحرية قائلا لياسين

بشروود :- وبعدين يا ياسين هنعمل ايه

اقترب منه ياسين ثم جلس بكبريائه المعهود وطالته الاكثر من وسيمة ؛ - أنا لا

هعمل يا يحي

يحي بغضب ؛ - متصور انى هسيبك

ابتسم بخبث : - عارف عشان كدا هيندم اووي

يحيي بغمزة : - خاليه يشوف هو لعب مع مين

انفجر ياسين ضاحكا ثم قال : - ولحد ما يشوف اطلع استعجل بسلامتهم من
فوق

يحيي بسخرية : - الا فوق دول كانوا هيضيعوا هبتنا لو كانت البنات هنا
وشفوهم كنا بقينا مسخرة

أدهم بغضب : - لاااااا مستقبل العيلة في امان

ياسين بمكر : - والله ما خايف الا منك

انفجر يحيي ضاحكا واتباعه للخارج

بمكان ما

صدر القرار وواجب التنفيذ هل هو بداية لجحيم سينقلب على احفاد الجارحي
اما سيقلب السحر على الساحر؟!!

الفصل الرابع

بقصر الجارحي

هبط رعد هو الآخر بعدما تألق بحلى سوداء زادت من وسامته ..

أدهم بنفاذ صبر : - أخيرا يا خويا بتعمل أيه كل داا أنا العريس ومخدتش الوقت الا أخذته

رعد بغضب : - أنا أخذ الوقت الا يعجبني فاهم

أدهم بغضب هو الآخر : - ولو مفهمتش يعنى هتعمل أيه؟

أتاهم الصوت القاطع قائلا بسخرية : - الا يشوفكم دلوقتي ميشفكوش من شوية

أستقام رعد. وأدهم بوقفتهما فما أرتكبوه سيجعلهم عرضة لياسين ويحيى

تطلع لهم ياسين بثقة : - تمام يالا عشان اتاخرنا

وتوجه للخروج من القصر ولكنه توقف وأستدار قائلا بستغراب : - فين حمزة

تطلع أدهم لرعد ببسمة خبت فتفهم ياسين ما فعلوه به ..

أشار لهم بالصعود بالسيارة فصعدوا على الفور....

بمنزل شذا

حدد عثمان الجارحي موعد للزواج بنفس اليوم الذي سيتم زفاف رعد
بمشاكسته..

فكانت السعادة حليفة دينا وشذا ، ظلت الفتيات تتبادلان الحديث المرح
وبالأخص دينا التي تنجح دائما بصنع جو فكاهي خاص بها ...

توقفت الهممات حينما دلفوا بطالهم الساحرة

لكلا منهم أسلوبه الخاص والمميز عن الآخر بطابع مميز.....

بقصر الجارحي

هبط حمزة للأسفل بخطى بطيئة للغاية الآلام جزاء ما أرتبكه مع أحفاد
الجارحي

حمزة بوجع : - أه يانى منكم لله مش كفايا خدتوا البنية منى لا كمان بيتناولوا
عليا بالضرب اااه وشى

ثم أكمل بمكر : - بس على مين والله لأنتقم منكم الا حصل دا عشان تتكشفوا
ادمى واعرف نقطة ضعفكم وأنا هعرف استغلها أذي أصبروا عليا بس أما
خليت شكلكم مسخرة أدام المز بتاعتكم مبقاش أنا حمزة الجارحي بس أتعالج
الأول ااه مفيش فى وشي حته سليمة منك لله يا رعد الواد أدهم ابن حلال كان
مركز على الضرب بالبطن لكن أنت قلبك مجرد من الرحمة مركز على الوش
طوالي

توجه حمزة للخارج فأشار لكبير الحرس الذي أتى مسرعاً

عثمان بستغراب : - تحت أمرك يا حمزة بيه

حمزة بوجع : - طمنى على روما

عثمان بصدمة : - نعم

حمزة بغضب : - أنت أطرش وديت البت فين؟

عثمان بصوت منخفض : - لا حولة ولا قوة الا بالله

ثم تحدث بصوت مسموع : - بت فين يا فندم لو تقصد الفارة فأنا رميتها بره
القصر

حمزة بصدمة : - ايه رميتها فييييين؟؟

عثمان بهدوء: - اهدا يا أستاذ حمزة لو زعلان أوى كدا هجبلك واحدة غيرها

حمزة بسعادة : - بجد منين؟

عثمان بسخرية : - مفيش اكر منهم هنا متقلقش

حمزة بأرتياح : - طمنت قلبي الله يطمنك يالا هطلع أريح شوية تصبح على خير

عثمان : - وانت من اهلك ان شاء الله

وما أن أبتعد قليلا حتى قال بصوتاً خافت : - لا حوله ولا قوة الا بالله العلى

العظيم أسترها علينا يارب

توجه حمزة للدخل مرة أخرى ولكنه تخشب محله حينما رأى تلك اللعينة كما

لقبها أمامه ..

كانت تتمشى بالهواء الطلق لعله الشافي لجرحها العليل ولكنها تفاجئت به ...

سادت النظرات بينهم ، عاصفة من الجحيم والندم والوجدان ...

حائل بينهم بين كره حمزة الساطع بعيناه وندم تالين على ما أرتكبته بحقه ...

أقتربت منه ببعضاً من السرعة لرؤية بعض الكدمات على وجهه

تالين بفزع : - أيّه دا مين الا عمل فيك كدا؟!!

تطلع لها بسكون ثم قال بصوت كالزلازل : - وأنتِ مالك حاجة متخصصكيش أوعى

تنسى نفسك مش معنى أن ياسين سابك بالقصر ان خلاص تنسى مكانتك

تراقصت الدموع بعيناها نعم هي تعلم بأنها أخطئت ولكن ماذا كانت ستفعل

أمام هؤلاء الأدغال؟!!

هل ستفتك بحياتها أما ستنازع للبقاء؟؟

رفعت عيناها المتوهجة بفعل الدمع الحارق قائلة بصوت متقطع ينازع لألتماس

الأعذار :

- أنا منستش حاجه يا حمزة أنت فعلا عندك حق عشان كدا أنا هخرج من هنا
أوعدك مش هتشوف وشى تانى

وتوجهت للخروج ونظراته حليفتها ، نظرات غامضة لم يعلم لما يشعر بأنقباض
هذا القلب المتغلف بحقد تلك الفتاة ولكن لا عليه فما أرتكبته تستحق ما فعله
بها

دلف للقصر وقلبه يكاد يتوقف عن الخفق فعلم بأنه فعل السوء..
كيف له ذلك؟!!!

إلى أين ستذهب بليل كحيل هكذا؟!!!

هل سيحطم كلمة ياسين بتوفير حماية لها؟؟؟؟؟

لا لن يدمس تلك التقاليد المرتبطة بعائلة الجارحي

هبط سريعاً ثم أعتلى سيارته فقادها بجنون بعد أن علم من الحارس بأى أتجه
سارت تلك الفتاة البائسة

وصل حمزة لمطاف يؤدي بعدد مهول من الناس فهبط مسرعاً ليري ماذا هناك؟
 تسلت تعبيرات الألم لقسمات وجهه حينما وجدها جثة هامدة تعتلى الأرض
 بفستانها الأبيض المدمس بدمائها الممهاكة

صرخ قلبه معترفاً بحبها لكن هل فقدتها؟!

حملها حمزة ثم توجه مسرعاً لسيارته ، عاونه أحد الرجال فقام بفتح الباب
 الخلفى للسيارة ..

وضعها بخوف شديد ثم أزاح خصلات شعرها ليظهر وجهها المنغمس بالدماء
 الكثيف ، فأنقبض قلبه بشعور الشفقة والغضب على ما أرتكبه بحق تلك
 الفتاة ...

لن يسمح بأرتكاب ذنباً سيجعل ضميره يعانى مدي الحياة، فأسرع بالقيادة
 بسرعة مهولة كأنه بصراع لينجو بالحياة ...

وصل أمام المشفى بسرعة قياسية فحملها ثم خطى بخطوات أشبه للركض

بمنزل شذا

أنضم لهم محمد والد آية فهو على علاقة قوية بوالد شذا ..

شعور عتمان بالراحة لهذا الرجل بدء يتزايد حينما جلس معه مرة أخرى... فتبادل الحديث بأهتمام لحديثه الذي دافعه ليرى رجلا يعمل بجد لجمع قوت يومه فلم يزيده عناء العمل سوى تقرب لله الواحد الأحد... أحى ذكريات مررت منذ أكثر من ثلاثون عاماً عندما كد عتمان بالعمل لأنشاء تلك الأمبراطورية العمالقة... ليصير أسم الجارحي من رواد الصناعات على مستوى العالم العربي ...

بالخارج

كانت جالسة خاصة بالشباب والفتيات

كان يجلس ياسين بطالته الطاغية.... بجانبه كان يجلس يحيى بشرود في حوريته التي تتبادل الحديث المرح مع آية وشذا... يتطلع لها بحزن دافين كأنه يحاول حسم قرار هام

أما رعد فكان يخطف الحديث بصوتاً خافت لمشاكسته الجالسة على قرب منه فبادلته الحديث المشاكس فأنفجر ضاحكاً عليها ...

أما آية فكانت تتعمق بعيناه ... تحاول العثور على إجابة لكافة أسئلتها ...

تطلع لعيناها بتحدى كأنه يخبرها أنها لو ظلت ما تبقت بعمرها تنظر لتلك العينان الغامضة فلن تتمكن من معرفة ما بحوزتها

خرج ياسين للشرفة عندما صدح هاتفه برقم يعرفه جيداً ولكنه لم يستوعب رؤيته فرفع الهاتف ليستمع لصوت مقتله لسنوات

المتصل :- مكنتش متوقع الاتصال دا صح؟

صمت قليلا ثم رفع رأسه بثقته المعتاده ؛ - بالعكس أتأخرت أوى بس دا ميمنعش أنى كنت على تواصل ببيك وبخطواتك ..

إبتسم بصوت لو كان الهاتف غير جماد لبات باكى من الخوف قائلاً بصوت كفحيح الأفعى :

- هنشوف يا ياسين أول خطوة كانت انتقامى من الخاينة الا أتجريت وخانت
إبراهيم المنياوى ..بس خطوة جريئة أوي أنها تصارع الموت وهى بحمايتك يا
حفيد عتمان الجارحي ..

ضغط على الهاتف بقوة كادت عن تهشمه ولكن نظراته هادئة كأعصار هادئ
للغاية!!

نعمان بتوعد ؛ - خطواتى طويلة يا ياسين وأخرها هتكون أنكسارك ادمى لما
تترجاني عشان الرحمة وساعتها هتكون اهون ليك من عذابي ...

خرج صوته المشابه لعداد الموت الأحمر :- مش هيجى اليوم دا لأنك هتكون جثة
بقبرك أو بزيارة أبدية للسيد الوالد

أغلق الهاتف بوجهه دليل على نجاح ياسين بسلب ما تبقى به ولكنه كان
كالوحش الثائر كيف تمكن من الوصول لتالين وهى بقصر الجارحي!!؟

خرج ياسين ثم توجه للأسفل مسرعاً فهرع يحيى ورعد وعز مسرعاً خلفه
فسرعته توحى بشيء ما....

بالمشفى

ظل خارج العمليات طويلا ينتظر خروج الطبيب

ولكنه تفاجئ بياسين يقف أمامه بعينه المفعمة بشرارت من جحيم فعلم حمزة
أن الحرس أخبروه بما حدث...

رعد بغضب جامح :- أنت أيه الا عمالته دااا

لم يجيبه حمزة وأكتفى بالتزم الصمت القاتل

تدخل يحيى على الفور قائلا بهدوء :- اهدا شوية مش كدا

رعد بغضب :- اهدا أذي البنت دي ذنبا في رقبتة هو

يحيى :- مش وقته يا رعد بعدين نتكلم ،ثم أستدر لعز قائلا بهدوء :- عز خد
رعد من هنا

رعد :- مش هتحرك من هنا يا يحيى

تحدث ياسين أخيراً قائلاً بهدوء مريب:

- مش عايز اسمع صوت حد مفهوم

الترموا الصمت جميعاً لعلمهم بأن ياسين بحالة لا تسمح للنقاش..

خرج الطبيب بملامح لا توحى بالخير فتطلع له ياسين بنظرة جعلته يتحدث على الفور :- للأسف خسرنا الجنين

يحيى :- طب وهي ؟

الطبيب :- حالتها حرجة جدا نقلنها العناية المركزة

كان ياسين هاديٍ للغاية ولكن نظراته تتطوف حول حمزة بنيران تكاد تحرقه
تعتمد عز أن يدنو منه ليكون الحائل بينهم ولكن ليس من طباع ياسين أن يفقد زمام أموره الثبات طبعه المعتاد...اداد...

عاد يحيى للقصر ثم صعد لغرفته ليجد حوريته غافلة على الأريكة بانتظاره ...
أقترب منها بقلم آية محمد رفعت سريعاً ثم حملها بهدوء للفراش فرفعت يدها
تحاوط ذراعيه ببسمة سعادة ودفع لوجوده لجوارها ...
وضعها على الفراش قائلاً بزهد :- انتِ صحيّتي ؟

ملك بحب :- اتاخرت ليه؟وليه قمت أنت والكل ومشيتوا؟

يحيى بهدوء وهو يزح رابطة عنقه :- متشغليش بالك يا قلبي دى مشكلة بسيطة بالشغل .

وقفت على الفراش لتصبح بنفس طول جسده الرياضى قائلة بسعادة وجدية :
- تعرف يا يحيى

رفع يده يمسد على شعرها المموج قائلا بشرود عاشق :- أعرف من حبيبة قلبي
الا تحب تعرفهونى بنفسها ..

وضعت عيناها أرضاً تجاهد نظرات خجلها ثم رفعتها قائلة بدمع يلمع بعيناها
وبسمة تزين وجهها :- أول لما خسرت البيبي حزنت بس لما شوفتك جانبي فى
المستشفى حسيت أنك أغلى من كل حياتى أيوا كنت حزينه بس بوجودك جانبي
أتعديت كل حاجة انت ساندي يا يحيى ..

تأملها بصمت ، عيناه تتحرك على كل قسمات وجهها كأنه يحفز الشجاعة
لأخبرها بما فى جوفه فخرج صوته القاتم قائلا ببعض الأرتباك :- ملك أنا
مكنتش سعيد بالبيبي دا عشان كدا متأثرتش بيه لما فقدته

صدمة أعتلت قسمت وجهها فسحبت يدها التي تحاوط رقبتة بصدمة
ليسترسل حديثه قائلاً بهدوء على عكس ما بداخله : - أنا ورايا مسؤوليات اكبر
من تربية بيبي عشان كدا لازم نأجل موضوع الخلفة دي فترة ..

خرج صوته المعافر للخروج قائلة بصدمة : - أيه الكلام دا يا يحيى!!

يحيى بثبات : - الحقيقة يا ملك انا مش جاهز أكون أب

ملك بدموع : - مش عايز طفل منى؟!!!

يحيى : - لا طبعا أنا رافض الفكرة نفسها

ملك ببكاء : - مش مصدقة الا بتقوله دااا أذي بجد مش قادرة استوعب

أقترب منها يحيى ثم رفع وجهها المنغمس بين ذراعها قائلاً بحب : - يا ملك أحنا

اكيد هيكون عندنا اولاد بس انا عايز وقت عشان اكون جاهز

جذبت يده بعيداً عنها قائلة بدموع : - وقت!! أنت شارب حاجة صح

أبتعد عن الفراش بعين ترأها لأول مرة فقال بصوتاً غاضب ونبرة مخيفة للغاية :

- أنا مش هفضل أسيرك كثير الا عندى قولته مستقبلي الا بينته من سنين مش
هيضيع عشان مسؤولية طفل أنا مش جاهز ليه كلام بالموضوع دا منى
وتركها يحيى ثم دلف لغرفة مكتبه... تاركها للانكسار لما استمعت إليه لم تتوقع
منه ذلك.... توهت أن ما رأته سراب ليس له وجود ولكن هيات واقع ممزوج
بدمع وجراح.....

بغرفة آية

كان يجلس على المقعد بصمود وثبات عيناه تتأمل الفراغ بشرود نظرتة مريبة
بثت الخوف بجسدها....
قدمت خطاها لترى ما به ولكنها تراجعت على الفور لتذكرها ما حدث من قبل
حينما اخبرها بعدم التداخل بما لا يعنها..
تصنمت محلها حينما استمعت لصوته قائلًا من خلف المقعد العمالق :- تعالى
ارتجفت محلها فتقدمت منه ببطئ لتظهر ملامح لها شيئاً فشيء..

رفع عيناه لتتقابل مع عيناها المرتجفة رعباً منه فحزن للغاية ..

جذب يدها لتشيق بطريقة لا أردية حتى أنها تراجعت للخلف بزعر جعله يقف سريعاً ويتجه لها قائلاً بصوت حنون :- أهدي يا آية أنا مش هعملك حاجة .

أبتلعت ريقها براحة حينما صرح لها بذلك ..

فتأملها بغموض ثم قال بحزن :- ليه دايماً بشوف الخوف فى عيونك منى ؟

لم تجيبه فأكتفت بتأمله بصمت فأقترب منها قائلاً بعشق صريح :- الا بيحب مستحيل يأذي وأنا بعشقك يا آية ..

تطلعت له بزهول فأبتسم بسخرية :- هو أنتِ ليه بتحسسينى أنى مش بنى آدم شبح مخيف

أكتفت برسم بسمة صغيرة قائلة بصوت منخفض :- تصرفاتك الا بتخلينى كدا

اقترب اكثر مرددا كلماته بصوت منخفض :- لازم تخذى على كدا

لم يترك لها مجال لتعلم ماذا يقصد لدلوفها لعالم خاص به لم ترى له مثيل من قبل عالم مخصص لعشق ياسين الجارحي

بغرفة عز

صرخت صرخة مداوية فستيقظ على الفور والخوف ينهش قلبه

يارا بصراخ :- عز

أشعل المصباح سريعاً ثم تأملها بخوفٍ شديد :- ماالك يا حبيبتي في أيه؟!

أندفعت لأحضانه تبكى بشدة كلما تتذكر هذا الحلم المخيف فشدد من احتضانها لعلمه أنها رأت شيء ما ..

أخرجها من احضانه لتلتقى برومادية عيناه الداكنة قائلاً بخوف :- في أيه؟

يارا بدموع :- ما تسبنيش يا عز أرجوك

احتضنها مجدداً قائلاً بستغراب :- ايه الكلام دا بس يا يارا

يارا بدموع :- انا خايفه اوي

عز بحنان :- وأنا معاك

يارا :- هموت من غيرك

عز بعتاب :- مش قولتلك بلاش الكلام داا

اكتفت بالاشارة له فجذب الغطاء عليها ثم تمدد هو الآخر وهي بأحضانه ولكن
مجهولا سيحطم تلك القيود حتمااa

سطعت شمس يوما جديد على فصر الجارحي

بغرفة حمزة

لم يذق طعم النوم لتفكيره بتلك الفتاة شعر بأنه ارتكب ذنبا فاضح فأسرع
للخروج لرؤياها .

بغرفة عز

افاق على صوت هاتفه المعتاد ففزع حينما قرء محتوى الرسالة فجذب يارا من
أحضانه بلطف ثم اسرع لخزانتة وارتنى القميص باهمال ..

خرج لغرفة حمزة سريعا فلم يجده فأخبره الخدم بأنه غادر منذ دقائق ...

شدد على شعره بغضب جامح ثم جذب مفاتيح سيارته واسرع باللاحق به ...

بغرفة يحيى

خرج من غرفة مكتبه ليجدها تجلس ارضاً وعيناها متورمة من البكاء تطلع لها
بحزن ثم هبط للأسفل سريعاً حتى لا ينكشف امره ...

بغرفة آية

أستيقظت لتجده أمامها بطالته الساحرة متألق بحلى سوداء وشعره الغزير
المصفف بأحتراف

أقرب ياسين منها قائلاً ببسمة جعلته كأشراق الشمس في صباحها : - صباح
الخير يا حبيبتي

تطلعت له ببلاهة فأبتسم إبتسامة بسيطة ثم قال بمكر : - أممم محتاجه وقت
تستوعبي طب تمام خدى وقتك لحد ما أرجع من المقر..

وغمز لها بعيناه الساحرة ثم غادر من الغرفة فظلت تتأمل الفراغ بصدمة ...

هبط ياسين للأسفل ليجد يحيى يجلس على المقعد بأهمال شديد فأقترّب منه
قائلاً بزهدول : - يحيى أيّه الا مقعدك كدا وليه مش غيرت هدومك؟!.

أكتفى يحيى بنظراته الفاقدة لمزاق الحياة له فجلس ياسين جواره بقلق : - فى أيّه
يا يحيى أنت كويس؟

أشار له يحيى بمعنى لا ثم قال بصوت منكسر : - الدنيا دي قاسيه اوي يا ياسين
دايما بتحطنى فى اختبار صعب والأختيار بيكون أصعب ومحتوم عليا ولأزم
أرضى بيه حتى لو هخسر نفسي وكل الا حواليا وحتى لو كان التمن هو الكره
والحقّد من الا حواليا

ياسين بشك : - أيّه الا حصل لكل دا؟

رفع يحيى عيناه فأكمل ياسين بغضب : - أنت مخبي أيّه عليا يا يحيى

بغرفة رعد

افاق على رنين هاتفه المدمن لصوتها... فرفعه ليتوقف نبضات القلب

دينا : - بحبك

صدمة اوقفت قلبه فكاد الحديث ولكن قاطعته قائلة بتسرع : - حاولت كثير
عشان اقولها ونجحت مش لازم تتكلم عشان مش عارفه قولتها اذي

ثم صاحت قائلة : - نهاررر اسووح انا قولت كدا اذي

وقبل ان يتحدث اغلقت الهاتف سريعاً

استقام رعد في جلسته ببسمته الجذابة ، محرر يده بشعره الطويل بسعادة
قائلا بخفوت : - مجنونة بس بموت فيك

بالأسفل

صدم ياسين مما استمع اليه فكيف له بتحمل كل ذلك !!؟

تأمل صديقه بحزن ولكن تلك المرة لن يستطيع مساعدته كعادته فالأمر ليس
بيده ...

صاح رنين هاتفه فرفعه قائلا بلا مبالاة

عز... لاااااا

العشق والدمار

ليترك قلب يتوقف عن الحياة لأجل اللقاء به

أصدرت السيارات صوت قوى للغاية كحال قلوبهم ، توفد ياسين ويحيى
للمشفى بزعر بوجود طقم حرس متكامل حال بينهم وبين الصحافة
أسرع يحيى للممرضات فأخبرته أحدهما بأنه ينازع للحياة بغرفة العمليات
جلس على المقعد بأهمال وقلق ينهش قلبه على شقيقه الوحيد...

علم عتمان بما حدث لحفيده فجن جنونه حتى أنه لم يتمكن من التحكم بأحمد الذي أنهار أرضاً حينما علم بما حدث...

صراخ قوى عصف بقصر الجارحي حينما إستمعت لحديث رعد الخفى مع أدهم

يارا بصراخ جنونی :- عز لال لال لال لال لال لال

بكت بقوة فخرج عتمان على الفور ، حتى آية نست أنها لا يصح لها الركض
وركضت للأسف

قاومت ملك ألم رأسها من قلة النوم ووتوجهت للأسفل لترى ماذا هناك؟

فتفاجئت بيارا تصرخ بفرح ، تردد أسم عز بدموع أغرقت وجهها ...

أحتضنتها رحاب قائلة بدموع هي الأخرى : - متخافيش يا حبيبتي هيبقا كويس
والله

يارا بدموع : - لاااا عايزة أروح

لم يترك لهم أحمد لمجال الحديث وأسرع لسيارته وقادها بجنون حتى أنه لم
ينتظر السائق ...

توجه عتمان للخروج ثم أستدار قائلا بجدية لا تحتمل نقاش : - رعد أدهم
متسبوش القصر مفهوم

رعد بتفهم وهو يحاول السيطرة على يارا بالتحكم بذراعيها : - حاضر

يارا بدموع تذبح القلوب : - لاااا أنا هروح معاكم

عثمان بخدم :- مفيش خروج لأى واحدة هنا ، ثم وجه حديثه لأبنته :- يا لا يا
رحاب

جذبها آية قائلة بدموع :- أهدى يا يارا أن شاء الله خير يا حبيبتي

بعدها يارا وركضت للخارج ولكن ذراع أدهم كان الأسرع لها ...

أدهم بهدوء :- مينفعش تخرجى يا يارا

يارا بصراخ :- لاااا هروح أشوفه عز محتاجلى أبعد

جذبها أدهم للداخل ثم أمر الخدم بغلق باب القصر فزاد بكائها وصراخ فتك

بقلب رعد فجذب ذراع أدهم من على معصمها قائلا بثبات :- سبها يا أدهم

أدهم بزهول :- أنت مسمعتش كلام جدك؟!!!

فى خطر على حياتها الحيوان دا ممكن يستغل الفرصة

رعد بصوت زلزل القصر بأكمله :- يعنى أيه هياذيها وأنا موجودين مش رجاله

ولا أيه

أدهم بهدوء: - يا رعد

قاطعه بخدم: - الموضوع انتهى انت هتفضل هنا مع آية وملك وأنا هروح مع يارا

أدهم بستسلام: - ذي ما تحب

وبالفعل أخذ رعد يارا للمشفى وظل أدهم بالقصر حتى يتمكن من حماية آية وملك فعائلة الجارحي أصبحت محاط للأخطار

بغرفة العمليات

كان يجاهد للعيش مجددا لأجلها هي

لأجل عشقه المتيم ، يستمع لصراخها يهرول لأذنه

وعده الصريح لها بالبقاء.....

جعل عقله يستنزف قواه فخسرها ...

بالخارج

وصل عتمان الجارحي ليجد يحيى يجلس على المقعد بحزن شديد وياسين يقف
بنظراته التي تكفى لأزهاق الكثير من الأرواح ...

أحمد بدمع خدعه على فلذة كبده :- إبنى فييين يا ياسين عز فييين؟

تمزق قلب ياسين فأقترب منه ثم رفع يده على كتفيه قائلاً بتماسك وثبات :- أن
شاء الله هيخرج يا عمى

أغمض عيناه ليخفى الألم الذي لا طالما لم يتمناه

ألم الفراقكأس مرير أرتشفاه كثيراً ولكن تلك المرة لن يحتملها

كان هدوء عتمان غير معتاد على الجميع ...فعلم ياسين أنها بداية لعاصفة
فتاكةعاصفة الجارحي.....

تفاجئ الجميع بيارا التي أسرع بالركض لأحضان أخيها لعله يتمكن من كبح
نزيف قلبها ، تطلع عتمان بغضب لكسر كلماته فوضع رعد عيناه أرضاً ليس
خوفاً منه بل احتراماً له.....

بكت يارا بصوت صادح جعل الجميع ينظرون لها بشفقة وحزن ، حتى يحيى
وقف بعدما ازال نظرات الحزن من عيناه وعادت الشجاعة لتزين نظرات عيناه
من جديد ...

أقرب منها وهى بأحضان ياسين الغير قادر على تهدئتها ، فرفع يده على حجابها
قائلا بثقة : - عز هيبقا كويس يا يارا صدقيني عمره ما قطع وعده وعده ليك
هينفذه ..

تطلعت له برجاء لتلتمس مصدقيته ، فأبتسمت بخفوت على هذا الشقيق
الذي يحاول منحها أمل للبقاء صامدة ...

أشار ياسين لرعد الذي أتى على الفور وجذبها من احضانها لمقعد قريب منهم .
ساعدتها رحاب على الجلوس ودموعها تهبط كشلالات لخوفها عليه فهى تعلم
مدى خطورة الجراحه التى يقوم بها الأطباء لعز

أما على الجانب الاخر

كان يجلس لجوارها يتطلع لها بشرود على ما أرتكبته فخرج صوته قائلاً بشرود
بالماضى :- تعرفى أن بعد كل الا عملتيه وبرضو مش عارف أسمحك ، شايف ان
حجتك كانت مزيفة ..

أنتِ اخترتى الطريق الا يضمن حياتك بس للأسف مكنتش حياة ...
وتركها حمزة وتوجه للخروج ولكنه تفاجئ بسيارات وحرس الجارحي بالخارج ،
فزع حمزة فأسرع لأحد الحرس ليعرف ماذا هناك ؟
فصدم لمعرفته بما حدث لعز

بقصر الجارحي
شعرت آية بأن هناك أمراً ما تحاول ملك أخفاه فتقربت منها تحاول تخفيف
آلمها بطريقتها العفوية ...

على عكس أدهم الذي شعر بحركة غريبة بالخارج فأسرع ليرى ماذا هناك !؟

بعد وقتاً طال بالداخل

خرج الطبيب ليخبرهم بأنه نجا من الموت بأعجوبة كبيرة ولكنه مازال مغيب عن الواقع بفعل التخدير الموضوع بالأدوية حتى لا يشعر بألم الجراحة العميق...

زفر أحمد بأرتياح ولكنه لم يفهم إشارات عثمان لياسين ويحيى كأنه يعلن لهم بدء الحرب على هذا اللعين بعدما أطمئنوا على عز...

تطلع يحيى لياسين ثم أتابعه للخارج

حاول رعد اللاحق بهم ولكنه توقف حينما أشار له عثمان بذلك قائلاً بصوت كالسيف :- عز لسه حياته بخطر مش هأمن للحرس المرادى

أشار له رعد بتفهم ما يريد قوله وأتباعه للغرفة التي تم نقل عز الجارحي بها

بقصر الجارحي

أخرج أدهم سلاحه وأقرب من الحديقة الخلفية للقصر ، فتفاجئ بعدد مهول من رجال نعمان المنياوى

أحتى بأحد الأشجار ثم أخرج هاتفه يطلب ملك التى أجابته على الفور
أدهم بصوت منخفض : - متكلميش اسمعيني كويس خدى آية وأخرجى فوراً
من القصر من باب الخدم من غير أي صوت يا ملك فاهمه
أغلقت الهاتف ثم أخبرت آية بصوت منخفض للغاية بما عليها فعله
....فأنصاعت لها وأتابعها للأسفل.....
فتحت ملك الباب بهدوء شديد كما أخبرها أدهم وخرجت بهدوء فأتابعها آية
للخروج ولكن كانت يد ما الأسرع لها
صدمت ملك حينما لم تجدها خلفها فتوجهت للدلوف مرة أخرى لترى ماذا
هناك؟!
تفاجئت بحيي يقف أمامها بطالته الطاغية مازال يتمتع بقوة سحر خاص به....
يحيي بهدوء : - متخرجوش من الباب دا تعالوا معيا
أتابعوه لغرفة سرية بمكتب ياسين تفاجئت الفتيات بها ولكنهم دلفوا سريعاً
بأشارة تعنيف يحيي لهم ..

جذبتة ملك من جاكيتة قائلة بدموع : - أنت رايح فين؟

يحيي بغضب وهو يجذب جاكيتة : - مش وقته يا ملك حياة أدهم في خطر

ملك ببكاء حارق : - مش هسيبك أنا خايفه عليك

زفر بغضب فشدد على خصلات شعره البني الغزير محاولة للتحكم بغضبه ثم

قال بصوت بنفاذ صبر : - من فضلك يا آية خديها من هنا

أنصاعت له آية فجذبتها للداخل ...

أغلق يحيي الباب جيداً ثم خرج لينضم لأدهم بمعركة القتال ...

بالخارج

تعجب أدهم لعدم خروج آية وملك فتوجه للداخل بحذر شديد ولكنه تفاجئ

بيحي أمامه ...

أدهم باستغراب : - يحيي؟! انت رجعت أمته

يحيي بسخرية : - دا وقت اسئلة

أدهم بتذكر :- اه صحيح طب هنعمل ايه؟

يحيى :- ولا حاجه تعال ورايا

تعجب أدهم لحديث يحيى الغامض فأتبعه للداخل...وهنا كانت الصدمة
حليفته حينما وجد رجال عتمان يفترشون الارض ودمائهم متناثرة على جسد
.....

تطلع ليحيى بنظرة جعلته يبتسم بسخرية عليه ثم رفع نظراته على ياسين
الجارحي الذي هبط من أعلى بعين كالصقر ليكون الأجابه على الأسئلة التى تدور
بداخل ادهم

تطلع له ببلاهة ثم قدم السلاح ليحيى الذى تناوله ببسمة سخرية وألقاه أرضاً
أدهم بسخرية :- لا وأنا عمال أجهز نفسي أضرب شمال ولا لمين الحمد لله كنت
خايف اموت قبل ما أتجوز ...

هبط ياسين للأسفل ثم جذب جاكيتته يرتدية بنظرة كالرعد تمقتهم بشدة ...

رفع قدميه لأحد من الرجال أرضاً ثم طرحه لقدم يحيى قائلاً بغموض : - عايز
الحيوان دا عايش أطلب الدكتور يعالجه

أدهم بصدمة : - نعممم

يحيى بتفهم لما : - أطلب الدكتور يا أدهم

لم يفقه أدهم بفك شفرات هذا الغامض ورفيقه ولكنه انصاع لهم

توجه ياسين للداخل ثم أخرجهم من الغرفة السرية ...

أحست بأنها عادت مرة أخرى للحياة حينما رآته يقف أمامها سالماً

خرجت تنظر له بفرحة وسعادة ، أما ملك فهرولت للخارج فوجدته يجلس على

الأريكة ويده الهاتف يتحدث بغضباً جامح ...نبرة تسمعها لأول مرة

يحيى بغضب: - الا عملته مش هيعدى بالساهل وأيامك خلاص أتحسبت على

الأيد ...

ثم أغلق الهاتف بنظراته الجامحه ..

تراجعت للخلف بدمع يلمع بعيناها ، لتذكرها كلماته القاسية

بمكان آخر منعزل

جن جنونه حينما علم بما فعله ياسين ويحيى برجاله

نعم كان درساً كفيلاً بتعليمه من هم أحفاد الجارحي.....

رنت كلمات ياسين برأسه حينما أخبره بأنه يسبقه بخطوة

علم الآن بقوة عدوه ليصنع له مكائد أكثر دهاءاً من قبل

صعد يحيى للأعلى

فوجدتها تجلس بالشرفة بشرود ، دمعاتها هي من تجثو على أرض الواقع ، تهبط

بقسوة وألم أستشعره يحيى فتمزق قلبه لأجلها

خطى للداخل بقلب يشاق لضم معشوقه.....قلبٍ دفع ومازال يدفع جراح وآلام

يحيى بصوت يحمل الحزن :- خلاص يا ملك الا بينا هيقف عشان طفل

أخرجه صوته من نيران كادت أن تفتك بهافوقفت تطلع له بصمت كأنها

تبحث عن عشقها بتلك العينان القتمتان حال الصمت بينهم ... فهرب من
نظراتها التي ستفتك به لا محالة ...

خرج صوته المعافر للخروج متقطع كحال قلبها : - الا بيحب يا يحيى بيتمنى
رابط يربطه بالا بيحبه ...

شعر بغصة تحتل قلبه فأكتفى بالصمت ، تاركاً تلك النظرات تتأملها.....
أتاه صوت هاتفه فخرج على الفور

بغرفة ياسين

صعد للأعلى ليبادل ملابسه المتسخة بدماء هؤلاء اللعناء المجردة قلوبهم من
الرحمة ، مجرد مستأجر رخيص لقتل نفس بدون حق ولا إنسانية

أقربت منه آية قائلة بحزن : - عز عامل ايّه؟

ياسين يهدوء: - الحمد لله الدكتور طمنا عليه

آية : - طب ويارا

خلع ياسين قميصه ثم فتح الخزانة قائلاً بحزن : - يارا وعز مرتبطين ببعض
بطريقة غريبة أدعيه يا آية ...

آية بخجل وعيناها أرضاً: - ربنا هيقومه بالسلامة أن شاء الله

أرتدا قميصه ثم أقترب منها مقبلاً جبهة بحب مردداً بصوتاً هامساً : - يارب يا
حبيبتي

أبتعد عنها ببسمته الساحرة التي تكاد تفتك بها

فتقدم من السراحة ثم صفف شعره الغزير بأحتراف كانت تراقبه بأعجاب
إلى أن قام بوضع برفانه الساحر فتبقت محلها تراقب الفراغ بصمت

ياسين: - أنا مش هتأخر

آية : - ممكن أجى معاك

تطلع لها قليلاً ثم قال : -

اكتفت بالإشارة له فغادر ببسمة تلحقه ...

بالمشفى

ظلت لجواره تتأمله بدموع بقلب متمزق أشتاقت لسماع صوته....كم
اشتاقت عيناها لرؤياه

دلف أدهم ويحيى للداخل ثم دلف ياسين ومعه آية فركضت يارا لأحضانه تبكى
كأنها تستنجد به

ياسين بحزن :- خلاص بقا يا حبيبتي الدكتور طمنا أنه هيكون كويس

آية :- أن شاء الله هيكون بخير

يارا بدموع :- يارب يا آية يارب

عثمان بصوت منخفض لياسين :- ليه جبت آية معاك

رحاب :- وفيها أيه يا بابا يارا هديت لما هي جيت

أحمد :- بابا خايف عليها يا رحاب الولد دا مستهدف ياسين نفسه

عثمان بعين كالجحيم :- نهايته خلاص قربت بس اشارة من ياسين هيكون فارق
الحياة ..

رحاب بستغراب :- طب هو مستنى أيه؟

عثمان بشرود :- معرفش بيفكر في ايه بس أكيد في حاجة المهم يالا نرجع
القصر وبكرا أن شاء الله نطمئن عليه

أحمد :- أنا هفضل معاه يا بابا

عثمان بخدم :- بلاش جدال يا أحمد يالا

أحمد بستسلام :- حاضر يا بابا

وتوجه أحمد لعز الغافل بين حرب بين الحياة والموتفقبله بدمع غطى
وجهه ثم أنصرف خلف والده وشقيقته

جلس ياسين ويحيى على الأريكة وأدهم على المقعد المقابل لهم ...بينما آية ويارا
على الأريكة المجاورة لفراش عز ...

أدهم بستغراب :- رعد فين؟!

يحيى ببعض التعب ؛ - مش عارف مشفتوش من الصبح لا هو ولا حمزة

ياسين بثبات :- أطلبهم يا يحيى شوفهم فين

يحي وهو يتوجه للخروج: - حاضر هكلمه بره

وبالفعل خرج يحي ليجرى اتصال برعد ولكن هاتفه مغلق فطلب حمزة لينصدم حينما إستمع لصوت الهاتف ، تتأبع يحي مصدر الصوت ليتفأجئ به يجلس على المقاعد بعداً عن الغرفة الحزن يسطر على وجهه دمعاته تلمع بعيناه ...

يحي بتعجب : - حمزة!!

قاعد كدليه؟؟

وقف حمزة بتوتر حينما رآه فقال بصوت مميت من الحزن : - أنا السبب في الا أنتوا فيه عز كان نازل من القصر عشاني يا يحي عملوا خدعة عشان يقتلوه تطلع له يحي بصدمة فأخرج هاتفه وقدمه ليحي المصعوق من قراءة رسالة عز

"حمزة افتح تلفونك دااا طمنى عليك أنت كويس"

رسالة أخرى

"يا زفت رد حياتك بخطر طب قولى مكانك فيين"

تجمدت ملامح وجهه بالغضب الذي سيفتك بهذا اللعين ...

دلف حمزة للداخل مع يحيى فقال بملامح متخشبه فهمها ياسين جيداً: - حمزة
قاعد بره من ساعتها

ياسين بثبات :- ليه؟!

جذب يحيى الهاتف وقدمه لياسين الذي تبادلته ملامح وجهه بصورة ملحوظه
فتطلعت له آية ببعض الخوف لرؤية شرارت الجحيم بعينه فبدء يستعيد
هدوئه تدريجياً حتى لا تفزع منه

رفع هاتفه ثم ردد كلمة واحده كانت كفيلا بجذب انتباه الجميع :- نفذ

اغلق الهاتف ثم رفع عيناه ليحيى كأنه يخبره انه سينهى الأمر ...

دلف رعد أخيراً قائلاً بتوتر :- إبراهيم المنياوى هرب من السجن

أدهم بصدمة ؛ - أيه؟!!!!

رعد :- ذي ما سمعت

يحي بثباته المعتاد : - وانت مالك مهزوز كدليه دا جزء من الخطه

رعد بستغراب : - جزء ايه؟!

تطلع يحي لياسين ببسمه كبرياء لتفكير احفاد الجارحي

صمت الجميع حينما استمعوا لهلمات صوت متقطع يخرج بصعوبة ...

هل قلبها لسماع صوته فركصت سريعاً للفراش

خرج حمزة ليحضر أحد الأطباء بينما ألتف الجميع حوال التخت

حضر الطبيب وبدء بتفحص عز فرسم بسمه حينما وجده يستعيد الوعي

...أستدار للطبيب المصري الواقف لجواره ثم أخبره بالفرنسية

الحوار مترجم

"سمعت عن الرجال الأقوياء ولكنى لم ألتقى بهم سوى الآن "

كانت شهادة موصومة بالقوة لأحفاد الجارحي

الطبيب المصري : - ببدا يستعيد وعيه

يارا بفرحة :- الحمد لله

رفعت الممرضة التخت بأستخدام الرموت المتحكم به ، فبدأ عز بفتح عيناه
بتعب شديدفبدت الرؤيا تتضح له شيئاً فشيءرسم بسمة بسيطة
تحمل الألم في أحضانها ثم أغمضها سريعاً حتى يعتاد على أضاءة الغرفة

يحيى بحماس :- عز سامعنى ؟

أشار له بمعنى نعم ، ثم رسم بسمة بسيطة قائلاً بصوت يكاد يكون مسموع :-
متخفش لسه بسمع كويس

حمزة بسعادة:- عز انت شايفنى

عز بسخرية :- انتوا ليه محسسانى انى موت ورجعت تانى

رعد بأبتسامة :- حمد لله على سلامتك يا بطل

عز بتعب:- الله يسلمك يا رعد

ياسين بثبات وهدوء :- شد حيلك عشان محتاج أجوبة لأسئلتى

أدهم :- طب بس يفوق وبعدين نشوف الا حصل

عز ببسمة تعب : - طول عمرك بتفهم يالا ثم أكمل بتعجب : - بس أنت رجعت
من أيطاليا أمته؟

زهل الجميع ولكن لم يعلق أحد

سطع صوتها بسعادة : - حمدلله على سلامتک يا عز

تطلع لها عز قليلا ثم نظر لأدهم قائلا بستغراب : - أنت أتجوزت من ورانا كمان
تطلع أدهم لياسين الذي أشار له وليارا المنصمة بالصمت فأكمل عز بتعب ؛ -
طول عمرک واطى

دلفت رحاب بعدما أخبرها حمزة بالهاتف بأنه استعاد وعيه فأتت هى وأحمد
على الفور

أحمد بسعادة : - عز إبنى

عز بأبتسامة ضعيفه ؛ - انت لحقت تعرف انت كمان

ثم استرسل حديثه بستغراب لرؤية رحاب : - مين دي كمان انت عملتها يا بابا

كان الجميع بحالة صدمه وبالاخص يارا فأشار لهم الطبيب بالصمت فأسرع
اليه بالمسكن عندما وجد انه على وشك فقدان زمام الامور...

غاب عز عن الوعي مجدداً حينمت سرى المسكن بجسده....

تطلعت يارا له بصدمة ودموع قائلة بصراخ :- اذي دا

احتضنها ياسين مسرعاً حتى يتمكن من السيطرة عليها ...

اما يحيى فصرخ بالطبيب ؛ - ممكن تفهمنا ايه الا بيحصل !!؟

الطبيب بز هول ؛ - أنا مش لقي تفسير منطقي يا يحيى بيه لان يارا هانم قبل ما

تكون مرات عز بيه كانت بنت عمه يعنى المفروض هو فاكرها

الطبيب الاخر :-

ما حدث هو فقدان ذاكرة مؤقت

ياسين يهدوء :- فقدان ذاكرة لشخص واحد!!

الطبيب بحيرة من هذا الامر : - والله الحالة دي غريبة اوي يا ياسين بيه بس
تفسيرى انه فقد ذاكرة اكثر حد كان شاغل تفكيره بيه هو مش منطقى بس الا
حسيت بيه وانا شايف تعرفه على الكل .

يارا بدموع: - يعنى أيه؟ عز مش فاكرني لا ادا مستحيل

يحيى بحزن : - أهدى يا يارا

يارا بصراخ جنونى : - مستحيل ينسى الحب الا جوا قلبه مستحيل ينساااااى دا
كذب عز بيمثل علينا هو فاكرنى

حاول ياسين التحكم بها ولكنها سقطت بين يديه فحملها بخوف شديد للأريكة
ليتفحصها الطبيب

وقفت آية لجوار رحاب الباكية بدمع يلمع بعيناها على يارا نعم ما به لن تتحمله
أي فتاة

الفصل السادس

عاد الجميع للقصر وتبقى رعد وأدهم لجوار عز

لم تستطيع الحديث فصعدت للأعلى بخطى تكاد تكون متزنة ...تشعر بأنها
فقدت الحياة....تأملها ياسين وهي تصعد الدرج كالدمية المتحركة بلا روح فحزن
للاغايةلم يرد رؤيتها هكذاهى له الأبنة والشقيقة هى روحه ومذاق
الحياة.....

أخفض عيناه على يد رفيقه المدودة على كتفيه فلا طالما كان نعم السند والعون
لبعضهم البعضتطلع له ياسين بصمت فخرج صوت يحيى المفعم بالأمل :-
هنعديها يا صاحبي

أكتفى ياسين ببسمته البسيطة لرفيقه ...ثم توجه للقاعة الداخلية للقصر
....فتوقف يتأملها بستغراب ...

بداخل القاعة

كانت تجلس لجوار أحمد الباكي ، فشلت رحاب فى كبت دموعات شقيقها ولكنها
لم تفشل

أحمد بدموع : - إبنى مش فاكّر مراته ولا فاكرك يا رحابخايف حالته تسوء
وميفتكرنيش أنا كمان

آية بثقة : - ان شاء الله خير يا عمى وبعدين كل ده خير لحضرتك

تطلع لها احمد بأهتمام فأكملت بصوتها الرقيق : - يمكن دا اختبار من ربنا
عشان تقربله ، صلى وأدعيه ان ربنا يشفى إبنك ...ساعات بيحطنا فى مواقف
كثيره عشان نسجد ونقول يارب وهو أكيد مش هيخذلنا ولا هيردنا مكسورين
..

سقطت دمة من عيناه على ما اقترفه فى حياته من معاصى ...نعم لم يسجد
قط للهلمعت عيناه بشرارت من كره لنفسه التى زينت له طريق الدنيا فنسى
الله ...نسى الملك الذى لا يموت...نسى اليوم الذى سيقف بين يديه يحاسب على
ما أرتكبه فى دنياه

حتى رحاب أستيقظت من غفلتها التى طالت لسنوات

صعد يحيى لغرفته يتوق لرؤيتها ، فوجدها تنام بعمق على الفراش...التعب بدى عليهاأقترب منها بعدما خلغ جاكيتها ليتمزق قلبه حينما وجدها تحتضن جاكيتهانعم هى أخبرته من قبل أنها لم تستطيع النوم بعيداً عن أمان أحضانها جلس لجوارها يتأملها بحزن ، ف جذب الجاكيت من بين أحضانها ثم ضمها لصدره بحزن وأشتياق

ظل يتأملها كثيراً إلى أن غفل هو الآخر.....

صعدت آية لغرفتها بعدما نجحت فى بث الأمان بقلب أحمد ...دلفت لتجد الغرفة فارغة ...بحثت عنه كثيراً فلم تجده ..دلفت للمرحاض بستسلام حينما لم تعثر عليهفأبدلت ثيابها لقميص قطنى قصير بعض الشيء ثم أرتدت أسدال أبيض اللون جذاب فخرجت تؤدي صلاتها المحببة لقلبها ...نعم شعرت أنها بأنها بحاجة للقاء الله فذهبت له بدون أي وقت..... يفتح أبوابه لعباده

بالمشفى

على الأريكة المقربة للشرفة

كان يتمدد رعد بحرية، هائما بحديث معشوقته الساحرة نعم يسعد حينما يثير
غضبها

حزنت دينا لمعرفتها ما حدث لعز

رعد بحزن : - أدعيله يا دينا

دينا : - أن شاء الله هيقوم بالسلامة بس بلاش تزعل نفسك عشان خاطري

رعد بنبرة ساحرة وصوت منخفض : - خايفه عليا؟

خجلت دينا ولم تستطع الحديث فأكمل بمشاكسه : - نفسى أشوف شكلك
وأنت مكسوفة كدا

دينا بغضب : - رعد الله

أبتسم بصوت منخفض فالغرفة ليست له فقط ، فقال من بين إبتساماته : -
هتصدقينى لو قولتلك أنك نبض قلب رعد ..

توقفت عن الحديث وأبتسمت بوجه متورد خجلاً ...

رعد بمشاكسه :- دينا

دينا :- امم

رعد بخبث :- ألو سمعاني؟؟؟

دينا بصوت محتفظ بنبرة الخجل :- معاك

رعد ببسمة مكر :- مآنا عارف أنك معيا ..معيا طول ما قلبي لسه بينبض

دينا بتوتر وأرتباك جعله يبتسم بشدة :- أحترم نفسك بقا على فكرة عز مش
ميت أكيد سامع كلامك دا هيقول أيه عليك شكلك بقا وحش اوي أنت في أيه
ولا في أيه!!

كفت عن الحديث عندما إستمعو لتلك الكلمة الصادمه لهابحبك

صمتت كأنها تعى ما تفوه به نعم زفها لها كثيراً ولكنها تشعر مع كل مرة كأنها
تستمع لها لأول مرة

أسترسل حديثه بمشاكسه :- صحيح أنتِ مجنونه بس بجد بموت فيك

دينا بغضباً جامع: - مين دي الا مجنونة!!!!

وضع يده على رأسه الغزير ببسمة حب ثم ترك العنان لسقوطه على الأريكة
والهاتف بين أحضان يده يستمع لمشاكسته ويضحك بحب ثم تلمع شرارة
العشق برومادية عيناه كأنه بعالم ليس به سواه ومشاكسته العنيدة

على بعد قليل منه

كان يجلس على المقعد المجاول لعز....وبيده الهاتف يتحدث مع معشوقته هو
الأخر ...

شذا بخجل : - أنت لسه صاحي

أدهم بنبرة متيمة : - معرفش أنا من غير ما أسمع صوتك ...

شذا بمكر : - أنت خبيث على فكرة انا مكلمتكش في التلفون قبل كدا غير مرة
واحد بس بعد كتب الكتاب لأنى أكيد مش هغضب ربنا بكلامى معاك غير لما
تكون جوزى

أدهم بهمس : - وبقيت

خجلت شذا فتعمدت تغير الحديث قائلة بخجل :- هو عز مفقش

أدهم ببسمة مرح ؛ - عز واخذ مسكن ينومه ٣٠ يوم

شذا :- اه عشان كدا بتتكلم برحتك

اتاهها صوت رعد قائلا بمشاكسه :- بس أنا موجود يا دومي

جذب أدهم الوسادة ثم القاها عليه بغضب قائلا بصوت منخفض :- خلصت

مكالمتك وهتفوق عليا

رعد بخبث :- أخس عليك مش أخلاقي ...

أدهم :- طب يا خويا وريني عرض كتافك

رعد بخبث :- ما بلاش العرض هتتعب أنت مش قدي

أدهم بغضب :- رعد

إبتسم قائلا بغرور :- أوك رعد الجارحي هيتكرم ويتوزع بره شوية لحد ما

تخلص محاضرة غرامك

أدهم بسخرية :- دا شرف كبير والله منك

رفع وجهه بأشارة الملوك فلما لا فهو رعد الجارحي المتعجرف من وجة نظر
حوريته....

خرج رعد من الغرفة ثم خرج لحديقة المشفى يخطو بسعادة كلما تذكرها
فأخرج هاتفه يكمل حديثه مع عنيدته

بقصر الجارحي

أنهت آية صلاتها ثم توجهت للفراش بأرتباك لعدم صعوده لغرفته فالوقت صار
متأخر للغايةشغل تفكيرها ما حدث لعز فأنقبض قلبهاأسرعت لهاتفها
فألتقطته برعشة تسرى جسدها خوفٍ من أصابته بشيء ما

بمكان منعزل عن المساكن

كان يجلس بغضب شديد عندما علم ما حدث

فرجال ياسين الجارحي تمكنوا من الوصول لمخبأه السري فأوقعوا عدد مهول

من رجاله حتى أنهم أشعلوا النيران بالسيارات الخاصة بهم... وما زاد غضبه
أضعاف رسالة ياسين له المكتوبة بخط يده بورقة بجيب ذراعه الأيمن... الذي
تفاجئ به ملقى أرضاً أمام الكهف المختبئ به الآن...

"أنت بدأت الحرب وأنا هعرف أذي أنهمها... لو كنت فاكّر تغير مكانك هيسهل
هروبك من تحت أيدي فالجواب أدمك....

ياسين الجارحي....."

ألقى نعمان الورقة أرضاً بكره شديد فأستدار لوالده الذي قال بحقد لهم :-
قولتلك يا نعمان ياسين مش سهل ..

نعمان بعضب جامح :- هقتله ورحمة أمي لخلص على عيلة الجارحي كلها
وهتشوف بنفسك ...

إبراهيم بزعر :- لااا رحاب وأخوك لا

نعمان بحقد دافين :- مش أخويا فاهم مش أخويا والست دي الا أنت أتجوزتها
على أمي والا بسببها ماتت من حسرتها هتدفع التمن وغالي أوي

إبراهيم بصراخ : - لا دا أخوك يابني هتقتله اذي ...

أقرب منه نعمان بعيناه المشعة بالشر الذي نجح إبراهيم بزرعه به : - أخويا دا
بيساند أكبر عدو ليا عشان كدا هو عدوى

حاول إبراهيم أن يقنع ابنه بترك أخيه ولكن لم يستطيع فشرارت الجحيم
أصبحت غشاوة تعزله عن العالم بأكمله ...

بقصر الجارحي ...

هبطت للأسفل مسرعة تبحث عنه بأرتباك وخوف يكاد يفتك به ، فدلقت
لغرفة مكتبه لتجدها فارغة بدء الدمع يلمع بعينها فخرجت للحدائق
الخارجية للقصر

خطت بخطى سريعة تبحث عنه كالمجنونة ... شعرت بتوقف نبضات قلبها لعدم
رؤيته أفكار بشعة طاردها فجعلتها تبكي بشدة ... بدئت تتنفس ببطئ حينما
وجدت سيارته تدلف لساحة القصر ... ركضت أية بسرعة جنونية فهلع ياسين

لرؤيتها تسرع ناحية السيارة ، فأمر السائق أن يتوقف على الفور فتلك الحمقاء
على وشك خسارة حياتها

هبط ياسين ثم توجه لها مسرعاً ليحيل بينها وبين اصطدمها بالسيارة التي
توقفت على الفور ...

عنفها بشدة قائلاً بغضب جاالامح : - أنتِ مجنونه عايزة تموتى نفسك وأذى
تجري كذا نسيقي الا فى بطنك

كانت بعالم آخر تنظر لعيناه ببسمة ودموع تشع على وجهها لرؤيته على قيد
الحياة ... لا يعنينا غضبه تنظر له بتشبع لقسمات وجهه وعيناه القاتلة ... تلك
العينان التي تنجح بأسرها

تعجب ياسين من بكائها وبسمتها بأن واحد فحملها بين ذراعيه لشعوره بعدم
قدرتها على التحرك

صعد للغرفة وما زالت متشبسه برقبتة

أنزلها ياسين بحذر ثم قال بغضب : - ممكن أفهم أيه الا عملتيه دا؟!

خرج صوتها المتقطع من البكاء قائلة بعتاب : - ليه مش بتروود عليا ...

لم يفهم ماذا تقصد؟! ولكنه تطلع ليدها الحاملة للهاتف فعلم الآن ما سر فزعها ...

قالت بصوتٍ باكى : - أنا كنت هموت من القلق عليك مش متصورة أنى ممكن أعيش يوم من غيرك ...

مزق بكائها قلبه فقطعها قائلاً بصوتٍ حنون بعدما أزاح دموعها بأصابعه المذهبة : - أنا

قاطعته قائلة بدموع : - سبنى أتكلم ..

أنصاع لها وتنازل عن كبريائه الملازم له

خرج صوتها أخيراً قائلة بدمع حارق كُبت كثيراً : - أنا كنت بموت ميت مرة لما افكر أنك ممكن تتخلى عنى كنت عارفة أنى مؤقتة فى حياتك

رفع يديه ليلامس وجهها فقربها من عيناه لتلتمس صدق حديثه قائلاً بعدما ترك للنظرات وقت تتشبع بالأخرى : - مش هيحصل يا آية

ثم تطلع لبطنها قائلاً بصدق : - مش عشان أنك حامل منى بالعكس أنا بخاف
عليه عشان هو جزء منك أنتِ عشقى وحياتى كلها

ظهرت البسمة من وسط دموعها قائلة بخجل : - أنا بحبك أوى يا ياسين
أحتضنها بقوة كادت أن تفتك بجسدها الهزيل بين جسده القوى
قائلاً بهمساته الساحرة : - أخيراً نطقتهما ...

إبتسمت بخجل حتى أنه أختبأت بين ذراعيه حينما تطلع لعيناها فأبى أن
يخجلها أكثر من ذلك يكفى أنها تمردت على خجلها لتعترف بحبها

مرء الليل الكحيل وسطعت الشمس بأشعتها المذهبة
تسللت من فراشها ، ثم القت نظرة على رحاب الغافلة لجوارها فلم تأبى تركها
بمفردها بالأمس ...
خرجت يارا لغرفة عز القديمة قبل الزواج ... فدلفت تتاملها ببكاء وصوتٍ فقد
للحياة

تفاجئت بيداً ممدودة على كتفيها فستدرات للتفاجئ بأحمد الجارحي ...

أحمد بحزن :- هيرجع يا بنتي بس متعمليش في نفسك كدا ...

سمحت لنفسها بالانهيار فأحتضنها أحمد لأول مرة فشعر بأنها إبنته بالفعل من
دمهندم كثيراً حينما كان يتعامل معها بجفاء

فأبتسم بفخر لأختيار ياسين بتلك الفتاة التي ابدلت تلك العائلة بأكملها

بغرفة يحيى

تسللت الشمس لتيقظها ففتحت عيناها لتلتقي بعيناه القرمزتان ...

أبتعدت عنه ملك سريعاً فعتدل بجلسته ..

ملك بغضب :- أنت بتعمل أيه هنا!!!

يحيى بهدوء :- هكون بعمل أيه يعنى

ملك بعصبية :- أنا قولتلك ألف مرة تبعد عنى أنت أيه مبتفهمش

يحي بغضب وصوت كالرعد جعلها تنكمش من الخوف : - قولتلك ميت مرة
صوتك دا ميت رفعتش عليا ..

بكت ملك ووضعت عيناها أرضاً تحاول أخفاء دموعها ، فزفر بغضب ليتحكم
بأعصابه ...

رفع وجهها لتتقابل مع عيناها قائلاً بهدوء : - ليه مصممه تهدى الا بينا يا ملك؟!
ملك بدموع : - أنا يا يحي؟!

أنا بهد الا بينا عشان نفسي أخلف منك

بعد يده عنها ثم شدد على شعره المتمرد على عيناها فيجعله ملك متوج على
عرش الوسامة

خرج صوته بعصبية شديدة وهو ينهض عن الفراش : - معتش غير السيرة
الزفت دي أنت خلاص بقيتي مملة بجد ...

وتركها يحي ودلف للمرحاض ليغتسل ..

أما هي فتحجرت الدموع بعيناها لكلماته ماذا يعنى؟!

أفازت فتاة أخرى بقلب معشوقها فتمكنت منه؟؟

تركت ملك الغرفة و تحركت بصدمة للأعلى لم ترى شيء سوى احلامها المبعثرة ، لن تحتل رؤيته مع أحداً آخر

صعدت بقدميها التي تؤخذها للأعلى سطح القصر لم تشعر بشيء سوى بكلماته التي تشبه الخنجر المسنونوقفت تنظر للأسفل كأنها ترى والدتها تناجيها أقتربت من حافة القصر وهي كالغيبه

خرج يحيى من المرحاض بسرواله الاسود خرج لينقى قميصاً يناسبه ...

توقف للحظات بل تخشب فستدار على الفور ليراها من شرفته تقف على حافة الموت ، ذبح قلبه فألقى بقميصه أرضاً وهروا للاعلى بزعر يردد أسمها بصراخ فخرج ياسين من غرفته مسرعاً ليرى ماذا هناك؟!

اتابعه عثمان واحمد وآية والجميع

صدمت آية عندما وجدتها توشك على القفز فبكت يارا بشدة وهي تصرخ هي الاخرى بأسمها ...

عثمان بحذم مصطنع: - ملك ارجعى هنا فوراً

لم تستمع له فقط تخطو للخلف خطوات وعيناها تتأمل يحيى بدموع ...

ياسين بهدوء: - ملك أسمعني أي كان الا وصلك للقرار دا فأكيد تفكيرك غلط

لم تستمع له وظلت تتراجع ليصرخ يحيى قائلاً بزعر: - ملك بطلى جنان

قالت ببكاء حارق: - أنا أبقي مجنونة لو فضلت لحد ما أشوفك لغيرى

وزع يحيى نظراته بينها وبين المسافة القليلة المتبقية لهلاكها فرفع يده لها قائلاً

برجاء: - أيه الكلام الفاضى دا

اشار له ياسين بنظرة فهمها وهو مسيرتها بالحديث فيستغل الفرصة ليصعد

من الجهة الأخرى ويتمكن من الامساك بها ...

قالت بدموع وهى تتراجع للخلف بظهرها حتى لا تري عمق المسافة فتراجع

بقرارها: - أنت اتغيرت اوى يا يحيى أكيد فى حد فى حياتك

أبتلع ريقه بخوفٍ شديد ثم قدم يده لها قائلاً بصوت يكاد يكون مسموع: - أنا

محبتش ولا هحب غيرك يا ملك بلاش الجنان دا هاتى أيدك عشان خاطري ..

تراجعت ملك والدموع على خديها كشلالات من المياه قائلة بسخرية : - أكثر واحده بتحس بالخيانة الزوجة يا يحيى قولى سبب منطقى يخليك ترفض اطفال منى ..

صدم عثمان واحمد والجميع..

فأقترب يحيى بحذر قائلاً بدمع اوشك على الهبوط لتقربها من الموت : - ملك أنا بعشقك صدقيني الا بتفكري بيه دا مجرد وهم مفيش فى حياتى أغلى منك ...عشان خاطري هاتى أيدك ...

بكت ملك كثيراً وهى تطلع ليده فكدت أن تناوله يدها ولكن حديثه تردد بأذنيها ...

أستغل ياسين شرودها ثم جذبها بقوة فوقعت بين ذراعى يحيى الواقف أرضاً احتضنها بخوف شديد فبكت بقوة

جذبها عثمان من بين احضانه ثم هم لصفعها على ما أرتكبته ولكن معشوقها لم يحتمل فجذبها خلف ظهره لتسقط تلك الصفعة على وجه يحيى ...

صدم الجميع وعلى رأسهم ياسين وتعالى شهقات يارا وبكاء ملك

زهل عتمان لعشق أحفاده الذي فاق حدود القوانين ...

فلم يعلق وغادر بصمت

تطلع أحمد لأبنه بفخر ثم هبط هو الآخر ...

أما آية فخجلت لعدم ارتداء يحيى قميص فهبطت ...

اتابعتهما يارا لتتوجه لرؤية معشوقها المعذب ...

أقرب ياسين من ملك قائلا بهدوء لتقديره ما تمر به : - مش كل قرار هيكون

حله الموت يا ملك ...

ثم هبط هو الآخر ليترك لهم المجال ..

أقرب يحيى ليقف أمامها قائلا بدمع لمع بعيناه ليكسر قلبها : - خلاص الشك

عندك بقا كل حاجة في حياتك أنا بخونك يا ملك!! أنا!!

أسترسل حديثه بصراخ : - ليه ديما بتستغلى أنك نقطة ضعف ليبيه

تطلع لها بغضب يختار عيناه فجعل لونها قاتم

توجه للهبوط قبل ان يخسر ما تبقى بعقله ...

توقف محله حينما أستمع لبكائها

ملك بدموع وهي تسقط أرضاً بأهمال :- متسبنيش يا يحي متسبنيش

أستدار لها بعدما ألعن هذا القلب اللعين الذي يخضع لها بستسلام...فأنحنى
ليكون مقابلا لها...رفع وجهها بيده يتأمل عيناها بصمت

ملك بدموع :- أنا أسفة ..

أزاح دموعها بأنامله الحنونة ثم مال بجسده ليحملها بين ذراعيه فستكنت
بسعادة لأجل تمسكه بها

هبط بها يحيى للغرفة ثم وضعها على الفراش بصمت رهيب ..ألتقط قميصه ثم
أرتداه وصفف شعره الغزير ثم غادر الغرفة بهدوء قاتل
أما هي فبقيت على فراشها تعاتب نفسها على ما أرتكبته ...

بغرفة يارا

أرتدت ثيابها ثم هبطت للأسفل مسرعة للقاء به فأوقفها ياسين قائلا بهدوء :-
على فين يا يارا؟

يارا بدمع يلمع بعيناها :- هروح أشوف عز

ياسين :- مش قولنا نستنا شوية لحد ما يعرف الدكتور يحدد حالته ...

يارا ببكاء :- مش هقدر أستنا يا ياسين

ياسين بتفهم :- حاسس بيك يا حبيبتي بس وضع عز مش سهل معنى نسيانه

لعمتك أنه فاقد جزء كبير من ذاكرته أي غلط ولو صغير ممكن يبوظ الدنيا

أسرعت بالحديث قائلة بلهجة تملأها الحزن :- هشوفه من بعيد صدقنى مش

هعمل حاجة تأذيه

أحتضنها ياسين وقلبه يتمزق على شقيقته

بالمشفى

بدء عز بفتح عيناه ليجد أدهم غافل على المقعد بجواره وعلى يساره كان رعد

يتمدد على الأريكة

حاول القيام ولكن لم يستطع فمازال الجراحه تسيطر على قواه

تطلع لأدهم بتعب شديد ثم جاهد للحديق قائلاً بصوتٍ خافت : - أدهم

أدهم

أدهم بنوم : - عز أنت فوقت؟!

إبتلع ريقه الجاف قائلاً بصوت يكاد يكون مسموع : - عايز ميه

أسرع أدهم بسكب المياه ثم قدمها له مسرعاً بعدما قام بحمله ...

أرتشف عز المياه ثم ساعده أدهم على الأسترخاء بوضع الوسادة خلف ظهره

شعر رعد بحركة بجانبه ففتح عيناه الرومادية الساحرة ببطئ ليعتاد على نور

الغرفة

استقام بجلسته قائلاً ببسمة بسيطة : - صباح الخير

أدهم : - صباح النور

عز بتعب : - رعد

أتجه إليه رعد سريعاً ليرى ماذا هناك؟

عز بتعب شديد :- تالين عامله أيه ؟

رفع رعد عيناه بصدمة لأدهم فهنا أتضح كل شيء له ...فخرج صوته المجاهد للحديث :- كويسه يا عز أرتاح أنت ..

دلف حمزة ليقطع حديثهم فشكره رعد كثيراً بداخله ليهرب من اسئلة رعد
حمزة بابتسامة شاسعة لرؤية عز مستيقظ :- وأنا اقول نور الاوضة ساطع ليه ...

عز بتعب :- انت جيت يا وش المصايب

حمزة بغضب :- حتى وانت بتموت لسانك طويل ..

ادهم بستغراب :- أيه الا في أيديك دا؟!

حمزة بغرور :- دا اكل قولت اكيد جعانين انت والواد رعد

أستغل رعد انشغالهم بالحديث ثم خرج من الغرفة والصدمة على قسمات وجهه

ليتفاجئ بيحيي وياسين ويارا

ياسين بستغراب لرؤية تعبيرات وجهه :- فى أيه؟

أقرب منهم رعد والحزن على وجهه فتحل بالصمت قليلا ليتحدث يحيى بقلق :-
عز كويس؟

رعد :- اطمئن يا يحيى عز كويس بس حصل حاجة غريبة كدا وللازم تعرفوه

ياسين بحزم :- متتكلم يا رعد

رعد بأرتباك من وجود يارا :- طبعاً أنتوا عارفين بالعلاقة الا كانت بسن تالين
وعز

تطلع له يحيى فخرج صوتها الخائف من سماع مجهول مؤلم :- ليه بتتكلم عن
الموضوع دا

رعد بحزن :- عز قالى قبل كدا انه اتعرض لحادث وهى كانت معاه بس اصابته
كانت خفيفة خدش براسه

تطلع يحيى لياسين بصدمة فالآن بددت الخيوط تتضح للجميع

أنهرت يارا من البكاء فكيف لزوجته أن تتحمل أخرى بحياة زوجها

بدئت تالين بأستعادة وعيها شيئاً فشيئاً كأنها شعرت بأن هناك امل لدلوف
حياة عز الجارحي من جديد.....

بغرفة عز

دلفت يارا بعدما تمكنت من السيطرة على نفسها للداخل ، فأشار عز لأدهم
بأن زوجته هنا صدم ادهم ، حزن الجميع ، تمزق قلب يارا ولكنها تحلت بالقوة
وأقربت من الفراش قائلة ببسمة بسيطة: - حمد لله على سلامتكم يا

صمتت قليلا تبتلع تلك الغصة المريرة فتطلعت لياسين لتستمد قوتها
فسترسلت حديثها بقوة :- يا أستاذ عز

عز ببسمة بسيطة :- مرسى

ثم تطلع لرعد قائلاً باستغراب :- تالين فين يا رعد مش قولت انها كويسه
تطلع رعد لياسين أما يحيى فتوالى امر يارا المحطم قلبها من قبل معشوقها ...
أشار له ياسين له بالهدوء واتباع خطته ...

رعد بعد تفكير :- تالين كويسه اول ما تفوق هتيجى تشوفك اكيد

يحيى بخبث :- قولى يا عز أياه الا حصل معاك

عز بتعب :- عملت حادث بالعربية يا يحيى تالين كانت معيا وأنا أتلخت بالكلام معها ومكنتش مركز بقللى آية محمد رفعت بالطريق ..

تطلع أدهم ليارا بحزن فكانت تكبت دمعاتها بصمود ولكنها لم تستطع فخرجت من الغرفة سريعاً فأتبعها أدهم على الفور

أخبر ياسين الطبيب بضرورة نقل عز للقصر حتى يكون بأمان ...

رفض الطبيب لوضعه ولكن مع اصرار ياسين قام بنقله بحذر شديد بعدما أخفى الخدم كل المتعلقات الخاصة بوجود يارا بحياته

بغرفة تالين

أستعادة وعيها مع صدمة كبيرة بفقدان جنيها ، بكت كثيراً ولكنها حسمت الامر بأن حياتها قد صارت دماراً.....بكت تالين وحاولت القيام لتلجأ لرب غفور رحيمأستطعت بعد محاولات كثيرة الوقوف على قدميها ...

دلفت الممرضة مسرعة تعاونها فطلبت منها بدموع ان تساعدّها للوضوء
وبالفعل عاونتها على ذلك ...فوقفت تصلى بخشوع بعد كثيراً من الذنوب
انتهت صلاتها ثم جلست على الفراش بتعب شديد تتذكر ما مرء بحياتها ...فقطّع
شرودها دلوف يحيى الجارحي ...

تطلعت له بستغراب ف جذب المقعد وجلس أمامها قائلاً بتوتر : - أنا عارف أنك
ساعدتنا كثير محتاج مساعدتك للمرة الاخيرة ...
رفعت عيناها له بأنتباه لتستمع لما سيقول ...

بقصر الجارحي

عاون أدهم ورعد عز لتمدد على الفراش بوجود احمد وعثمان الجارحي بعدما
تلقوا تعليمات ياسين للتعامل معه فكان منهم التعاون لسلامته

بغرفة يارا

كانت تبكى بحزن لم ترى له مثل بكت لشعورها بأنها خسرت معشوقها للأبد
.....

دلفت آية للداخل بدمع يلمع بعيناها على رفيقتها ...جلست لجوارها بحزن
شديدقائلة بخفوت : - عارفه اد أیه أنتِ موجهه يا يارا بس صدقيني
الصبر حلو عز هيفتكرك ..

رفعت عيناها التي تشبه عين ياسين ولكنها منطفأة بفعل الحزن قائلة بخيبة
أمل : - ولو مفتكرنيش يا آية؟

آية بثقة : - عمر القلب ما ينسى نبضه يا يارا

رفعت يدها ومسحت دموعها قائلة بقوة : - أمسح دموعك وخاليكي قوية
حاربي عشان عز يرجعك متستسلميش بسهولة فكري كويس لو دا كان حصل
معاك عز كان هيعمل ايه؟

لمع كلامها برأسها فكفت عن البكاء واستمعت لها بأنصتات ...

كان يتابعها بسعادة لرؤية زوجته الحنونه مع الجميع تلك الفتاة تثيره
بشخصيتها البسيطة ...

دلف ياسين للداخل فوقفت يارا أمامه تعلن له موافقتها على السماح لتالين
بدلوف حياة عز

كان قرار صعب للغاية ولكنها نجحت في اختياره ربما ستخسر قلبها او سيتحطم
ولكنها ستفعل المحال لأجل سلامة معشوقها ...

بغرفة يحيى

دلف لغرفته حينما أخبرته رحاب أن ملك بغرفتها منذ الصباح حتى أنها لم
تتناول طعامها

دلف الداخل فوجدها تجلس على الأريكة كالجثة الهامدة بلا روح ولا حياة ...

تأملها يحيى بصدمة لأول مرة يراها بتلك الحالة

يحيى بخوف :- ملك

رفعت عيناها تنظر له ببسمة من وسط دمعاتها الخائنة لها ...

اسرع يحيى لها قائلاً بزعر : - فى أيّه ؟

تطلعت له بصمت ثم رفعت يدها على صدره موضع القلب قائلة بدموع تحطم
القلوب : - قلبك دا من ذهب يا يحيى أنا مستحقوش ..

لم يستوعب ما تقول فجذبها من معصمها قائلاً بخوف : - عملتى أيّه تانى يا ملك
تطلعت له قليلاً ثم قالت بدمع يلاحقها : - أنت الا بتعمل فىا على طول يا يحيى
أنت الا بتخلينى أكره نفسي على طول ديما بظن فيك السوء والحقيقة بتكون
غير كل تخيلاتى .

يحيى بعدم فهم : - انا مش فاهم حاجه

توجهت ملك للخزانة الخاصة بالغرفة فوقف يحيى والخوف يحتل قسمت
وجهه فقال بغضب مخادع حينما فتحت الخزانة : - أنتِ أيّه الا خالكى تفتحى
الخزنة

ملك بدموع : - لسه بتحاول تحمينى من الصدمة أنا خلاص شوفت التحاليل
وعرفت الحقيقة الا أنت بتحاول تخبىها ورا قناع المسؤولية

أد اية كنت غبية أوي لما فكرت أنك ممكن تخونى

أقترب منها يحيى ثم جذب منها الاوراق قائلا بلا مباله : - ميهمنيش كل دا أنا
بحبك يا ملك أفهمى بقا

ملك بدموع : - أنا مكسورة اوي يا يحيى مش هكون أم أبداً ولا هشيل حته منك
يحيى بثبات : - أنتِ كلّى يا ملك كل حياتى مش عايز أى حاجة من الدنيا غيرك
أنتِ

ملك بدموع : - أنت ذنبك أيه

يحيى بصوت مرتفع للغاية : - كفايا بقا يا ملك ليه ديما بتربطى الا بينا بطفل أنا
بحبك أنتِ فاهمه

بكت بين احضانه ليشدد عليها بأحتواء ثم اخراجها لتقابل عينه قائلا بجدية
وحزم : - أوعى يا ملك الا حصل الصبح دا يتكرر تانى أنا بكره الضعف
متخلنيش أتخل عن نقطة ضعفى لو كسرتنى فاهمنى يا ملك

أشارت له برأسها فبتسم بهدوء وقبل أن يتفوه بكلمات عشقه تفاجئ برعد
يدلف الغرفة بغضب جامح

رعد بصراخ :- أيه الا سمعته دا أنتِ أتجننتي عايزة تموتي كافرة

تخبأت خلف حصنها المنيع بخوف وأرتجاف ، فأشار له يحيى بالهدوء قائلاً
بحذم :- رعد أهدا الموضوع خلص

رعد بسخرية :- أختي كانت عايزة تنتحر وتقولي أهدا

دلف ياسين على صوتهم المرتفع فجذب رعد للخارج قائلاً بتحذير :- تعال معيا
يا رعد

وبالفعل استطاع اخراجه بسهولة من الغرفة ...

بغرفة عز

كانت تتأمله بحزن كم ودت البكاء بين احضانهكم ودت أن تشكو قسوة قلبه
له

بدء في التملل بفراشه فخرجت يارا سريعاً

بغرفة مكتب ياسين

رعد بصدمة : - أيّه؟

ياسين بحزن : - ذي ما سمعت ملك مش هينفع تحمل لأن الجنين هيكون خطر كبير على حياتها

رعد بزهل : - كل دا يحيى كان شيله

ياسين ببسمة بسيطة : - يحيى جبل يا رعد اقوى واحد فينا بقوة التحمل

قطع الحديث دلوف حمزة ومعه تالين

حانت اللحظة الحاسمة للقاء بعزسيعزف قلبه بعشق جارف فيظن انه لها ام سيكون لنبض القلب رأي آخر؟؟!.....

ماذا ستخطط ملك وهل ستجبر يحيى عن التخلّى عن نقطة ضعفه؟!

مجازفة.....اختبار عشق....رابط قوى.....فراق.....لقاء....خطط....أسرار..

الفصل السابع

بغرفة عز

دلفت تالين بخطى بطيئة للغاية ، الخوف والتوتر حليفها ، نعم مرت عليها لحظات كانت تريد الفوز به ولكنها الآن لم ترد شيء

خرج صوت عز المتعب قائل ببسمة بسيطة : - تعالى

وزعت نظراتها بين يارا ويحيى بخوف ثم تقدمت لتجلس على المقعد المقابل له

عز بصوت متعب : - أنتِ كويسة؟

أكتفت بالأشارة له برأسها فأبتسم بخفوت ...لم تحتمل يارا رؤيتها معشوقها يتحدث مع أخرى فخرجت سريعا من الغرفة

ركضت لغرفتها والدمع يتوزع على وجهها بحزنرأها أدهم فتبعها على الفور.....

بغرفة آية

كانت تجلس مع شقيقتها المشاكسةفهي كانت على تواصل يومى معها
.....محور أسرار آية

سعدت كثيراً حينما أخبرتها بتغير ياسينفتلك المشاكسة تحب رؤيتها
سعيدة

جلست معها بعض الوقت ثم توجهت للخروج من الغرفة لتتفاجئ "بياسين"
أمامها

ياسين " بسمة زادتها وسامة على وسامته . - "دينا" أيه المفاجأة الجميلة دي

دينا بغرور مصطنع : - طبعاً مش أنا ببقا مفاجأة جميلة ...

تعالت ضحكات "ياسين" فشردت آية بهفأكملت دينا حديثها المرح قائلة
بغرور : - أنا ببقى مفاجأة لأي مكان

ياسين بخبث : - واضح أنك بقيتي نسخة من جوزك

دينا بصراخ : - لااااا أنا مش مغرورة دانا بهزري يا جوز أختي والله

أنفجر ضاحكاً ثم قال من وسط ضحكاته : - لا الموضوع كبير هخلص ال
meeting وهرجع أشوف حكايتك أيه

دينا بسعادة وصوت منخفض :- أكون خلغت

ياسين :- بتقولي أيه؟!

دينا " بسمه مزيفه :- لا أبداً ولا حاجه

أقرب ياسين من آية ثم قبل جبينها قائلاً بسمه تفوقه جمالا :- أنا نازل يا
حبيبتي عايزة حاجه؟

رفعت عيناها لتلتقى بعيناه الفاتكة فتطلعت لهم بأرتباك طال الوقت
بالنظرات وإبتسامات خبث دينا نعم هو يعى بمن حوله ولكن أبى أن يخلجها
بتأمل تلك العينان المذهبتان ... لعلها تستطيع قراءة بحور العشق المتوهجة
إنتهت آية لضحكات دينا المكبوتة فأبتعدت عنه على الفور فحاولت أخفاء
إرتباكها ولكن لم تستطع

كان يتطلع لها بعيناه الفتاكة فرأف بحالها حينما أشاح نظراته من عليها موجهاً حديثه لدينا :- أنا هنزل وراجعلك تانى نكمل كلامنا

أشارت له ببسمة خبث فغادر بطالته الخاطفة للأنفاسوقفت آية كالتمثال تتأمل خطاه ...فتح الباب وألقى نظرة أخيرة عليها قبل أن يغلقه إبتسم بسمة ساحرة ثم أغلقه وغادر

ظلت تنظر للباب هائمة به ، رائحته تملأ الغرفة فتجعلها كالمغيبة ...

أقتربت منها دينا بخبث ثم نغزتها بقوة فأفاقت سريعاً

آية بخجل وأرتباك :- أيه يا بت

دينا بسخرية :- أنا الا أيه برضو!!!!

يخربيت كداوأنا الا كنت بقول الا بيحصل فى الهند دا تمثيل طلع فى أمل فى الواقع أهونظرات وقبلات على الجبين يا عم يا عم ...

تلون وجه آية بالخجل فأسرعت بالخروج من الغرفة حتى لا تقع فريسة لتلك المشاكسة قائلة بأرتباك :- تعالى يالا مش كنت عايزة تشوفى يارا ..

خرجت دينا من الغرفة ثم خطت خلفها قليلا قائلة بسخرية ولم ترى من خلفها:
- أستنى هنا يا هبله ..الا يشوفك وأنت بتجري ما يشوفكيش من شويةيابت
أتقلي مش كدا الرجل يقول عليكِ أيه وقعه ...

رأت آية من يقف خلفها فأسرعت بالحديث :- دينااا

دينا بغضب :- بلا دينا بلا زفت والله واقفة متنحة على أيه ياختي لازم تكوني
ثقيلة كدا بلا دلع نسوان والله ساعات بحس أنى الكبيرة وأنت صغيرة
آية بخجل شديد :- كفايا يخربيتك

دينا بغضب :- تصدقنى أنى غلطانه أنى بنصحك خاليكى كدا سلام
وأستدارت لتغادر فتصنمت محلها حينما رأت رعد يتأملها .عادت للخلف قليلا
قائلة لآية بصوت منخفض سمعه رعد :- مش تزمري
آية بغضب :- وأنت بتعطى حد فرصة يزمر ولا حتى يطبل
دينا بتأييد :- فى دي معاك حق

رعد ببسمة خبث : - لا بصراحة نصايحك من ذهب

خجلت آية لسماع رعد حديث تلك الحمقاء فقالت مسرعة : - عن أذنكم هروح
أشوف يارا

وأختفت في لمح البصر ، تطلعت دينا حولها لتجد الممر خالي فلم يتبقا سواها
وهو ..

أقرب منها فتراجعت للخلف بأرتباك فبتسم بتسلية قائلاً بخبث : - واضح أنك
محتاجه نصايح ذمها ...

كادت أن تتحدث بغضب ولكنها تحلت بالصمت حينما وجدته على مسافة قليلة
منها ... تأمل رعد مشاكسته بعشق فكم طال الغياب على ألتقاء العينان
.....إبتلعت ريقها بأرتباك فبتعدت عنه على الفور ولكن ذراعيه كانت الأسرع إليها
...فحاصرها بينهم بأحكام ...

ملاست يده بيدها كانت كالأعصار فوقفت تتأمله بوجه متورد من الخجل
...حاولت التملص من بين يده ولكن هيهات

دينا بصوت متقطع من الخجل :- سبنى ...

إبتسم بخفوت ثم أقترّب ليمس بجانب أذنيها بصوتٍ ساحر: - ممكن أجابتي
متعجبكيش

تأملتّه بنظراتٍ تحمل الندم لمجيئها هنا نعم علمت أنها ستأثر من هذا
المتعجرف لا محالة

أتى صوت نجاتها من بين برائينه فحمدت الله كثيراً

حمزة يستغراب :- رعد بتعمل أيّه هنا؟!!!

أبتعد رعد عن الحائط لتظهر دينا المحاصرة بين ذراعيه ... فأرتجف حمزة لما
أرتكبه

حمزة بأرتباك وهو يتراجع للخلف :- واضح أن النهاردة هيكون آخر يوم لياا

أكدت نظرات رعد له صحة الحديث ، بينما أستغلت دينا الفرصة وهرولت
للأسفل فصطدمت بيحي المتوجه لغرفة يارا

دينا بأرتباك :- أسفة ..

يحيي ببسمة بسيطة : - لا ولا يهملك.... ثم أكمل بستغراب : - أيّه الا مخاليكي
تجري كدا

دينا بتوتر : - ها أصل هو لاااا هي

أنفجر يحيي ضاحكاً ثم قال من بين ضحكاته : - خلاص خلاص فهمت

دينا بخجل : - لا فهمت غلط

يحيي بمشاكسة : - طب فهميني الصح

تطلعت له بغضب فسترسل حديثه قائلاً بهدوء مخادع : - خلاص عفونا عنك

....

هبط رعد خلفها قائلاً بستغراب لرؤية يحيي : - يحيي أنت هنا؟!!

يحيي بانتباه لوجوده : - والمفروض أكون فين؟!!

رعد بأهتمام : - مع عز أكيد

يحيي بحزن : - عز أخذ أدويته ونام بس واضح أن الموضوع مطول ...

دينا بجدية : - ربنا يشفيه يارب

يحي ببسمة صغيرة ؛ - يارب يا دينا عن أذنكم هطلع أشوف يارا...

دينا : - اتفضل ..

وبالفعل اكمل يحي طريقه لغرفة يارا بينما أكملت دينا طريقها للخروج ...

رعد : - أستنى هوصلك

دينا بغضب مصطنع : - مستغنين عن خدماتك

أتابعها رعد للخارج فالتزمت العند وخرجت من الباب الرئيسي

غلت الدماء بعروقه لمخالفة حديثه أمام الحرس فصعد لسيارته وقادها بجنون
ليقطع عليها الطريق قبل الخروج من آخر بوابة لقصر الجارحي

هبط رعد ثم وقف أمامها غير مبالي بالحرس قائلاً بصوت ولهجة تسمعها دينا
لأول مرة : - اليوم الا هتفكري فيه تكسري كلامى هتشوفى وش عمرك ما شفتيه
بحياتك ...أنا عدتلك كتير بس دا مش ضعف منى بالعكس شفقة عليكى من
غضبي

ثم أشار للسائق الذي أتى على الفور وأعتلى سيارة رعد ...

فجذبها بقوة أفكتك بمعصمها ثم فتح باب السيارة الخلفى ودفشها بقوة
وغضب ...

صدمت دينا من ردة فعله ففشلت فى أخفاء دموعها

أغلق رعد الباب بقوة فصاح صوته المرتفع ثم أشار للسائق بالانطلاق
غادرت السيارة وظل هو بمكانه يتأملها بغضب دافين فلم يجرء أحداً من قبل
على آهانة رعد الجارحي ...فتلك الفتاة تتعمد أهانتها مرات عديدة فنفدت طاقة
تحمله

بقاعة فاخرة للغاية من يراها يقسم أنها صنعت من الألماس ...
كان يجلس عدد محدود من ملوك الصناعات بالدول الأجنبية بعضهم من
العالم العربي والآخر من الخارجيجلسون بانتباه لحديث عثمان الجارحي
تعجبوا جميعاً حينما أخبرهم بأن من وضع قوانين تلك المشاريع العملاقة ليس
هو بل حفيده الأكبر هو من أدار تلك المشروعات التى كلفت البعض سنوات

أما هو فتمكن من أنجازها ببضعة أشهر ... لذا يحق له أن يبدأ تلك الجلسة العظيمة أشاد أحمد أعجابه به فجلس الجميع بتراقب لرؤية هذا الشخص الفائق للذكاء

دلف المنشود وأعلى المنصة بكبريائه المعهود ثقته التي لم تتخلى عنه يوم ... صعد ليسلب القلوب من فتيات الشرق والغرب وقف على المنصة وأضواء الصحافة تلاحقه كظله ...

شرح ياسين المشروعات العملاقة بكلمات قليلة فهو شخص قليل الحديث ثم وجه كلمته الأخيرة للجميع وكأنها كخنجر حاد لمن سولت له نفسه ليتحدى عائلة الجارحي قائلاً بثقة

الحوار مترجم ..

: - لم أفخر يوماً بمثل تلك المشروعات ولكن فخري الحقيقي هو تجمع عائلتي للوصول إلى ما وصلنا إليه بعد عناء لذا من يريد محاربة تلك العائلة عليه التفكير جيداً ولا سيكون بعداد الموت والهلاك

قال كلمته محددة لنعمان الذي يتراقب التلفاز بحقد وتحدي لكلماته
فستدعى رجاله وعنفهم بشدة على عدم قدرتهم على تنفيذ خططه المرهونة
 منذ أيام ولكن كيف لأحد منهم الدلوف لمستنقع الجارحي؟!!!

بغرفة يارا

دلف يحيى ليجد آية وملك لجوارها يحاولان تهدئتها...تحطم قلبه لرؤية حوريتها
 ترسم البسمة الخداعه لأجل رفيقتها...فوقف يستمع لها بأنصات ...

آية :- مش خلاص بقا يا يارا

ملك بمشاكسة :- خلاص أيه بس يا آية البت معها حق أنا لو حد قرب ليحيى
 هموته حي أنا بقول يا يارا نخذ البت تالين دي ونزرعها علقه موت تقوم الذاكرة
 رجعه لعز على طولليه بقا عشان هيخاف يكون مصيره ذيبا ...

إبتسمت يارا بخفوت حتى آية انفجرت ضاحكة

خرت يارا ضاحكة فقالت من وسط ضحكاتهما : - يخريبتك انتِ متأكده أنك كنت بأمريكا

ملك بغضب :- هما يقولوا كدا

يارا :- هههههههه ماشي ياختي هنزل اُجيب شويه تسالي واجي متمشوش

آية : - هنروح فين أدينا اقعدين

يارا :- قشطه مش هتأخر

ملك بصياح ؛ - هاتیلی شوکلا معاك

يارا : - أووك

خرج يحيى ببسمة رضا لوجود الفتيات لجوارها... فتوجه لغرفته يرتاح قليلا...

بغرفة عز

عز بصراخ :- ااااه براحة يا حيوان

أدهم بتزمر :- لا بقولك أيه أنا مش الخدمة الفلبينية الا السيد الوالد
أشترها لك ..يعنى تغير من سكات ...

عز بآلم :- براحة دراعى

تأفف ادهم من المهمة المكلف بها من قبل يحيى ...وهى مساعدة عز بتبديل
ملابسهلمعرفته بأن رعد لن يحتمل صراخ عز على عكس أدهم الصبور
...فلكل منهم طباعه الخاصة المميزة عن الآخر ..

أدهم :- كدا خلاص تمام؟

عز بغرور :- لسه شعري

أدهم بغضب :- والشاش على رأسك دا

عز بتزمر :- خلاص ياخويا ساعدنى بس أتمشى شوية زهقت من قاعدة السرير

أدهم بجدية :- لا يا عز ما ينفعش الجرح لسه

قاطعه عز قائلا بحزم :- خلاص يا أدهم مش عايز مساعدتك
 أنحاز له ادهم وعاونه على الوقوف فخطى خطوات بسيطة بمساعدته ثم
 سحب يده قائلا بألم :- سبنى أحاول لوحدي

أدهم :- لا مش هينفع

عز ببسمة بسيطة رغم ألمه :- متقلقش أنا كويس ...

وخطى عز خطوات بسيطة بمفرده للخارج ...

بالأسفل

حملت يارا الأطباق وصعدت للأعلى فتصنمت محلها حينما رأت عز يجاهد
 للسير ...

وضعت ما بيدها ثم هرولت له سريعاً ألقت يديه قائلة بصراخ :

- عز

رفع رومادية عيناه لتلتقى بها تأملت عيناه بشتياق ... يدها تلامس
يده.... تشبعت بعيناه بنظرات سريعة ... طالت بالصمت أقسمت أنها لو ظلت
هكذا لألقت نفسها بأحضانه تاركة خلفها المجهول

عاد ياسين من الخارج ، فصعد للأعلى ليجد عز بالخارج فقال بزهور : - عز؟؟!!
إنتهت يارا لياسين فتركت يده والدمع يلمع بعيناها

في حين ملامحه الثابتة

ياسين بتعنيف : - أيه الا قومك من سريرك

عز بهدوء : - زهقت يا ياسين

ياسين وهو يتمسك به : - طب تعال معيا

ودلف به ياسين لغرفته

جلست يارا ارضاً تبكى بشدة كانت على مقربة منه ولم يستطيع التعرف إليها
... كيف لقلبه النبض بدونها؟!!!!

هلع رعد لها فكان متجه ليرى عز قبل الهبوط للعمل ...

رعد بفرع : - ياراااا

رفعت عيناها لعينه قائلة بدموع : - كنت قريبة منه ومتعرفش عليا

رعد بحزن : - فترة وهتعدى

التمست الصدق بحديثه فقالت برجاء : - يارب يا أبيه يارب تكون فعلا فترة ..

ساعدها رعد على الوقوف ... فابتسمت وتناولت الاطباق ثم توجهت لغرفتها
بحزن

بغرفة عز

ياسين بغضب وهو يشدد على ذراعيه : - لو مكنتش جيت بالوقت المناسب
كنت اتكشفت

عز بوجع : - ااه أيدى يا ياسين

تركه ياسين قائلا بسخرية : - كنت فاكر أن حمزة بس الا غبى طلعت أغبى منه

عز بصدمة : - لبييه بسس ما الخطة ماشية تمام

شدد ياسين على شعره البنى الغزير بغضب جامح ثم قال بسخرية : - خطة
غبية ذيك

عز بغضب : - مش خطتك دي الله

أقرب منه ياسين فتراجع عز بخوف ثم قال بصوت منخفض : - أبوس أيدك انا
تعبان ومش حملك

ياسين بصوت كالصقر : - خطى كانت أنك متفتكرش جوازك من يارا مش
تنساها خالص يا غبي فى واحد ينسى بنت عمه الا عاشت معاه كل السنين دي
طب لو نسيت جوازك منها كان منطقى شوية مش الغباء الا عملته دا ...

عز بتفكير : - والله معاك حق

تلون وجه ياسين بعداد الموت فأسرع عز قائلاً : - بس كتر خيرى كنت لسه
مفوقتش من تخدير العملية ومسمعتكش كويس

كبت ياسين غضبه قائلاً بصوت منخفض : - هعدمالك لما أشوف آخرتها
...واوصل للحيوان الا أتجرء يشتغل خاين للكلب داا ...

عز بجدية : - ياريت تلقيه بسرعة يا ياسين انا مش متحمل أشوف يارا كدا ..
 تفهم ياسين حزنه فهو يعانى مثله لرؤية أخته تعانى ...ولكن عليه كشف هذا
 الخائن المزوع بقصر الجارحي ...

رفع يديه على كتفي عز قائلا بهدوء : - هلاقيه يا عز عارف أنك بتتعذب والا
 عملته صعب أوي عشان كدا أنا سلمتك يارا وأنا مطمئن لأنك بتحبا بجد
 محدش يتحمل العذاب دا الا العاشق ..

عز بجدية : - ومستعد أعمل أكثر من كدا عشان أحميها من الحيوان داا ..
 تلونت عين ياسين بجمرة من جحيم لذكراه هذا اللعين فقال بصوت كزافات
 الموت : - هانت مستنى الوقت المناسب لموته ...

قطع حديثهم دلوف رعد ...

بغرفة ياسين

دلف ياسين فوجدها ترتدي حجابها فأقترب منها بتعجب

بستغراب :- أنتِ خارجه؟!

آية بزهل :- أنت نسيت معادنا عند الدكتور؟

رفع يديه على رأسه بتذكر :- أوبس نسيت

إبتسمت آية ابتسامة هادئة :- ولا يهمك

أقرب منها ياسين فحاوطها بذراعيه بحنان قائلاً بعشق :- ثواني وهكون جاهز

عشان لما البيبي يشوفني أكون متألق كدا

إبتسمت قائلة بستغراب :- أكثر من كدا

ياسين بمكر :- معاكسه صريحه

خجلت آية فختبأت بين ذراعيه فحتضنها بسعادة

بالأسفل

هبطت آية ومعها الفحوصات المطلوبة...فجلست تنتظر ياسين الذي هبط

بطالته للساحرة فكان يرتدى سروال أسود اللون وتيشرت أبيض ضيق يبرز

عضلات جسده

توقف على الدرج حينما صدح هاتفه فأخرجه ليتفاجئ برسالة من عتمان الجارحي تحثه على الذهاب للشركة في الحال ...

زفر بغضب فعلمت آية بأن هناك أمراً ما ... فأقتربت منه قائلة ببسمة : - مش مشكلة هروح أنا ويارا وبالمرة تخرج من الا هي فيه شوية

ياسين بحزم : - مش هينفع تخرجوا لوحدكم في الظروف دي ...

آية بتفهم : - خلاص أبعت معانا الحرس

ياسين : - مش هأمن عليكم معهم

آية بهدوء : - متقلقش علينا لو حصل حاجه لا سمح الله هكلمك على طول ...

بعد محادثات آية قبل ياسين بذهابها للطبيبة مع يارا ... فشدد بتعليماته على الحرس...وغادر ليرى ماذا هناك؟

صعدت آية لغرفة يارا فسعدت لخروجها لرؤية الجنين فأخبرتهم ملك بأنها ستذهب معهم هي الأخرى

دلفت ملك لغرفتها فوجدت يحيى يعتلى الفراش ، وقفت تتأمله قليلا وهي غافلا
 فلأول مرة لا يشعر بها يحيى لما مرء به من يوماً شاق...فغتذمت الفرصة وأبدلت
 ثيابها ثم هبطت للأسفل ...

صعدت الفتيات للسيارة فأتبعهم سيارتين من أكفى حرس الجارحي

بالمقر الرئيسي لشركات الجارحي

تفاجئ الجميع بهذا الشاب الوسيم بذيـه المخالف لملايسه الدائمة بالعمل
 فكان أصغر مما عليه

دلف لمكتب عثمان فوجده يجلس بتعبيرات قاسية ..على جواره كان يجلس
 أدهم و رعد ورحاب الباكية وأحمد الجارحي ...

ياسين بستغراب :- أيه سر التجمع دا؟!

عثمان :- أكيد تجمع مش خير

ياسين بخفوت :- فى أيه؟

أحمد : - إبراهيم المنياوي

ياسين بثبات : - ماله ؟!!

رحاب بدموع : - مكنتش متوقعه أنه وسخ اووي كدا

ياسين بعدم فهم : - مش فاهم حاجه

أحمد بهدوء : - خد دا وأنت هتفهم

ألتقط ياسين منه الهاتف فتفاجئ برسالة جعلته يتصنم محله من الصدمة ..

"تعرفي أد أيّه بتوحشيني يا رحاب مش هقدر اوصفلك اد أيّه لانك عشقي
المجنون عارف أننا كبرنا على الكلام دا بس انا مجنون فيكى كل لحظة حصلت
فى الماضى متسجلة معيا أرجعيلى يا رحاب والا صدقيني هتلاقى الفيديوهات دي فى
كل حته على فكرة الفيديوهات دي معيا من سنين كنت عارف ان اليوم دا هيچى
عشان كدا هديكى فرصة ودا آخر أختياراتك يا رحاب وإبننا هيكون معاك لأنه
لو بقا مع عثمان الجارحي هيكون مصيره الموت "

أدهم بغضب جامح : - مش مصدق أن دا أب بجد هو أذي بنى آدم ذينا

عثمان بصوت كالموت : - ياسين الوسخ دا حفر قبره برجليه وأنا سبق وقولتلك
خلص عليه مش عارف مستنى ايه ...

غلت الدماء بعروق ياسين ثم خرج صوته الغاضب قائلاً بعصبيه : - أنا مش
مصدق بجد أذي يوصل بيه الحال لكدا

رعد : - الظاهر أن نعمان بيخطط لحاجة ولا منعه إبراهيم ودا لوجود أدهم
وعمتى معنا

عثمان بصوتا كالرعد.: - ياسين الموضوع منى فاهاهم

أشار ياسين له بأنه سيتوالى الامر فخرج من مكتب عتمان وشرارت الجحيم
تلون طريقه ...

على الطريق

يارا ببسمة سعادة : - بجد فرحانه أوى أنى شوفت البيبي لا وكمان أيه كلمته

ملك بسخرية : - هههههههه اه هو اكيد سمعك

يارا بغضب :- اكيد مش هكون عمته يابت

ملك :- وانا جر شكل ياختي مانا عمته انا كمان

آية ببسمة جميلة :- متزعلووش ياريت تفضلوا على تمسكم بيه كدا عشان
تشيلوا عنى شوية

صمتت الفتيات فأنفجرت ضاحكة عليهم ...

صرخت آية حينما اسرع السائق بسرعة مهولهوتعالت الطلقات النار بين
الحرس ورجال مجهولينشعرت يارا بأنها اللحظات الأخيرة فأخرجت هاتفها
تحدث عز

تفاجئ عز بهاتفه فبقى يتطلع له بأرتباك ثم حملة وفتح لينصدم بصوت الطلق
الناري وصراخ ملك ويارا ..

يارا ببكاء :- .عز أنا عارفه أنك مش فاكرانى بس دي ممكن تكون آخر مكالمتنا

عز بصراخ :- ياررا فى اية؟!

تعجبت يارا من تذكره له فبتسمت من وسط دموعها ولكن كانت اللحظة
الاخيرة لدفاع اخر نفس بحرس ياسين فصدمتهم السيارة ليقع هاتفها بالسيارة
..

كانت المعركة حاسمة بين السيارة الاخيرة الحرس وسيارة المجهولين ...
فأسرع عز بعمل محادثة جماعية لتصل مكالمة يارا لياسين ويحي ورعد وأدهم
....

طلقات نارية تلاشت القلوب ... صوت صراخات الفتيات ذبح القلوب
حاولت يارا الوصول للهاتف ... ولكن لم تستطع
أسرع ياسين ويحي لسيارتهم ثم أسرعوا بتتبع الإشارة للمكان المحدود

الفصل الثامن

وصل ياسين للمكان المنشود فتفاجئ بسيارات الحرس المدمرة كلياً.....

يفترشون الأرض بجثثهم الهامدة

تقدم ياسين من السيارة المنعزلة عن الجميع بحذر شديد.... لينصدم عندما يرى ملك غارقة بدمائها..... جذبها ياسين سريعاً خارج السيارة فأنفجرت أمام أعين يحيى الهابط من سيارته لتو..... تسارعت نبضات قلبه فتقدم من السيارة بزعر... عاد قلبه للنفض حينما وجد ياسين على مسافة ليست كبيرة من السيارة... هرول إليه ليقتل قلبه حينما وجد حوريته غارقة بدمائها بين ذراعي ياسين.....

يحيى بصدمة :- ملك... ملك

ياسين يهدوء :- ملك كويسة يا يحيى أظمن أصابتها سطحية جدا ...

حملها ياسين ثم قدمها ليحيى الذي حملها بخوف شديد لسيارته....

ياسين ليحيى :- خد ملك على أقرب مستشفى ...

توجه ياسين لسيارته فأتبعه يحيي قائلاً بغضب :- أنت رايح فيين؟؟

ياسين وقد أعتلى سيارته :- يارا وآية محتاجني يا يحيي

كان يحيي بين خيارين كلاهم أصعب من الآخر...بين ترك معشوقته وصديق
دربه

أخرجه من بؤرة شروده صوت ياسين قائلاً بحزم :- أنقذ ملك يا يحيي

صعد يحيي لجواره قائلاً بغضب :- مستحيل اسيب لوحديك دا الا الحيوان دا
عايزه

ياسين بعصبية :- مش هيقدرلى أسمع الكلام وأنزل ملك نذفت كتير وممكن في
أي وقت تخسرها

زهقت روحه لمجرد التفكير بالأمر فهبط لسيارته مسرعاً ، غادر ياسين بسرعة
البرق ليفتك بهذا اللعينفقد فعل ما هو أبعد من المتوقع ومصيره صار بين
يد ياسين الجارحي

حمد الله كثيراً حينما رأى سيارة رعد مقترية منه

هبط رعد فصدم لرؤية شقيقته فاقدة الوعي تنزف بشدة

رعد بصدمة :- أيه الا حصل يا يحيى

يحيى :- رعد خد ملك لا قرب مستشفى

أقرب منها يحيى بخوف شديد ثم أحتضنها برعب هامساً بجانب أذنيها :-

راجعلك تانى يا حبيبتي عشان خاطرك متوجعش قلبي عليك

تحطم رعد لرؤية الدموع بعين يحيى لأول مرة

رفع يحيى عيناه لرعد قائلاً برجاء :- خالك جانبها يا رعد

لم ينتظر سماعه وهروا مسرعاً لسيارة رعد

رعد بصوت مرتفع :- انت رايح فين؟ وفين يارا وآية

يحيى بحزم :- نفذ الا قولتلك عليه

وغادر يحيى هو الآخر فأسرع رعد بقيادة سيارة يحيى لأقرب مشفى ...

بمكان مظلّم للغاية

كانت تحتضن يارا برعبتبكى بحسرة على ما حدث لملكما يطمّن قلبها
قليلًا هي سماعها لحديث الرجال المقنعين عندما أصيبت ملك بطلق ناري صرخ
بها قائلاً بأن نعمان حذرهم من بقائهم على قيد الحياة ...تعلم جيداً بأنه يستغل
نقاط ضعف ياسين

يارا ببكاء :- ملك أنا خايفه عليها أوى

آية بدموع :- أن شاء الله هتبقى كويسه أكيد ياسين هيلحقها ...

يارا بخوف :- وأحنا هيعملوا فينا أيه

تلبشت أجسادهم حينما أنفتح الباب على مصرعهفظهر منه هذا الشاب
ذات العين الحادةدلف للداخل بغضب يلمع على قسّمات وجهه ...فوقف
يتأملهم بنظرات مقززة متفحصة لهم

نعمان بصوت كفحيح الأفعى :- أخيراً روح ياسين الجارحي بقيت في أيدي

بجد سعادتي متوصّفش

أقرب من يارا فتراجعت للخلف بزعر شديدرفع يديه يلامس وجهها
فأغمضت عيناها بتقزز

نعمان بنظرات جريئة :- سمعت عن جمالك كثير بس النهاردة شوفته

فتحت عيناها بزعر ثم أنفضت يده عن وجهها بخوف

نعمان بأعجاب :- عجبتينى بجد

أقرب بوجهه منها قائلاً بصوت يشبه الموت :- حتى عيونك بتشبه أخوكى ودا
مش فى صالحك

آية بصراخ وهى تحاول تخليص يارا :- أبعد عنها أنت أيّه؟ يا شيخ أتقى الله
هتأخذ أيّه من كل الشر دا ...هتقول لربنا أيّه؟

تعالت ضحكاته بصوتاً مخيف للغاية أفزع آية ويارا فعلمت آية أنها تخاطب
جثة هامدة فقدت معنى الحياة.....

أنهى ضحكاته بجذبيها من حجابها بقوة جعلتها تصرخ ألماً قائلاً بحقد :- أنتِ لسه
الدور مجاش عليكِ بس شكلك مستعجلة وأنا ميخلصنيش زعلك دانتِ مرات
الغالى

بقصر الجارحي

فشل أحمد بالتحكم بأبنه المريض حتى عتمان حاول كثيراً ولكنه فشل هو الآخر....

هبط عز للأسفل بصعوبة كبيرة فشعر بأن العالم يلتف من حوله ...جاهد
ليستعيد قواه ولكن لم يستطيع فسقط فاقدًا للوعي ...

حل الغضب على قسمت وجه عتمان لعدم تمكنه من الوصول لمكان احفاده
فبعث عدد مهول من الحرس يتبعون الإشارة بهاتف عز

وصل ياسين للمكان المنشود فدلف بحذر شديديقع رجال نعمان المنيأوى
بصمت مميت ...ضربات تفتك بهم للموت ...فمن هم أمام قوة ياسين الجارحي!!!
.....

أسقط من يقابله كأنه يقابل سيف موته الفتاك

وصل ياسين للداخل بمكان مظلّم للغاية ...فبتسم بسخرية حينما أنفتح
الضوء على مصرعيه

لتتضح له رؤيا هذا اللعين يجلس على مقعد بمنتصف الغرفةوعلى يساره
يجلس إبراهيم المنياوى بتفاخر بما تدنى له إبنه

كانت نظرات ياسين توشك بالموت ...كأنها حفرة من جمر

وقف نعمان ثم أقرب ليقف أمامه بنظراته الحاقدة لسنواتيتذكر ماضيه
الذي أنتهى بسجنه على يد ياسين الجارحينظرات كره وحقد دافينأما
ياسين فكان ثابتاً كالمعتاد نظراته متيمة بالقوة والصلابة

خرج صوت ياسين الحامل للشفقة قائلاً باستقزاز : - هي دي بقا العشة الا أنت
مستخبي فيها أنت وأبوك .

تعالّت شرارت الغضب بعين نعمان فقال بصوت وخيم : - لا دي العشة الا
هتكون فيها النهاية المأساوية لياسين الجارحي ...

إبتسم ياسين ثم قال ببرود : - كلامك كتير لكن أفعالك قليلة لكنك مش راجل

..

رفع نعمان يده ليلكم ياسين ففجاءه بلكمة سريعة طرحته أرضاً ، أشار إبراهيم للرجال فهجموا علي ياسين لينالوا منه ولكن هيهات طرحهم أرضاً ولم يتأذى بأي خدش

أرتعب نعمان منه وعلم أن قوته تفوه أضعاف ...فستغل إنشغال ياسين بالرجال وأنسحب لينفذ باقي خطته

أنهى ياسين على البعض منهم في حين بالخارج يكتمل العملفقد توالى يحيى أمر باقي الحرس بالخارج

أقرب ياسين من إبراهيم والغضب حليفه فأقسم على إنهاء حياته مهما كلف الامر ...ولكنه تخشب محله حينما إستمع لصراخ قوى يأتي من الأعلى فرفع عيناه لتتجمد عروقه حينما يرى أخته معلقة بحبل برقبتها ...تقف على مقعد قدامه محطمه ...تكذ على اختلال التوازن

ركض ياسين للأعلى بأقصى سرعة لديهتوقف قلبه مع كل خطوة يتقدمها مع الدرج

بقصر الجارحي

رن هاتف عتمان برقم صدم لرؤيته فرفع هاتفه ليخشب محله حينما استمع
للاتى

إبراهيم بشماته : - طول عمرك فخور بأحفادك أنا النهاردة هخليك تشوفهم
وهما بيودعوا الدنيا لمساوهم الأخير ...

حاول عتمان التحدث ولكنه صمت حينما وجد فيديو مباشر له من المكان
الموجود به

صدم حينما وجد يارا تطل من شرفة بحبل ملتف على وجهها تبكى وتصرخ
لينجدها أحدا

إستمع لصوت معشوقته فعتمان كان يجلس بجانبه فجذب الهاتف لينقبض
قلبه وتتوقف الدماء بعروقه فألقى الهاتف وقام مجدداً بقوة تفتك أشد
المنشآت ... تلك المرة لم يستطيع أحد إيقافه

أما عتمان فجلس يتأمل ما يحدث بخوف على أحفاده ...

يارا بېكاء :- يا ااسين

أختنقت يارا وشعرت بأن الموت يرحب بها بين احضانه ولكن كتفى ياسين كان
الأسرع لها ...

ثبتت يارا قدماه سريعاً على كتفى ياسين وبدءت تتنفس بسرعة كبيرة كأنها
تستنشق رائحة الحياة من جديد

نعمان بأنهار :- لا بجد عجبتي بس ياترى هتنقذ مراتك أذي؟

جلس نعمان على المقعد ثم جذب آية بقوة كبيرة لتجلس على قدمه فتغلل وجه
ياسين فقال بغضب لم يري له أحد مثيل :- الموت هيكون لك أرحم من الا
هعمله فيك يا كلب ..

إبتسم نعمان قائلاً بأعجاب :- روحك في أيدي وبرضو لسه عندك كبرياء وغرور
بس متقلقش أنا هكسرهملك خالص ...

وألقى آية أرضاً فصرخت بوجع محتضنه جنيها بفعل تلك الدفعة ثم خلع
جاكيته أمام نظرات ياسين التي تشبه بركان الهلاك ...

أرتعبت آية حينما وجدته يخلع ثيابه ...فزحفت بجسدها للخلف بزعر ، بكت
يارا على أخيها المجهور على رؤية زوجته هكذا لأنقاذها تخلص عن معشوقته ..لا
تعلم أنه يواجه الموت الفتاك ...

جذبها نعمان من قدمها بقوة ثم حاول التعدي عليها ولكنها نجحت في التخلص
من بين يديه وركضت لأحضان معشوقها...

آية ببكاء :- ياسين

أغمض ياسين عيناه به غضب يكاد يعصف بمن حوله ...

حتى عتمان الجالس يتأمل ما يحدث يشعر بألمه ...

وقف نعمان أمام عيناه الحمراء بتحدى ..يتأمل تارة ويتأمل تلك التي تشبس
بأحضانه ...

ياسين بصوت كالموت :- عمرك ما هتبقا راجل الناس الضعيفة الا ذيك بتحتي
بأستغلال الستات عشان يحققوا هدفهم

أقرب ليكون على مقربة منه فقال بصوتاً ساخر وهو يردد بجانب أذنيه
فسمعتة آية :- هتعرف مين فينا الا راجل الوقتي

وجذبها بالقوة جعلتها تصرخ بشدة ..

ملقياً أياها على الأريكة كاد أن يقترب منها لينبطح أرضاً على أثر لكمة قوية فرفع عيناه ليجد يحيى أمامه وعينه تشع شرار

ناوله يحيى لكمة مميتة ، ثم تقدم من أية فخلع جاكيتة يداثرها بهاتوقف يحيى حينما شعر بدماء تتغلل من رأسه فستدار ليجد نعمان وبيده باقى الزجاجة المحطمة على رأسه ...

ياسين بخووف :- يحيى

تطلع يحيى له بثباتعلى عكس ياسين الذي تطلع لجانبه فأبتسم بذكاء ...

أنحاز قليلا ثم استدار وألصق الحبال بالزجاج المحطم فتحررت قيود يده

ياسين بجدية :- يارا بتثقى فيا؟

يارا بتأكيد :- أكيد

تخل ياسين عن مكانه فختنقت يارا ثم بلمح البصر عادت للحياة حينما تمكن ياسين من تحرير قيودها فهبت أرضاً ...

ازاح عنها الحبال ثم جذبها بهدوء لآية الذي احتضنها بحزن شديد ثم أدخلهم
للغرفة المجاورة وأغلق القفل جيداً ...

بينما لكم يحيي نعمان بقوة جعلته يلفظ أنفاسه الأخيرة ، فأمر إبراهيم رجاله
بالتدخل على الفور ولكنه تعجب لعدم إستجابتهم له .. فأستدار ليجد ابنه
يقف أمامه والدماء تغلغ بعيناه بين يديه آخر ما تبقى من رجاله .. وبلمح
البصر كان مصيره محتوم مثل الآخرين

أقرب أدهم منه وقبضة يده تكاد تنفجر من أثر ضغطه عليه ليكبت غضبه
الجامح فأقرب منه ورفع يده بقوة كبيرة فأوقفه ياسين معنفاً إياه بشدة : - لا يا
أدهم متنساش قيمك وأخلاقك مينفعش تمد أيديك عليه

تطلع لياسين بغضب ثم صاح عاليا : - بعد كل الا عمله؟!!!!!! دا ميستحقش
الحياة

ياسين : - مش أنت الا تحدد مصيره مش هتقدر تسامح نفسك دا أبوك

أدهم بصراخ : - لاااا مش أبويا

ياسين بهدوء : - غصب عنك أبوك يا ادهم هيتعاقب بس من القانون

يحيي بغضب :- تااانى يا ياسين

كاد ياسين أن يجيبه ولكنه توقف عن الحديث حينما أستمع لطلق نارى
فأستدار ليري إبراهيم المنياوى حاملا للسلح بيده ونعمان بيده السلح المصوب
على أدهم فلحق به إبراهيم وأنهى حياته...

صدم يحيى وأدهم والجميع كيف له ذلك؟؟!!

بكى إبراهيم ثم جلس أرضاً قائلاً بدموع :- أنا السبب فى كل دا الأنتقام والحق
عمونى نسونى كل حاجة حتى إبنى اتزرع فيه الشوك الشطانى الا جوايا كان
عايز يقتل اخوه

ادهم بصراخ :- لأخر مرة بقولها لك أنت مش ابويا ولا هو يكون ليا حاجه .

تطلع له إبراهيم بدمع ندم ولكن لم يستطيع الحديث فقد طوفت الشرطة
البناء ...

قبض عليه فكان يتحرك معهم كالجسد المमित المزف للموت ، حصد ما فعله
من أعمال مشينة بحق الجميع ...

أتجه يحيى لياسين فابتسم قائلاً بسخرية :- برضو كسرت كلامى ..

يحي بثقة :- قولت قبل كدا يا ياسين مصيرنا واحد ..

احتضنه ياسين بسعادة فأتى ادهم قائلاً بغضب :- انت يا أخينا انت وهو فين البنات

يحي بتذكر :- اه صحيح آية ويارا فين

ياسين ببسمة سخرية :- حبستهم بالأوضة الا جوا

ادهم :- نهار اسووح والمفتاح

إبتسم ياسين ليحي بمكر فرفعوا أقدامهم ثم دفشوا الباب فأنبطح ارضاً

دلف ياسين للداخل فعاون حوريته على الوقوف ثم رفع وجهها بيده قائلاً بخوف :- أنت كويسة حاسة بحاجة

آية ببسمة من وسط دمعات خوفها عليه :- الحمد لله

أحتضن يحي يارا قائلاً ببسمة سخرية :- كدا يا يارا عايزة تموتى مشنوقة

تحاول بكائها لضحك ثم قالت بدمع :- ملك

أدهم بهدوء : - لسه قافل مع رعد ملك اصابتها سطحية واستعادة وعيها امال
استاذ يحي واقف يهزر ليه!!طول ما بيضرب فى الكلاب دول والسماعة على
ودنه لحد ما فاقت وكلمته كمان

ابتسموا جميعاً ولكن تبدلت لخوف حينما أنتباهوا لعز ..

عز بتعب شديد وقد شحب وجهه للغاية : - يارا

ركضت يارا إليه بزعر فأحتضنها بخوف شديد فشعر بأن قلبه عاد للنبض
مجدداً

تطلع ادهم ليحيى بصدمة ثم تطلعوا لياسين الذي أبتسم بخبت فعلموا الآن
بأن هذا الرجل يشكل خطر عليهم.....

مررت الاحداث بقوة وترابط تلك العائلة وحانت لحظات العشق لتتشكل من
جديد...بعشق أحفاد الجارحي ...أنتظرونى بأحداثٍ جديدة من نوع آخر
...برحلة خاصة بالعشق والجنون ...

الفصل التاسع

عادت سيارات الجارحي للقصر.....فهبط الجميع للداخل حتى أن يحيى هرول
سريعاً ليرى حوريته

صعد للأعلى ليجد رعد لجوارها فتعجب حينما رآها غافلة

أشار له رعد بالصمت ثم وقف وأتجه إليه قائلاً بصوت منخفض : - متقلقش
هى بقيت كويسة...أخذت أدويتها ونامت ...

رفع يحيى يديه على كتفى رفيقه فهو يعلم أنه جُبر على التخلي عنهم لأجلها ولأجل
يحيى

خرج رعد حينما علم بأن الجميع عاد سالمين

أقرب يحيى من حوريته بحزن شديد حينما رأى الأصابع تشل حركة يدها ...

مسد على شعرها بحنان ثم ظل لجوارها بعض الوقت

بالأسفل

رعظطد بفرحة :- حمد لله على سلامتكم

أدهم ببسمة بسيطة :- الله يسلمك يا دوك

أحتضنته رحاب حينما وجدته يقف أمامها... فكانت ترتعب من مجرد التفكير
بالأمر

رحاب لأية :- أنتِ كويسة يا بنتي

آية بأرتباك لما مررت به :- الحمد لله

ياسين بتفهم :- أطلعي أرتاحي فوق شوية ...

أكتفت بالأشارة له ثم صعدت لغرفتها... تتابعها ياسين بعيناه إلى أن أختفت من
أمامه

هبط يحيى للأسفل فأنضم للشباب

أنتبه الجميع لعز الذي دلف من الخارج بمساعدة يارا

ثم جلس ويارا لجواره فتعجب أحمد وحمزة ...

حمزة بعدم فهم : - هو في أيه؟! مش الأخ دا كان فاقد الذاكرة ولا أنا الا فقدتها
ولا أيه الا بيحصل بالظبط....

أدهم بتأيد : - والله نفس أسئلتى ...

رعد بصدمة ؛ - أنت بتضحك علينا يا عز!!

وقبل أن يجيبه أقترب منه وشلالات الموت ترحب به ...فأسرع ليجلس بجانب
ياسين ...

عز لياسين : - أتكلم أبوس أيدك العيال دي مبتهزرش

تطلع له ياسين بنظراته الغامضة ثم قال بخبث : - أقول أيه بالظبط مش فاهم
تقصدايه؟

صدم عز وعلم أن الموت مصيره لا محاله

جذبه رعد قائلًا بصوت مشابه لأسمه : - يعنى سياتك كنت بتمثل

عز بخوف : - لا لا فهمت غلط

جذبه أدهم من قميصه قائلًا بسخرية : - فهمنا الصبح يا خفيف

أبتلع عز ريقه بصعوبة ثم قال : - اصل انا

جذبه رعد قائلًا بنبرة قتالية : - أنت نهايتك اتحددت على أيدي بقا أنا رعد
الجارحي عيل ذيك يستغفلني لا وأيه أتنازل وأتكرم وأنام على كنية نص في نص
عشان ساعاتك ...أنا عمري ما نمت غير بسريري يا حيوان ...

عز بآلم : - اه أنتوا بتستغفلوني عشان مش هقدر أدافع عن نفسي وأنا بالحالة
دي ...

أدهم بسخرية : - ليه بس يا أبو عزيز دانت العشق كله ...

ثم وجه حديثه لحمزة : - ناولني البتاع الا جانبك دي يا حمزة

تطلع حمزة جواره ثم قدم له المزهريه ببسمة كبيرة ...

عز بغضب : - ماشي يا حيوان حسابك معيا بعدين ...

على الجانب الآخر

كان يجلس ياسين ولجواره يحيى يتأملون ما يحدث بهدوء تام

عز برجاء :- أنا أخوك على فكرة

يحيى بسخرية :- والله بجد تصدق نسيت ...

ثم أستدار بوجهه لرعد قائلاً بحزم :- كمل الا بتعمله ...

رعد بغرور :- عيووني

لكمه بقوة أوقعته على المقعد فصرخ ألماً.....

أسرعت يارا لأحضانه قائلة بصراخ :- عز حبيبي أنت كويس؟؟؟؟

حمزة بسخرية :- حبيبك!!!الرجل كان بيمثل وبيقولك تالين وتقوليله حبيبي

..دانا كنت فاكرك هتخدي منى البتاع دي ودشها في دماغه ...

أدهم :- والله معاك حق يا ض الحيوان دا مسيطر عليها سيطرة

عز بوجع :- ورحمة أمى مآنا سايبك اصبر بس أفوق من الجراحه وشوف هعمل

فيك ايـه

اتجه أدهم ليقف بجانب رعد قائلاً بصدمة :- الواد عمل عمليه بجد

رعد بصدمة هو الآخر :- بين كدا!!

صوتاً ما جعلهم يجلسون بصمتٍ قاتل ... حتى أدهم ورعد جلسوا لجوار عز
حتى لا يخبر عتمان بما فعلوه....

هبط عتمان بخطاه الثابت المعتاد ليقف أمام أحفاده بتعالى وكبرياء نعم جعلوه
يفخر بهم ... بعدما حاول إبراهيم التشافى به ... فأنقلب السحر على
الساحر.....ينجح دائماً بحفظ كبرياء تلك العائلة....

وقف يتأملهم واحد تلو الآخر ثم خطى ليقف أمام ياسين ويحيى فخرج صوته
المحفور بالثقة : - كنت عارف أن محدش يقدر لكم ..مش عشان أحفاد عتمان
الجارحي لا ...وحدثكم وحبكم لبعض خالى الكل يعمل للعيلة دي ألف حساب
وحساب...اول ما الحيوان دا نقلى الا بيحصل هناك وأنا واثق أن يحيى مستحيل
يتخلى عن ياسين حتى لو روحه بمكان تانى

تطلع ياسين ليحيى نظرة فهمها جيداً فأبتسم بخفوت

أما أحمد الجارحي فوقف يتطلع لياسين بفخر ...نعم أعترف أخيراً أن تحالف
ياسين ويحيى هم أساس تلك العائلة

أكمل عتمان حديثه قائلاً بغموض : - كنت خايف العيلة دي تنهار مع مشكلة البنّت الا دخلت بينكم دي بس بالعكس الا حصل خالكم أقوى من الاول ..صحيح كانت فترة بس عدت بالنهاية...

صدمة حلت على أحفاده فوقفوا يتطلعون لبعضهم البعض بصدمة

فخرج صوت يحيى المجاهد للحديث : - حضرتك كنت عارف؟!!!

إبتسم عتمان إبتسامة مكر ثم أقترّب منه قائلاً بخبث : - أكيد مكنتش هصمم على نزولك مصر من غير سبب قوى ..بس لازم أعترف أن ياسين ذكى جداا لدرجة أنى أقتنعت أن مفيش حاجه بينكم دا غير أنه نزلنى مصر أو بمعنى الاصح خلعنى من ايطاليا عشان يعرف يلم الموضوع بطريقته ..

جذب أدهم رعد قائلاً بخوف : - تفتكر جدك هيعمل فينا أيّه؟

إبتلع رعد ريقه بخوف شديد ثم قال بصوتٍ خافت : - هو عرف اننا كنا عارفين موضوع روفان؟!!!!

أبعدهم عز عنه قائلاً بغضب : - أنا فى النص الله ثم أنك غبي الرجل طلع عارف كل حاجه اهو

أدهم بزعر :- والحل ؟؟؟؟؟

حمزة بسخرية :- هنجري مثلاً خلاص وقعنا والا كان كان

تطلع رعد لعز ببسمة علمها عز جيداً فكاد أن يتحدث ولكنهم كانوا الأسرع
فهرولوا مسرعين للغرفة المجاورة لهم ...

عز بغضب :- خدوني معاكم يا أغبية

دلف رعد فأسرع أدهم وحمزة بحمل عز ثم أسرعوا للدخل أغلقوا الباب جيداً
...

صدم الجميع من ردة فعلهم المريب ...

عثمان ببسمة فشل بكتبها :- حاجة تشرف والله يا أحمد

أحمد ببسمة هادئة :- المتوقع

أنفجرت رحاب ضاحكة فشاركها يارا البسمة ..

أقرب عثمان من ياسين ويحيى ثم وزع نظراته بين ياسين تارة وبين يحيى تارة
أخرى ..

فقطع الصمت قائلًا بسعادة : - مش عايزكم تتفرقوا عن بعض أبدأ أنتوا
سعادة ووحدة العيلة ...

إبتسم ياسين قائلًا بمكر : - مش محتاجين توصية

هنا فهم عثمان ما يدور بعقل حفيده فأبتسم بخفوت ثم توجه لسيارته فأتبعه
أحمد ...

تطلع له يحيى بعدم فهم فتوجه ياسين للغرفة قائلًا بحزم : - أطلع يا حيوان
منك ليه ..

علموا أن لا مفر من الموت فخرجوا من الداخل بتذمر...

يحيى بسخرية : - لسه عثمان بيه بيشكر بشجاعتكم بس الظاهر سحب كلامه .

وقف ياسين أمام رعد وعز يتطلع لهم بصمتٍ قاتل ثم قطعهم قائلًا بغضب : -
مش مكسوف من نفسك وانت بتجري ذي الاطفال أنت وهو

عز بتذمر : - يا جدعان أنا تعبنا والله ارحموا أمى بقا وبعدين فى حاجات مهمة
لازم اعملها

أدهم بصوت منخفض ؛ - حاجات أيّه دي

عز بعصبية :- خالك في نفسك

أدهم :- لم نفسك يا عز متنساش أنى سايبك بمزاجى

رعد :- والله الود دا حلال فيه الضرب

يحيى بصراخ :- بسسس كل واحد على أوضته

عز بسعادة ؛ - ربنا يخليك لمصر وينصرك دائما

وصعد عز لمعشوقته

أما ياسين فرمقهم بنظرات قاتلة ثم دلف للمصعد فتابعه يحيى هو الآخر ...

ما أن غادر ياسين ويحيى حتى تمدد رعد وادهم على الأريكة يحاولان ربط

الاحداث ...

بالمصعد

كان يقف كل منهم بصمت فقطعه يحيى قائلاً يستغراب : - مقولتليش يا ياسين
ليه خاليت عز يعمل كدا؟

تطلع له ياسين بهدوء ثم قال : - الحكاية كانت واضحة ذي الشمس يا يحيى
الحيوان دا كان عارف كل تفاصيلنا... شكيت في تالين انها ممكن تكون هي الا
بتوصله بس الحادث الا حصل كان دليل براءتها... دا غير عز

قاطعه يحيى قائلاً : - عز كان مقصود عشان ينتقم من ابويا

ياسين : - بالظبط كدا عشان كذا خوفت يستغل نقطة ضعف عز او يحاولوا
يخلصوا عليه تاني حطيت كل الاحتمالات لحد ما أعرف مين الخاين المزروع بينا
...

يحيى بلهفة : - وعرفت

أنفتح باب المصعد فخرج ياسين وتبقى يحيى فلم يحين دوره بعد ..

استدار بطالته الطاغية قائلاً ببسمة ساحرة قبل أنغلق الباب : - عيب عليك

إبتسم يحيى هو الآخر وراقب المصعد بتلهف لرؤية حوريته ...

دلف ياسين لغرفته فتفاجئ بها تجلس على الفراش بشروود....

أقرب منها ياسين بحزن ثم جلس لجوارها .. فرفعت عينها المملونة بدمع دافين
بها ... نعم شعر بأنقباض قلبه ..

رفع يده يزيح دموعها بحنان قائلاً بعشق : - الدموع دي غالية أنها تنزل بسبب
الحقير دا ... هو خلاص أخذ جزاته

أشارت له بتأييد ثم رسمت بسمه جعلته يتأملها بعشق

رفع وجهها لتقابل عيناه فتلتبس خوفه وعشقه المتيم لها .. فشعرت بأنها بعالم
آخر منعزل عن الحقيقة ... عالم يحاوطها هو بعيناه المذهبة ورموشه الساحرة ..

بغرفة يارا

كانت تتأمله بغضب فراقبها بصمت ... كأنه يتلذذ برؤية غضب قطته
الصغيرة

يارا بعصبية : - حضرتك بتضحك !!

عز بهدوء :- لو عندك اعتراض ممكن أسحبها فوراً

يارا بغضب :- أنت بارد على فكرة أذي قبلت تشوفنى بتعذب كدا

جذبها عز برفق لتجلس لجواره فأشاحت بنظراتها بعيداً عنه حتى لا تقع أسيرة
تلك العينان ..

عز بصوتٍ يحمل العشق والصدق بين أحضانها :- كنت بتعذب أكثر منك يا يارا
.....

مترددتش ثانيه حتى لو كان فيها موتى كنت هتحمل لأنى للأسف كنت فاكرا ان
كدا بحميكي ...

أستدارت له ببسمة غامضة تعجب لرؤيتها فخرج صوتها الخجول :- لدرجادي
يا عز

تطلع لها قليلا يدرس حركات وجهها ثم قال بغضب :- اه ياخى ما الكرة فى
ملعبك ..

لم تفهم ما يتفوه به فجذبها بالقوة ثم أخرجها خارج غرفته قائلاً بغضب :-
مش عايز أشوف وشك الايام دي وياريت متعديش من هنا خالص ...

واغلق عز الباب ثم جلس يلعن تلك السيارة الحمقاء..

بالخارج .

تطلعت للباب بذهول ثم انفجرت ضاحكة مرددة بخبث : - أما وريتك يا عز
مبقاش أنا أخت ياسين بيه الجارحي ...

بغرفة ملك

فتحت عيناها ببطئ وألم شديد يلاحقهاتتأمل الغرفة بضعف فوجدتها
فارغةحاولت القيام كثيراً ولكن لم تستطعفرفعت يدها تستند على
التخت بمحاولة للقيام ولكن باتت بالفشل فكادت السقوط على ذراعها
المصاب ..فحال معشوقها بينها وبين السقوط ...

يحيى بقلق : - أنتِ كويسة

أشارت له بألم فرفعها لتجلس كما تشاء ...

جلس أمامها يتأمل ملامح وجهها بصمتٍ قاتل... ثم خرج هذا الصوت المرتجف
من الخوف على نبض قلبه : - يارتنى كنت بدالك يا حبيبتي

فتحت عينها بعد أن أغلقها لتحتمل هذا الألم القاسي... تطلع له بتذمر قائلة
بصوت يكاد يكون مسموع : - متقولش كدا تانى

إبتسم إبتسامة بسيطة ولكنها كانت كفيلة بجعل الوسامة تاجه المزين له
.. فأقرب منها ثم أحضنها بحذر شديد

بغرفة عز

تمدد على الفراش... ولكن لم يستطيع النوم.. فتفاجئ برقمها يزين شاشة
هاتفه...

رفع الهاتف بتعجب فستمع لصوتها قائلة بشكل مباشر ؛ - بحبك

أستند بظهره على الوسادة من خلفه ثم أغمض عيناه بسعادة لأشتياقه
سماعها...

يارا بعشق :- أنا كنت هموت أول ما عرفت الا حصلك كنت حاسه أنى خلاص
خسرتك يا عز .. قلبي كان هيقف لما شوفتك بتنازع الموت

أسرع بالحديث قائلًا بزعر :- بعد الشر عليك يا قلبي

ثم عنفها بقوة :- قولتلك ألف مرة بلاش تتكلمى كدااا

يارا بخبث :- خلاص مش هتكلم غير عن قلبي الا بينبض بعشقك

عز بغضب :- لا متكلميش خالص

يارا بمكر وهى تكبت ضحكاتهما :- ليه بس يا عز حرام أوضحلك أنا بحبك اد أيه

عز بغضب :- ياستى عارررف متوضحيش

يارا بخبث وأنتقام :- لا أنت مش فاهم حاجه أن حبي ليك فاق حدود مملكة
الجارحي بحالها ...وبعدين لازم الكل يعير منى اخترت أوسم وأحلى رجل بالكون

كله

عز بعصبية :- يارااا اقفلني لأولع فيك وفى التلفون ..

وأغلق عز الهاتف ثم القاه لجانبه بغضب ...

بينما أنفجرت تلك المشاكسة من الضحك ... فجذبت الهاتف مجدداً قائلة
 بخبث : - أنت لسه شوفت حاجه أما خاليتك تقول حقى برقبتي مبقاش يارا
 الجارحي

أغلق عز الأضواء برموت ألكترونى متحكم بأضاءة الغرفة ثم قام بأشعاله
 مجدداً حينما استمع لصوت هاتفه مرة أخرى فرفعه ليجد رسالة من
 معشوقته

"حببيبيبيبيك"

جن جنون عز على تلك الفتاة التى تحاول أسترداد ما فعله بها
 تمسكت بالهاتف تكمل ما تفعله فتفاجئت باحدا ما يجذبه منها ...
 يارا برعب : - عز!!

عز بخبث : - ايوا عز يا حبيبتي حسيت أد ايه حبي بيجرى فى دمك فخفت عليكِ
 قولت لأزم أجي قبل ما الحالة تتدهور
 أرتجفت يارا فجذبها عز من ملابسها كمن قبض على لص

عز بغضب :- هو أنتِ فاكرة عشان أيدي متجيسة مش هعرف أطولك بأيدي
التانيه ..

يارا برعب :- أهدا بس يا عز وأفهمنى

عز بهدوء مخادع :- مآنا هادئ أهو شايفانى بشد فى شعري

يارا ببسمة حاولت أخفاءها :- العفو طبعاً

عز بغضب جامح :- يارااا على سيريك ولا وقسمن بالله هتندمى وأنتِ عارفه
قصدي كويس

ما أن أنهى كلماته كانت تفتersh الفراش فجذب هاتفها قائلاً ببسمة جميلة ؛ -
كدا تعجيبني

وتوجه عز للخروج ثم تصنم محله حينما رفعت الغطاء قائلة بمشاكسه :-
برضو بحبك هاا

أستدار لها فوجدها انغمست تحت الغطاء من الخوف فأبتسم بخفوت ثم
غادر بخطاه البطيئة فما زالت قدماه وذراعه الأيمن مصاب ...

بالأسفل

كان يتمدد رعد على الأريكة ولجواره أدهم... فزفر بغضب قائلاً بعصبية شديدة:

- هو أحنا مش هنتجوز ولا ايه

رعد ببرود:

- ما تروح تتجوز حد ماسكك

أدهم بستغراب:

- أنت مش هتتجوز معيا ولا ايه

رعد:

- وانت مالك ومالى يا عم

حمزة بصراخ:

- متقلقش هتجوز أنا

تطلع له رعد فقال سريعاً: - طب يا دومي تصبح على خير مهو الدنيا كلها

بتتجوز وجيت عندي انا ووقفت

وصعد حمزة قبل ان ينال منه رعد ...

ادهم بغضب :

- هو انت ناوي تخلل الواد دا جانبنا ولا ايه

رعد بصدمة :

- الله يخربيتك دا لسه بالجامعه عايز تجوزه هو كمان مش كفايا الهم الا احنا فيه

أدهم ببسمة تسليه :

- هم ايه؟؟؟ بص انا عايز اعرف كل حاطه بالتفصيل

الفصل العاشر الجزء الاول

تطلع له رعد بنظرات نارية... ثم أنقض عليه فصرخ به

رعد بغضب :- وأنت ماالك بتدخل في حاجة متخصكش لبيبييه!!

أدهم بصرااخ :- تصدق أنى غلطان ... حسيت أنك بحاجة للحديث وتبادل النصائح

جذبه رعد بقوة قائلًا بعصبيه :- وأنا لو أحتجت نصائح هخدها من واحد ذيك يا حيوان ...

أدهم بغضب :- لا دانا اتعديت حدودك وعايز الا يفوقك....

رعد بصدمة :- أدهم ..

تعجب أدهم من تخليه عن شجاعته فتطلع لما يتطلع إليه....فوقف لجواره بنفس قوة صدماته

أقرب منهم عثمان وأحمد يتابعه للداخل

وزع عتمان الجارحي نظراته بينهم بصمتٍ قاتل... ثم خرج صوته لأحمد قائلاً
 بجدية : - عجل جواز الأثنين دول يا أحمد... أنا جبت أخرى معاهم ...
 أحمد ببسمة مكبوته ؛ - حاضر يا بابا الجواز هو العقاب المناسب
 أدهم ببسمة بلهاء بعد صعودهم - أحلى عقاب دا ولا أيه
 تطلع له رعد بتذمر ثم توجه لغرفته مردداً بغضب : - غبي...
 أدهم بتذمر : - هموت وأفهم دماغ المغرور دا بس مش مهم.....
 وصعد أدهم لغرفته هو الآخر ...

بمنزل دينا

كانت تجلس على فراشها بدمع يأنس تلك الوحدة الجياشة... تذكر تلك الكلمات
 القاسية التي تركها تذكاً لها... حتى أنه لم يبالي بها ...
 أعادت النظر فيما أرتكبته فحصدت نتيجة حاسمة أنها من أخطأت
 بالبداية.....

مر الليل الكحيل بسلام على القلوب التي أذاقت بعد الراحة أخيراً وسطعت
الشمس بنورها المتوهج لأستقبال يوماً جديداً.....

بقصر الجارحي

وبالأخص بغرفة ياسين

فتحت عيناها بخجل حينما وجدته يحتضنها... نعم لم تشعر بأمان بنومها مثلما
شعرت بالأمس..... رفعت عيناها تتأمل وجهه بتفحص خصلات شعره المتمردة
على عيناها بأحتراف..... رموشه الكثيفة كأنها خلقت لتحوى تلك العينان
المذهبة.....

حاولت التملص من بين ذراعيه حينما فتح عيناها ليرمقها بتسلية.... فخجلت
بشدة

تأملها ياسين بصمت ثم قال بتسلية عندما حاولت القيام كمن أرتكبت ذنباً
كبيراً : - متخافيش مش هقول لحد

تطلعت له قليلاً ثم وقفت بتذمر على الفراش قائلة بغضب : - ما تقول هو أنا
عملت أيه... الحق عليا عايزة الا في بطني يجى شبهك ...

أنفجر ياسين ضاحكاً على طريقته الطفولية فلم يستطيع كبت ضحكاته... لم
تعى ما تراااااه... كانت تراقب إبتساماته البسيطة بعشق جارف... أما الآن فهو
يبتسم من قلبه....

أنحت آية للفراش تتأمله بصمتٍ وسعادة... فقال من بين ضحكاته : - ومين
قالك المعلومة الخطيرة دي ...

آية بتزمر : - بتتريق ساعاتك ...

إبتسم قائلاً بعيناه المذهبة : - أكيد مش معنى أن الأبن شكل الأب يبقى عشان
والدته بتبص لأبوه

قال كلماته الأخيرة وهو يحاول السيطرة على ضحكاته....

تركت الفراش ثم وقفت تتأمله بغضب ومشاكسة يراه ياسين بها لأول مرة
...فشعر بعودة نبضات قلبه لحوريته التي لم تعد تخشاه ...

آية بغضب : - ماشي يا ياسين أتريق براحتك مش عوت هبصلك خلاص غيرت
رأى هبص لبابا أو لدينا ...

ثم أسترسلت الحديث قائلة بسعادة : - هروح بره لبييه ما يارا هنا وشكلك
برضو ...

أستقام بجلسته على الفراش يتأملها وهي تتحدث مع نفسها

كادت أن تترك مكانها ولكن يده كانت الأسرع لها

جذبها لتجلس لجواره قائلاً بخبث : - خلاص صدقتك ... بصيلي بقا عشان أنا
حبيب إبنى يكون شبيهى ...

تطلعت له بسعادة فتلك الحمقاء لم تعلم خطة ياسين الجارحي ...

رفعت عيناها لتتأمله ولكن بسمتها تلاشت وظلت العين تعافر للنظرات ... فتلك
العينان لم ترى لهم مثيل ...

أزاحت عيناها بتوتر ثم اتجاها للباب قائلة بأرتباك ؛ - الظهر أذن وأنا لسه
مصلتش غير الفجر ... هدخل أتوضأ ...

ورفعت يدها على مقبض الباب فأسرع ياسين إليها ... حاصرها بين ذراعيه
فشحب وجهها ...

إبتسم بمكر ثم قال بنبرته الخبيثة : - لو بصيتي للعيون دي حياتك هتتلغبط يا قلبي... عشان كدا قولتلك بلاش ...

آية بغضب : - أبعد عايزة أتوضأ قولتلك

إبتسم ياسين ثم أقرب منها هامساً بصوتاً خافت : - أولا الظهر لسه مأذنش

ثانياً دا باب الأوضة مش الحمام....

أبتعد عنها ليرى ملامح الصدمة تحتل وجهها ...فوزعت نظراتها بين الباب وساعة الحائط بصدمة ...ثم خرج صوتها بنبرته المرتفعة لتخفى خجلها : - وايه يعنى هصلى الضحى ...عن أذنك ...

وأسرعت بالركض للمرحاض ..وهى تسب وتلعن من أخبرها تلك المعلومة التى أفتكت بها ...مع ياسين الجارحي...

بغرفة رعد

أفاق على صوت هاتفه ...فرفعه بتذمر حينما لمح أسمها على الشاشة ..فقال

ببرود :- نعم لسه فى حاجه حابه تقوليها...

صمتت قليلا ثم قالت بحزن من معاملته الجافة معه :- أنا كنت عايزة أعتذر منك

قاطعها رعد قائلا بحزم :- متشكر لكرم ساعاتك...

وأغلق رعد الهاتف بوجهها... فكبت غضبها الجامح... بقوة كبيرة....

بغرفة عز

حاول أرتداء قميصه ولكن لم يستطع.... فرفع هاتفه ليطلب أدهم فوجده لجواره قائلا بغضب :- مترنش حفظت....

إبتسم عز ورفع يده بغرور فتوجه أدهم بغضب يعاونه على أرتداء ملابسه.. ثم تعمد ملاسمة الجرح ليصرخ بغضب ...

أدهم بخبث :- ألف سلامه يا حبيبي.... دانا حزين عليك بشكل

عز بصدمة :- حزين؟؟؟ أنت!!!!

أدهم بخداع :- أيوا أنا يا جدع في أيه؟!

أتجه عز للخروج قائلًا بعدم تصديق :- يا لا يا أدهم مش عليا الكلام دا

أتابعه أدهم للأسفل بتزمر لفشل خططه الدائمة...

بغرفة يحيى ...

المرأة تنقل العشق المتيم للعينان تتأمله بعشق عتيق... عيناه تجعلها كالمغيبة
عن الواقع يده تتلامس مع خصلات شعرها الحريري ... تغمض عينها تارة
وتخطف نظرات له تارة...

أنهى يحيى ما بدئه بأثقان ثم توقف ينظر لها بأعجاب ...

يحيى بعشق :- كدا أحلى ...

ملك بصوت منخفض :- هكسر دراعى كل يوم عشان تعملى التسريحة دي ...

هبط لمستوى المقعد قائلًا بعشق :- يا سلام أسيب الدنيا كلها وأعملك الا أنتِ
عايزاه..

ملك بشك :- يحيى الجارحي هيسيب شغله عشان تسريحة شعري...

تطلع لها بجدية :- أسيب الدنيا كلها عشان عيونك ...

تلاقت العيون بقاء طويل انهاه دلوف رعد ليطمئن عليها ...فصدم حينما لمح ما بيد يحيى...

ألتقطته منه قائلًا بصدمة :- أيه داااا

يحيى بغضب :- ذي ما حضرتك شايف

رعد بزھول وهو ينظر لملك :- هتعملوا فينا أيه تاااااااا اتقوا الله

وتركهم رعد وخرج سريعاً قبل أن يفقد أعصابه ...تتابعه يحيى بعيناه ثم قال
بستغراب :- أتجنن والا أيه؟!

ملك ببسمة مرحة :- لا دى دينا الا أثرت عليه

يحيى بمشاكسه :- بس تصدق عندى حق أنتوا مش ناوين على خير أبداا

ملك بخجل :- على فكرة أنا طيبه

لوى فمه بعدم تصديق فبتسمت بسعادة ...

بالأسفل

هبط عز مع أدهم ...فصدموا عندما رأوا دخان كثيف متصاعد من ناحية
المطبخ بصورة غير طبيعيةشعر عز بأختناق أنفاسه ...فأسرع أدهم ليرى
ماذا هناك؟؟فأتبعه رعد

بالمطبخ

دلف رعد بصعوبة في محاولة الرؤيا ولكنه لم يستطيع فشعر بأن هناك حريق
بالداخل ...لم يتحدث فوجد أدهم يسبقه بأن حمل مطفائة الحريق وأسرع
للداخل...

أخذ يجوب المكان هنا وهناك فتوقف بأشارة من رعد حينما إستمع اصوت
الأحمق...

حمزة :- الحقوووووونى

توجه أدهم سريعاً للمصباح ثم شعلها لينصدم عندما يرى أمامه كتلة كبيرة
من الفحم الأسود....

لم ينتظر للتأكيد فهربول سريعاً للخارج ..يصرخ بفرع...

رحاب بزعر :- يا حبيبي يا بنى

تمسكت آية بذراع ياسين بخووف شديد

بعد برهة خرج رعد وبيده هذا الأحمق فصرخت يارا وتلبشت بذراع ياسين أما
ملك فحتضنت يحيى برعب

أدهم بصرااخ :- شوفتوا قولتلكم شبح اسووود محدش صدق أوعوا

وركض أدهم لغرفته سريعااا

عثمان بصدمة :- أيه دااا

حمزة بألم :- دا أنا يا جدو يا حبيبي

يحيى بصدمة :- حمزة أيه الا عمل فيك كدا؟؟؟

حمزة بحزن شديد :- والله نديت لحد من الخدم يعمل أى لقمة أفطر بيها
ملقتش حد فدخلت اعمل بيض بس معرفش أيه الا حصل كدا فجاءة لقيت
الدنيا سودت...

تطلع يحيى لياسين فصعد عز بيارا قائلًا بغضب :- لا تعليق

جلست تمنح الصبر لعيناها برؤياه فالدقائق تمر عليها كهـد من الزمان
...إستمعت لصوته فألتفت لتجده أمامها بطالته الفتاكة ...أكمل رعد حديثه
بالحاتف عن تعمد لتجاهلها... فدلف لمكتبه بعدم إكتثار بها ...كانت سعيدة
حينما أخبرها والدها بحديث أحمد الجارحي معه لتعجل الزفاف فحدد بعد
ثلاثة أيام...ولكنها فقدت سعادتها حينما رآته يعاملها هكذا

بمكتب رعد

عمل رعد على عدد مهول من الملفات ...بعد غياب يوم كامل عاد ليتفاجئ بعمل
يضاهيه أضعاف.....

دلفت للداخل ثم وضعت كوب القهوة على المكتب بانتظار مشاكسته المعتادة
بينهم ولكنه حل بالصمت القاتل الذي فتك بهاأقتربت منه بحزن ثم أغلقت
الحاسوب قائلة بصوت مرتبك للغاية : - أنا كمان مش بحب حد يتجاهلنى ...

كان يتطلع للفراغحتى أنهت حديثها فجذب الحاسوب وفتحه مجدداً ...

وزعت دينا نظراتها بينه وبين الحاسوب بندهاش .. ثم قالت بدموع : - للدرجادي
مش طايقنى

لم يجيها وأكمل عمله... فتراجعت للخلف بحزن دافين ودمع على هذا القلب
المتحجر....

توجهت للخروج من الغرفة فوجدته يجذبها لأحضانه بقوة... لحظة شعرت
بتوقف الزمان..... تراقص نغمات قلبها على طرب نبضات عشقه....

أبعدها عنه يهدوء ثم أزاح دموعها بحنان تلتمسه من بين أطراف أنامله....

تطلعت له كالبلهاء.. لا تعلم أهذا القلب مغلف بالقسوة أم الحنان؟!!!!

رعد بحزن :- حاولت أتعامل ببرود بس دموعك دي كسرت قلبي

تحاولت نظراتها لعتاب فتبسم قائلاً بخبث :- وبعدين أنتِ أخذه عني فكرة
الغرور فقولت أتعامل بيه معاك ...

دينا بغضب :- دا مش غرور دا برود

تحاولت نظراته لشيء مريب فأسرعت بالحديث قائلة بتوتر :- بص هو أي كان
هو حاجه وحشة

رعد ببسمة أنتصار :- بدءت تخافى ودا شيء في صالحك

دينا بعصبيه ؛ - متبقاش مستفز

أقترّب بوجهه منها لتغرق بجمال عيناه الرومادية قائلة بهمس :- بحب الاستفزاز
معاك

تطلعت له بشرود ولم تفق الا على صوت الهاتف فأسرعت بالهروب من أمام
عيناه ليبتسم بخفوت ويتوعد لها عن قريب...

بقصر الجارحي

وبالأخص بغرفة عز

كانت تجلس على الفراش بتعب شديد.....جذب عز المياه وناولها لها قائلا بقلق
ينهش قلبه :- يارا أنتِ كويسه؟

يارا ببعض التعب :- متقلقش يا حبيبي دى دوخة بسيطة بس .

عز بخوف :- هطلبلك دكتور حالا

يارا بصراخ :- دكتور ليه أنا كويسة!!!

عز بجدية لا تحتمل نقاش :- هو الا هيحدد مش أنت

وبالفعل جذب الهاتف وطلب الطبيب

بحديقة القصر

كانت تخطو بخطوات بطيئة خلفه ... كأنها بحلم تأبى تصديقه

ألتفت لها ياسين بزهور لها ... فوقف يتأملها مثلما تتأمله هي ...

ياسين بخبث :- مش بتحلمى

ضحكت ببلاهة ثم قالت بسخرية :- هو بين عليا كدا؟!!

ياسين بثبات :- بين ...

جذبها لتجلس لجواره على الأريكة ... ولكنها جلست على الأعشاب بحرية ...

وزع ياسين نظراته بين الحرس ثم هبط ليجلس جوارها ...

ياسين ببسمة عشق :- عملتى فيا أيه يا آية؟!!

تطلعت له بخجل ثم جاهدت بانتصار لتقترب منه ، فرفعت يدها على صدره : -
لمست قلبك وفوزت بيه

ياسين ببسمة ساحرة : - خلاص مبقتيش تخافي مني

آية بغضب : - فر فرق بين الخوف والخجل يا أخ

أنفجر ضاحكاً ثم أعتدل بجلسته قائلاً بثبات مخادع : - ياسين الجارحي يتقاله
أخ لا أنتِ أتعديتي حدودك

قطعته قائلة بجدية : - أحكيلى عنك يا ياسين عايزة أعرف كل حاجه عنك مش
الا الكل عارفها ...

تطلع لها قليلاً ثم أمامه بشرود قائلاً بحزن : - الكل عارف ياسين الجارحي القوة
والكبرياء محدش عارف أنى بالنهاية بشر...

رفع عينها يتأمل عشقه الملون بعيناها ثم أسترسل حديثه : - كنت ١٠ سنين لما
والدي توفي ممكن كانت ضربة صعبه بس الأصعب كانت أمى معاه بنفس
الحادث .. حاولت أكون ضعيف بس معرفتش ... أتعودت أكون سند لغيرى بس

للأسف مكنش ليا سند ...كنت بحاول أخلى يارا سعيدة بأى شكل من الاشكال
حتى لو هرسم البسمة على وشى بالكذب....

عديت بفترات كثيرة كانت صعبة أوى.... حاربت كتير أوى عشانها ونجحت بالأخر
...وذى أي بشر سمحت لنفسى أحب ودى كانت غلطة كبيرة أوى حسبت نفسي
عليها مليون مرة

حياتى أكثرها الجراح يا آية بس بعدى بوجود الكل جانبي أحنا هنا سند لبعض
بس للأسف عرفناها متأخر ...

حاولت التحدث فنجحت بعد محاولات قائلة بأرتباك : - طب لو مكنتش عرفت
حقيقة روفان كنت هتفضل بتحيا لحد دلوقتى

صمت قليلا يدرس قسمات وجهها ثم تحدث بهدوء تام : - تعرفى يا آية سؤالك
دا كان بيتردنى كتير وأجابته كانت غامضة اوى كنت بشوف بعيونك الأجابة
آية بتعجب : - عيونى أنا!!

رفع يديه يلامس وجهها فربما تشعر بشغف عشقه النابع من النبض المرصع
بقلبه المعشوق ...

فخرجت كلماته الشبيهة كالأماس : - عيونك غريبة أوى فيها بساطة وطفولة
وطيبة وخجل حاجات كثيرة للأسف قليل ما تشوفهم بالبنات

آية بعدم فهم : - والمفروض تكون فيها أيه؟!!!

أبعد يده عنها قائلاً بمكر : - بنشوف نظرات وقحة

آية بصدمة : - أيه؟

أكمل بخبث : - وأيّه بنات جريئة جداً تخيلي البنات من دول تطلب أيدي للجواز

آية بغضب : - ميين؟!!

ابتسم بسمة هادئة ثم قال بجدية : - مش مهم يا آية المهم أنك تعرفي أن لقلبي
ملكة واحدة بس

وقبل يدها فسحبته على الفور بوجهاً متورداً من الخجل ...

بغرفة يارا

طلب الطبيب من الممرضة أن تجري ليأرا بعض الفحوصات الطبية فخرج
خبر حملها لعز الغير واعى لحديث الطبيب فلمعت عيناه بسعادة تكفى لعالم
بأكمله ...

على عكس ملك فكان تذكّار لها عما حدث

جلست بغرفتها تنظر للأدوية التي تحرمها من كونها أم تحمل بجنين معشوقها
بألم ... فألقته أرضاً بغضب شديد ... نعم ستخوض تلك المعركة للفوز بقطعة
من معشوقها .. نعم تعلم أنها ستمر بالصعاب ولكنها ستفعل ما بوسعها
للحفاظ عليه

تركها ياسين بالحديقة وتوجه للمقر ... فخطت خطواتها الشاردة بعشق الحفيد
الأكبر لعثمان الجارحي ... وقفت أمام هذا المنزل الصغير الخاص بتالين
... فدلقت للداخل

شعرت بسعادة تغمرها حينما وجدت تلك الفتاة التي أرتكبت الكثير والكثير
تجلس وترتل القرآن الكريم بصوتاً يفوقها خشوع وجمالاً نعم هي مجرد فتاة
بسيطة لم توصف بملاك ترتكب الأخطاء وتطلب العفو والسماح من الغفور
الرحيم....

دلفت للداخل فجلست لجوارها تستمع صوتها الممزوج بدموع الندم بدمع يلمع
بأحتراف اختراق الكلمات قلبها

أنهت تالين قراءتها ووضعت المصحف لجوارها ... فتعجبت كثيراً حينما وجدت
آية لجوارها ...

آية بخجل : - أنا أسفة على دخولي كذا بس شوفت الباب مفتوح وسمعت
صوتك الا شجعتني على الدخول بجد ما شاء الله عليك ...

تأملت تالين باستغراب ثم قالت بتعجب : - صوتي حلو!!

آية بتأييد : - جدااا والله بجد جميل ربنا يحفظك يارب ..

تالين بفرحة : - مرسي يا آية بجد بس كان في حاجة كذا حابه أخذ رأيك فيها

آية بأنصت :- أكيد لو أعرف أفيدك مش هتأخر

إستمعت لها جيداً ثم قالت :- مدة النفاس بعد الاجهاض حوالى اسبوع أو أقل
على حسب توقف الحيض ...

(لنك الفتوى [هنا](#))

تالين بأرتياح :- طب الحمد لله انا كنت خايفه اوى

آية ببسمة جميلة :- طب علميني بقا أذي بتقرئي القرآن بالتشكيل الصراحه
نفسى اقرء بالتشكيل بس مش بعرف

تالين بفرحة :- بس كدا عيوني

وجلست آية تتعلم منها كيفية التجويد...نعم تلك الفتاة كانت سوء ولكنها الآن
عرفت كيف الطريق لله ...ألم تمنحها الحياة فرصة للعيش بكرامة وهناء؟؟!!

بغرفة يارا

سعادة وحزن يحاربها... سعادتها بثمره عشقها من عشقها الطفولي... وتعاسة
لأجل ملك وجرحها... نعم ليس من طباع ملك الغيرة ولكن الحياة تضعنا
بأختبارات قاسية... قد تميل للقشل تارة وللأنكسار تارات أخرى....

دلف عز والفرحة تزين رومادية عيناه بجمال... فقترب منها قائلاً بسعادة : -
ألف مبروووك حبيبتي

يارا بأبتسامة هادئة : - الله يبارك فيك يا عز

جلس لجوارها بقلق وخوف لرؤية الحزن يقسم وجهها

: - المفروض تكوني فرحانه!! ..

يارا بدمع يلمع بعيناها : - أنا فرحانه جدا يا عز بس زعلانه عشان ملك ..

احتضنها عز بتفاهم فهو يكن ركن بقلبه لأخيه ...

يارا ببكاء : - أنا حاسه بيها ...

عز بحزن هو الآخر : - ربنا مش بيدى للأنسان كل حاجة يا يارا ..لأزم يكون فى نقص عشان يسجد ويدعى لربه ...وأكيد مش بنهون عليه رحمته كبيرة وعطائه أكبر..

أمسح دموعك دي مش عايز أشوفها تانى ...أدعيها وأكيد ربنا هيستجاب ليك...

يارا بسعادة : - اكيد هدعيها ملك دي اختي

عز بخبث : - طب وأنا

تأملتة بخبث ثم قالت بمكر : - ما بلاش أصل تطردنى من الاوضة ذي أمبارح ...

إبتسم إبتسامته الساحرة ثم قال بعشق : - لا مينفعش اطرد بنتى بره

يارا بستغراب : - بنتك مييين؟!!

تطلع لبطنها بفرحة ثم أكمل بسعادة وحلم : - مروج

يارا بغيرة : - اشمعنا الأسم داا

عز بسخرية : - واحدة كنت بحبها قبل كدا بطلى جنان الله ...

أكملت بستغراب : - طب ليه خمنت أنها بنوته

عز بعشق : - لأنى نفسي فى بنت تشبهك يا يارا

خجلت كثيراً من نظراته الفتاكة فوضعت عيناها أرضاً بين احضانه...

أتفق عتمان الجارحي على زفاف رعد وأدهم فتكفل كل شيء ...حتى يكون يوماً
مميز للغاية ..ليس زفاف أحفاده ولكن أجتاعهم من جديد

بمنزل شذا

كانت حزينه للغاية لتفكيرها بأن أدهم لم يهتم بها طوال الفترة الماضية ...ولكنها
صدمت حينما أستمعت لما مرء به ...

شذا بصدمة : - كل دا يا أدهم وأنا معرفش ؟

أدهم ببسمة مزيفة : - محبتش اشغلك معيا يا شذا

شذا بصدمة : - تشغلنى معاك ؟!!

أمال أنا ليه كل حاجة بشاركها معاك ؟!!!!

أخفض عيناه ثم رفعه بحزن : - كنتِ عايزانى أقولك عن أبويا ولا عن أخ عايز
يقتل أخوه أنا كنت بوقت صعب اوي يا شذا أيوا كنت بضحك وبهزر بس من
جوايا متحطم ..كل الا كان بيحصل حواليا كان بالنسبالي حلم بتمنى يخلص
وميرجعاش أبداا..

أسرعت شذا بالجلوس لجواره ثم رفعت يدها على يديه الموضوعه على المقعد
بتوتر ...

رفع عيناه ينظر لها بعشق فقال بصوت صادق بعدما أحتضن يدها بين يده :-
خلاص هتكونى معيا على طول وهتشركينى كل حاجة بس الجنان الا عندى لااا
انفجرت ضاحكة ثم قالت من وسط ضحكاتها : - قصدك الاشباح ولا روما
ههههههه

أدهم بغضب :- هو لحق يوصلك ماااشي والله لأوريه

شذا بسخرية :- الا يسمعك ويسمعه ما يصدقش

جذب مفاتيح السيارة ثم توجه للخروج وهو يتوعد لهذا الاحمق بالهلاك

بغرفة ملك

سكبت الأدوية أرضاً ثم تناولتها والقت بها بالسلة قبل دلوفه..

لأحظ يحيى أرتباكها ولكن لم يصل حبل أفكاره بأنها ستستغل تحذيره لها
المسبق بعدم استغلال نقاط ضعفه لا تعلم بأنها حكمت عليه بأئين سيدوم
طويلا فهل ستصمد رحلة عشقهم أمام المجهول؟!!!

هل سيقدمها عروس للموت أم سيخلصها من فلذة كبدها بيده؟!!!

اختبار صعب ليحيى سيضعه به المجهول مجدداً فهل سيصمد أم سيضع له
حد؟؟!

الفصل الحادي عشر

أُعدت الترتيبات على أعلى مستوى فاليوم مميز للغايةجمع شمل عائلة الجارحي

تألق رعد بحلى سوداء من أفخم ما يكون فهى من ذوق ياسين ...أختارها له ولأدهم نفس التصميم ولكن مع اختلاف بسيط...

هبطوا للأسفل بطالتهم الساحرة فتأملهم عثمان بسعادة وبسمة تجميل وجهه بعد سنوات....

حتى رحاب تأملت إنها الوسيم بدمع يلمع بعيناها ...هل كانت ستحرم من رؤيته بهذا اليوم....

فأحتضنها أدهم بحزن لرؤية دموعها ...أزاحها عنها ثم ألقى بنفسه بين

بغرفة ياسين

خرجت من المرحاض ...فتسمرت محلها حينما رأت هذا الوسيم يقف أمامها

...تلبكت بخطاها لرؤيته بطالته الخاطفة للأنفاس فشعرت بأن اليوم هو
لزفاهه هو... لا كأنه يوم لتتويجه ملك لعرش قلبها

إنتبه لها ياسين فأستدار بقلق حينما رآها لم تبدل ملابسها بعد

فقال بستغراب : - لسه مغيرتيش ؟!!

رفعت صوتها المتوهن من التعب : - هلبس حالا

أقرب منها ياسين بخوف حينما إستمع لصوتها الشاحب : - مالك يا حبيبتي ؟

آية ببسمة خجل : - متقلقش عليا

تأمل شحوب وجهها فقال بشك : - مقلقش عليك أذي أنا هطلب دكتور فوراً

رفعت يدها على ذراعه قائلة بتأكيد : - صدقنى أنا كويسة دي كلها أعراض
حمل...

ياسين بأبتسامة هادئة :

- خلاص هستانكى نزل مع بعض ..

أكتفت بالأشارة له وتوجهت للخزانة...فتفاجئت به يجذبها لركنٍ خاص بفستاناً

يشبه الخيال بتصميمه المهر ...لونه يمزج بين الأبيض ولون أزهار الجوري
...تأملته أية بسعادة ثم تطلعت له قائلة بفرحة : - دا ليا؟!

وزع ياسين نظراته بأنحاء الغرفة ثم قال بسخريّة : - هو في حد غيرك هنا
أحتضنته بسعادة فالحفل كان سريعاً لدرجة جعلتها تنشغل بترتيبات زفاف
شقيقتها ...

شدد من أحتضانها بفرحة لتحرير القيود بينهم فصارت تعشقه بحرية

بغرفة يارا

أردت فستان أحمر اللون جعلها رقيقة للغاية بحجابها المرصع بالزينة ...
دلف عز ليتفاجئ بتلك الحورية التي يزداد جمالها شيئاً في شيء فوقف يتأملها
بصمتٍ قاتل ...

أنتهت له يارا فتعجبت كثيراً حينما رأت صمته الغير معتاد فقالت باستغراب : -
في أية؟!

أقرب منها بملامح تحمل الجدية : - مش هينفع تحضري الحفلة

يارا بزهل :- ليه؟

عز بعشق بعدما حاصرها بين ذراعيه :- أخاف عليك من العيون ..

يارا بمشاكسة :- طب خلاص أقعد أنت هنا وأنا هنزل

عز بغضب :- نعم دانا هفضل معاك ذي خيالك

يارا ببسمة هادئة وهى تتلامس جنيها :- أنت فعلا معايا يا عز

إبتسم بخفوت ثم أحتضنها قائلاً بسعادة :- لآخر العمر وأخر نفس طالع يا

قلب عز ...

يارا بخجل :- طب يالا نزل بقا ولا هنقضى اليوم كله هنا ..

رفع يده للباب بطريقة مسرحية فرفعت فستانها وتوجهت للخروج بكبرياء

مصطنع ...

بغرفة يحيى

تألق يحيى بحلى زرقاء اللون جعلت للوسامة عنوان واحد ليحيى الجارحي
...فصفف شعره الغزير ووضع البرفنيوم الخاص به...لفت إنتباهه حوريته
الشاردة...

كانت تقف أمام المرأة بشرود وحزن يخيم على وجهها....لا تعلم أن كان هذا
القرار بصالحها أم سيتسبب بخسارة معشوقها...

أدارها يحيى إليه فحزن لرؤية تعبيرات وجهها...نعم رسمت البسمة الكاذبة
لتخدعه ولكن كيف لقلب عشق نبضه الخداع!!؟

رفع يده يمسد على شعرها بحنان قائلا بصوت عاشق: - مش عايز أي حاجة
تأثر عليك يا ملك...صدقيني أنا ميهمني في الدنيا دي غيرك...

رفعت عينها الممزوجة بالدمع لعيناه الصافية بعشقها ، تتأمله بصمت دافين
...أردت البوح له عن مخالفة أوامره لها بالبقاء..ولكن لم تمتلك الشجاعة
الكافية.....

يحيي بحزن : - ملك عشان خاطري حاولي تطلعي الموضوع دا من دمغك أنا بموت
وأنا شايفك كدا ...

جاهدت للحديث ونجحت بنهاية الأمر : - أنا بحبك اووى يا يحيي وأوعدك مش
هعمل حاجه تهددنا بالعكس هتقوى الرابط الا بينا

لم يتفهم يحيي كلماتها فأحتضانها قائلاً بسعادة : - وأنا بموت فيك يا روح قلب
يحيي

بالخارج ...

حمزة : - أش أش أيه الحلوة دي يا بت

يارا بسعادة : - بجد يا حمزة

كاد أن يؤكد لها ولكن ذراع عز كان الأقرب له ...

عز بغضب : - أنت بتعاكس مرأتى وأنا واقف يالا

حمزة بغضب يفوقه أضعاف : - سيب جاكيت البداله الله ...أيوا بعاكس بس
بأدب ..

يارا

خرج يحيي ليجد المعركة قد بدئت بينهم ...فوقف يستمع لهم بأنصات

ملك بسخرية : - هو في معاكسة بأدب؟؟؟؟!!!!!!

حمزة بتفكير : - تصدق لا

يارا : - ههههه والله أنت مجنون

حمزة بغضب جامح : - مين دا يا بت الا مجنون أنت خدتى عليا أوى ...

جذبه من قميصه قائلا بغضب : - لا دانت الا شفت نفسك علينا ولازم نرجعك
للأصل ...

أنكمشت ملامح وجهه حينما أوضح له ما يعنيه :

- طب ينفع أرجع للأصل بعد الحفلة؟

تملكه الأندهاش فقال بسخرية :

- هتفرق يعنى؟!

أجابه بعد برهة من التفكير : - أكيد

زفر بنفاد صبر على ترويضهم فقال بسخرية :

- لما تخلصوا لعب العيال دا أبقوا أنزلوا للحفلة ...

ورفع يحيى يديه لحوريته الشاردة بعالم آخر ، ثم هبط ليسلب الأضواء فهو

الحفيد المنشود لأحفاد الجارحي ...

بغرفة ياسين

كان يجلس على الأريكة بانتظارها ... يلهمو بالهاتف قليلا حتى لا يشعر بالملل ...

رفع عيناه حينما استمع لصوت دقات تقترب منه ... إنقلبت نظراته لفيض من

الصددمات لرؤية تلك الفاتنة التى تنجح دائما بأسر قلبه ... تأمله لوقت طويل

يدرس مظهرها المتكامل بشيء من الغيرة من رؤيتها ..أرتسمت البسمة على وجهه
حينما رأى بطنها المنتفخة بعض الشيء ..

أقرب منها ياسين ونظراته تتشبع بها ..ثم رفع يديه ليقربه من صدره العريض
لعلها تستمع لخفق القلب المترنم على حب تلك الخرقاء التي فعلت المستحيل
بترويضها الحفيد الأكبر للجارحي ..

أبعدها عنه لتتقابل مع عيناه المعسولة قائلاً بعشق : - نفسي أأخذك بمكان
محدث يشوفك فيه غيرى ...

كانت نظراتها توحى بعدم تصديق حديثه ...نعم ليست ملكة للجمال ولكن
كلماته تجعلها تنسج حلماً صعباً للتفكير به:

- أنتِ بالنسبالي كل حياتي يا آية من غيرك هتكون أصعب من الموت نفسه ...

جاهدت لخروج كلماتها البسيطة :

- أنا مستحقش الحب دا يا ياسين

تلامست يده وجهها فأغمضت عيناها بعشقي مطبوع ومخصص له.:

- أنتِ وإبنى أكثر من كلمة حب يا آية ...عمرى ما سلمت ثقتى لحد غير ليكِ
لمعت عيناها بدمع السعادة لما يقول فرفع يده الأخرى يتلامس جنيته بفرحة :
- متشوق أشوفه وأشيله بين أيدي ساعتها ممكن أحس أنى ملكت سعادة الدنيا
دي كلها ...
- صمت قليلاً ثم أكمل بخفوت :
- مش عارف أنا أذي كنت عايش بجد؟!!
- رفعت يدها الناعمة على أصابع يده الملامسة لوجهها بسعادة ودمع يلمع
بعيناها...:
- بحبك
- أحتضنها بقوة قائلاً بنبرة صادقة لا تحتمل نقاشات :
- وأنا بموت فيكِ
- قطع روابط العشق رنين هاتفه ليلمع برقم يحيى ، فعلم أن الحفل قد شرع
بالبدء وهو مازال هائم بمعشوقته ...

رفع يده لها فقدمتها له بخجل وسرور...

هبطوا معاً للخارج ف جذبوا إنتباه الجميع وخاصة بطالتهم المتماثلة ...فحرص ياسين على ذلك وبشدة ..حتى أن عتمان تأملهم بسعادة فتلك الفتاة أكدت له أنها تستطيع فعل المحال ...حينما روضت حفيده...

وصلت سيارات الجارحي بعدما توجهوا لجلب العروس المزينة لمعشوقها ...

توقفت السيارة الأولى أمام القصر ، فترجل رعد وتوجه للباب المواجه للقصر ليساعد مشاكسته العنيدة على الهبوط ...

فهبطت تلك الملكة المتوجه على عرش المتعجرف ..بفستانها الأبيض المرصع بالأماس وحجابها الذي يشبه التاج ...

هبطت لترفع يدها بخجل فتلامس يده وتتقابل النظرات

نظرات تحتضن العشق والأعجاب ..

دلف بها للداخل وعيناه عليها لم تتركها....فعاونها على الجلوس ثم أنضم لها

ما أن غادرت السيارة الخاصة برعد الجارحي ..حتى توقفت السيارة الأخرى
بنفس مكان المخصص بالأستقبال ...

فهبط أدهم بعدما عاونها لتهبط هى الأخرى بفستانها الذي يشبه الثياب الملكى
...فأختيار أدهم له كان بعناية فائقة ليعلن للجميع أنها صارت ملكة له
تقدمت معه للداخل بأرتباك فهمس لها بالأطمئنان ...

أنضم أدهم لرعد بعدما عاونها على الجلوس فجلس هو الآخر يتابع الحفل
بأعجاب وثناء على زوق عتمان الجارحي

جلست آية بجانب والدتها بعد تبادل السلامات والترحيبات الحارة بها ..فأنضمت
لهم يارا لتشتعل الأجواء...

أما حمزة فكان يجلس بتذمر شديد وتفكير مجهد لأبعاد يحيى وياسين عن
الحفل ...

أنفض من الفزع حينما وجده لجواره فقال بزعر:

- دا مجرد تفكير

ياسين بعدم فهم :- تفكير أيه؟!

يحي بسخرية :- دي لسعه منه خالص

حمزة بخوف :- أنتوا عايزين أيه؟

زفر بغضب ثم قال :- روح لأوضة تالين وقولها أنى طالب منها تحضر الحفلة ...

أشتعل الغضب على وجهها فقال بعصبية :- متخالى يارا تروح تقولها

ياسين بثبات :- بس أنا طلبت منك أنت

هنا علم حمزة مصيره المحتوم فتوجه لغرفتها وهو يتمتم بكلمات غير مفهومه...

بالحفل

أنضم ياسين للطاولة التى تعتملها عائلة زوجته ..فسعد محمد كثيراً لتركه الجميع لأجلهم...

كانت نظرات آية تتوجه حتى أن صفاء لأحظت نظرات إبنتها المزيينة بتاج عشقه فشعرت بالأرتياح أخيراً

تقدم عز من الطاولة ثم رفع يديه ليأرا ببسمة زادته وسامة ...

تأملته يارا بخجل ثم رفعت يدها له ... لتنضم له بصالة الرقص

كانت هائمة بعيناه التي مازالت تفيض بعشقها..

لم تتميل معه على نغمات الموسيقى .. أكتفت بالتحرك معه تاركة عينها تتشبع به...
عز بنظراته الساحرة: - ليه كل ما بشوفك بحس أنها أول مرة؟!

يارا بغضب: - أنت الا ليه بتحب تخرجني كدا أدام الناس يقولوا أيه عليا واقعة؟

عز بجدية: - الكون دا كله مفهوش غيرى أنا وأنتِ يا يارا

تاھت بسحر عيناه وتركت العناء لعينها تعبر له عن عشقها به...

على الجانب الآخر ...

كان يجلس لجوارها بعد أن أستغل أنسحاب يارا ليقترّب منها ...

مالت على كتفيه هامسة له بفرحة: - شكراً

أستدار لتتقابل عيناه معها فظل يتأملها بصمت تحت نظرات سعادة صفاء...

خرج من صمته قائلاً بجدية : - على أيه يا حبيبتي أنا هساعدك نقرب بينهم بس مش هقدر أغضب عليه حاجة هو الا هيقرر ..

قالت مسرعة : - لاااا أنا مش عايزاك تجبره على حاجة انا عايزة مساعدتك أنه يشوف بعيناه أنها إتغيرت فعلاً وهو الا يحدد ...

إبتسم بخفوت ثم قال بجدية : - ياريت الدنيا كلها تبقا بطيبة قلبك يا آية

إبتسمت بعشق هائم قائلة بدون وعى لمن يراقبها : - ياريت في حد ذيك يا ياسين أنت عيونك جميلة عشان كدا شايفنى بالجمال دا ...

ياسين ببسمة خبث : - بتعاكسينى؟!

آية بنفس البسمة ولكن تفوقه مكرأً : - أيوا مش جوزي

إبتسم ياسين قائلاً بعد تفكير : - تيجى نرقص

آية بزعر : - لااااا

ياسين يهدوء : - دا مش رقص شرقى يعنى هتتحركى معيا بس

آية بخجل ؛ - لا مش عايزه

إبتسم قائلاً بمكر : - هقبل رأيك بس فوق لا

تلون وجهها بحمرة الخجل فأرتشف العصير بسعادة وتسلية لرؤيتها هكذا...

توجه حمزة لغرفتها المنعزلة بضيق... فطرق كثيراً فلم يأتيه الرد... تزمز بملامحه الغاضبة لتأتي أفكاراً ما برأسه أن تلك الحمقاء تتحدث مع أحداً ما فلم تستمع له ...

ركل بقدميه الباب فأنفتح على مصرعه ، دلف حمزة وشرارة الغضب تتلون على وجهه فلم يجدها بالداخل .

أستدار عائداً للحفل ولكنه توقف حينما إستمع لصوتاً ما يبكي .. تفاجئ بها تبكي بين يدي الله .. تتوسل للرحمة والمغفرة بدمع لم يرى له مثيل ... نفسها أتت بذنوب تدنو منها البحار وتلقى بنفسها بين يدي الرحمن ليرحب بها برحمته الواسعة لم يرد عاصٍ ولا تائب ... هو أرحم عليها بمن حولها نعم لم تستمع لطرقاته فكيف

لها ذلك وحواسها وروحها بين يدي الله... هل عليها الأنصت لمن حولها وتأملها
بكلمات الله الساحرة؟!!!

وقف يتأملها إلى أن أنهت صلاتها فجلست على سجادة الصلاة تسبح لله.... لم
يشعر بالوقت وهو يتأملها نعم شعر بأنه يرى تلك الفتاة لأول مرة ...

وقفت تالين ثم أنحت ولملمت سجادة الصلاة على الأريكة وأستدارت لتقابل به
... صدمت تالين من وجوده بغرفتها وهو بصدمة أخرى بوجه تلك الفتاة المنير
بنور التقوى والأيمان ...

وقف يتأملها بتعجب إلي أن قطعت الصمت قائلة باستغراب : - في حاجة يا
حمزة؟

نعم كان ينوي التحدث معها بطريقة تجعلها تكره اليوم الشاهد على دلوها
قصر الجارحي ولكن تلاشت الكلمات لرؤيتها هكذا ...

فقال بهدوء : - ياسين عايزك تحضري الحفلة ..

تمهلت قليلا للتفكير ثم قالت بتردد وأرتباك : - لا مش هعرف

حمزة بنفس نبرته الهادئة : - هستانكى بره متتأخريش

وتركها حمزة وتوجه للخروج فأبتسكت بخفوت وتوجهت للخزانة الصغيرة
بالغرفة ... فأخرجت فستان باللون البنك على حجاباً من نفس اللون فأرتدته
لتصبح هادئة للغاية ...

خرجت تالين لتجده يقف على مقربة من الغرفة .. مستند بجسده على شجرة
قريبة منه، شارد للغاية ...

أبت أن تزعجه فتوجهت للحفل بخطى بسيطة ولكنها توقفت حينما إستمعت
لصوته المرتفع

أقرب منها قائلاً بغضب : - مش قولتلك هستانك بره

إبتسمت بهدوء : - أنت وصلتنى الرسالة مش مضطر تمشى معايا أنا عارفه
الطريق ...

وتركته تالين وتوجهت للحفل فوقف محله يتابعها بصمت فتلك الفتاة تبدلت
للغاية أخبرته بكل صراحه أنها تعلم تدمره للدلوف معها أمام الجميع ..

بالمنصة

قدمت له يدها فتنقل بها بكبرياء وعشق يطوفها بدلال ...

تأملت رومادية عيناه بخجل حينما تلاقت نظراته به فقال ببسمة ساحرة : -
بتفكري في أيه؟

أرتبكت قليلا ثم خرجت الكلمات بدون ترتيب : - فيك يا رعد مش عارفه أحد
أنت مغرور ولا لا قاسي ولا لا أنت غاااامض جدااا

رقص قلبه بسعادة حينما إستمع لأسمه يخرج أخيراً منها فقال بمرح : -
غامض؟! للدرجادي والله يا بنتي أنا كيوت خالص

تأملته بشك فأنفجر ضاحكاً ثم أحتضنها مردداً العشق لها ..

على يمينهم

كان يتميل معها بصمت ... يتأملها بأهتمام ..

خجلت شذا من نظراته ووضعتها أرضاً فأبتسم قائلاً بحب : - نفس النظرات دي كانت أول مرة شوفتك فيها ..

رفعت عينها له ليذكرها بأول لقاء لهم فضحكت بشدة قائلة بسخرية : - تقصد أول خناقة

أدهم بصدق : - كنت حاسس انك ليا يا شذا

غرقت بسحر عيناه فظلت تستمع له بأنصات فأخبرها كم كان يهوى أن يصير لها وملك لقلبه المتيم وها قد صار الحلم حقيقي وبين يديه ...

دلفت تالين للحفل ، فأشارت لها آية فأنضمت لهم على الفور ..

جلست معها بسعادة فأخيراً وجدت من ينظر لها بنظرة أخرى ..

أستأذن منهم ياسين وأنضم ليحيى ...

ياسين باستغراب : - مالك يا يحيى ؟

يحيى بهدوء مخادع : - مالى مانا كويس أهو!!

جلس لجواره قائلا بسخرية : - أهبل أنا وهتدخل عليا صح

زفر بملل ثم قال بحزن : - مش عارف ملك مالها متغيرة أوى يا ياسين حاسس أنها لسه بتفكر بالموضوع دا ..

تطلع ياسين جواره ثم تعجب لعدم رؤيتها فقال بستغراب : - طب هي فين؟

يحيى : - حسيت أنها تعبانة فطلبت منها تدخل تستريح شوية ..

ياسين بتفهم : - طب كويس سبك بقا من أفكارك دي هي فعلا جايز تكون نفسيتها وحشه بس متنساش أن ملك مش ذي يارا ملك متحررة مش بتحب الكبت وذي مانت شايف الأصابة مخليها مش بتتحرك ذي الأول فطبيعى أنها هتكون متغيرة

يحيى بيأس : - تفتكر

ياسين ببسمة ثقة : - عيب عليك

إبتسم يحيى وأستقام بجلسته ..أنضم لهم عز قائلا بخوف : - شكلكم بتفكروا بحاجه مش ولا بد

يحيي بغضب :- هنفجر الحفله وبما فيهم أنت يا خفيف

عز بخوف مصطنع :- أخس عليك يا يحيى وأهون عليك

ياسين بنبرته المرتعده :- عز

كانت تلك النبرة كفيلة بأخراسه ...

أقرب حمزة من أدهم قائلًا بغضب :- مش عارف أطرقهم اعمل أيه؟

أدهم بنفاذ صبر :- وهى هديتك دي مينفعش غير ويحيى وياسين بره الحفلة

حمزة بتأكيد :- ااااا لازم يطلعوا بره يا هطلع انا من الدنيا كلها

أدهم بضيق :- يا ساتر عليك طيب خلاص مش عايزين منك هدايا حل عنى بقا

حمزة بتذمر :- الوقتى حل عنى دانت طلعت بنى آدم أ..

قاطعه قائلًا بحزم :- بنى ادم أيه كما وشوف هعمل فيك أيه؟

انسحب حمزة على الفور ثم أستمع لضحكات يارا بعدما صعدت وأقنعت ملك بالهبوط ..

جلس حمزة على الطاولة الخاصة بالفتيات .قائلا برجاء : - محتاج مساعدتكم ربنا ما يوقعكم في حوجه يا رب

ملك بسخرية : - أنت هتشحت ولا أيه

أكتفت تالين ببسمة بسيطة للغاية أما يارا فأنفجرت ضاحكة ...

آية بعدم فهم : - مساعدة أيه دي يا حمزة؟!

حمزة بصوت مرتجف : - ياسين ويحي والحيوان الا أسمه عز

يارا بأهتمام : - مالهم؟!

حمزة بتفكير : - يخرجوا بره الحفلة

ملك بعدم فهم : - ليه؟!

حمزة : - عشان عامل مفاجأة لرعد وأدهم وهم موجودين أستحالة تنجح

يارا بصدمة : - مفاجأة أيه دي؟

حمزة بغضب : - مش لازم تعرفى أصحابي من الجامعه معيا وهيساعدوني أنتوا
كمان لازم تساعدوني

آية بتعجب : - طب نساعدك اذي؟!

حمزة ببسمة مأكرة : - تخرجوهم بره القصر نص ساعه بس

ملك بسخرية : - ودي نعملها اذي ان شاء الله!

يارا بغضب : - سبك منه دا مجنون هيتسبب في طلاقنا ونتشرد أحنا والبيبي الا
معانا ...

تطلعت لها آية لتجعلها تفق ولكنها قد أنغمست بكلماتها المرحه ونست ملك التى
تحطم قلبها .. فأسرعت آية بالحديث المرح ..

حمزة بغضب : - كدا ماشي أنا هتصرف

وغادر حمزة لينفذ خطته ولكن ستنقلب عليه فربما يكون مصيره الهلاك على
يدهم ...

تفاجئ ياسين برسالة على هاتفه تخبره بأن عز بحاجة لمساعدته أمام القصر
وبها معلومات للمكان ...

فخرج بسيارته وتتابعه عز الذي استلم رسالة بأن يحيى بحاجة للمساعدة
..فتتابعه يحيى الذي استلم رسالة بأن ياسين بحاجة لمساعدته ...

ما أن غادرت السيارات حتى سعد حمزة كثيراً وأسرع في تقديم هديته ...بعدها
تأكد بأن عتمان خرج مع مجموعة هامة من الأجانب الذين حضروا الحفل...

بالخارج

اجتمعت السيارات فهبط الجميع لتتلون وجهمم بالغضب حينما علموا بأن
حمزة من وراء ذلك فعادوا للقصر مرة أخرى والغضب يشتعل بوجههم ..

بالحفل

أعلى حمزة المنصة قائلاً بصوت مرتفع : - أنتباه يا جماعه ذي مانتوا شايفين
النهاردة حفل زفاف حبايب قلبي رعد وأدهم

جذب رعد أدهم من قميصه قائلاً بغضب : - الحيوان دا بيعمل أيه؟

أدهم بخوف : - معرفش هو قال محضرلنا مفاجأة

رعد بفزع : - مفاجأة ايه؟!!

أتى صوت الأحمق كرد لسؤاله

أسترسل حديثه قائلاً بغرور : - أنا كنت وعدتهم بمفاجأة وهقدمها لهم النهاردة

وأشار لأصدقائه الذين أسرعوا برفع صوت المهرجانات الشعبية بالحفل الهادئ
...كانت الصدمة للجميع وبالأخص رعد وأدهم ...

انفجرت أصوات المهرجانات بالحفل فتميل حمزة عليها بأحتراف

يارا بصدمة : - يا نهار اسوود

ملك بصدمة تفوقها أضعاف : - حمزة ميت النهاردة

تطلعوا لما تطلع له فوجدوا ياسين ويحيى وعز

عز بصدمة : - شحط محط أيه الله يخربيتك دي أغانى

يحيى بصدمة : - الصحافة هنا عيلة الجارحي أتفضحت يا جدعان

ياسين بغضب : - هاتوا الحيوان دا حالا

أسرع عز بالركض للمنصة ولكن هذا الأحمق سعد كثيراً لرؤيته البسمة على وجه عز لا يعلم أنها مصطنعة حتى لا يكشف ما يحدث للجميع ..

تفاجئ عز بحمزة يجذبه للرقص معه فجذب ذراعه ورفع له ليلكمه بقوة ولكن نظرات رجاء من رعد الا يفسد الحفل جعلته يتراجع على الفور ...

أدهم بصدمة : - الله يخربيتك على البيت الا جانب بيتك يا حيوان

شذا بفرحة : - الله عليك يا حمزة الحفل كان ممل

تطلع لها أدهم بغضب فكبت جملتها ولكنها تفاجئت بحمزة يجذبها للرقص فأنحازت له بسعادة ..

دينا بحماس :- الله كدا الحفلة سخنت

رعد بسخرية :- ما تنزلى معاهم

دينا بجدية وهى تهبط لتنضم لهم :- بجد مرسي

وأنضمت دينا لشذا تحت نظرات صدمة من الجميع وضحكات فخر من حمزة

...

ياسين بغضب ليحيى :- أنت لسه واقف هنا أتحرك

يحيى :- هعمل أيه بس يا ياسين أي حد بيروح هناك الحيوان دا بيرقص معاه

مستحيل أفقد مركزي اداام الناس والموظفين

صمت ياسين وتطلع للمنصة بنظرات من جمر هدئت قليلا حينما رأي فرحة

دينا وشذا والناس أيضاً ...

توصل يحيى لخطة ذكية فصعد للمنصة ثم جلس لجوار رعد وأدهم قائلاً

ليمتص غضبهم :- البنات مبسوطين عدوها بقا

رعد بنبرة قاتلة :- ورحمة أبويا لكون فصل رقبتة عن جسمه

أدهم ببسمة خداع : - رقبته ليه أحنا نخلص عليه الأول وبعدين ندفنه حى
يحيى بحزم : - مش وقته أنا وياسين هنقوم بالواجب المهم كل واحد يقوم يأخذ
عروسته ويطلع جناحه والحيوان دا سبوه علينا ...
كان حلاً منطقى فأنحاز له الجميع وتقدم كلا منهم لعروسه ثم صعدوا
لغرفهم....
أنتهى الحفل ومازالت الفتيات تجلس على الطاولة وتراقبان حمزة وأصدقائه
المنغمسون بالرقص رغم رحيل الضيوف ...
أستدار ليجد ياسين يقف أمامه بعيناه المشعة بشرة الجحيم
ترجع للخلف فتفاجئ بفرار أصدقائه المخلصون ...
حمزة برعب : - بص أنا كنت عايز أغير المود شوية و....و
جذبه يحيى من تالاباب جاكيتة : - وليلتك سودة بقا تستغفلنا يالا
حمزة بصوت منخفض : - أن شاء الله أعدم عز محصل

لكمه عز فأوقعه أرضاً قائلاً بغضب : - بتشدنى عشان ارقص معاك يا غبي
خلاص معتش عندك أحترام لحد

حمزة : - أيدك تقلت وكدا مش هيعجبك على فكرة

عز بستغراب : - هتعمل أيه يعنى

لكمه حمزة بقوة قائلاً ببلاهة : - هعمل كدا مثلاً ما تستخفش بيا

صدم عز وتقدم لينال منه ولكنه توقف بأشارة يحيى له ...

حمزة بغضب : - والله أنا غلطان قولت أحى الحفلة الميته دي

ياسين بهدوء مميت ؛ - عارف لو أتكمرت تانى هعمل فيك أيه

إبتلع ريقه بخوف شديد ثم قال ؛ - مش هتحصل يا كبير

أشار بعيناه للدرج فهرول حمزة سريعاً للقصر ..

عز بغضب : - أنت هتسبوه كدا من غير ما أخذ حقى

يحيى : - خلاص يا عز عدى الليله كفايا الا الحيوان دا عمله

عز بعدم مباله :- أوك

وتركهم عز وتوجه لطاوله الفتيات قائلا ببسمه بسيطة :- يالا يا حبيبي

توجهت معه للداخل بعدما تمت للجميع أمسية طيبة ..

حتى تالين أستأنت للرحيل وتوجهت لغرفتها ولكن لم تنتبه لمن يجوبها بعيناه
كالذئب ...

أشار ياسين لآية فتوجهت له ثم صعدت معه للأعلى لتتفاجئ بالغرفة مزينة
بطريقة لا وصف لها ...

تطلعت له ببلاهة فأبتسم قائلا :- طلبت من الخدم يزينوها لأجمل بنت في
الدنيا

إبتسمت بسعادة وأكملت طريقها للداخل فأتبعها بعدما اضاء الشموع
والموسيقى الهادئة ليحقق وعده لها ..

خلع حجابها لينسدل شعرها الطويل بحرية وجمال ..ثم جذبها على أقدامه
ليتحكم هو بالرقص على طريقته الخاصة ...

بالأسفل

جلس يحيى أمامها يتأملها بعشق ثم رفع يده يزح تلك الخصلة المتمردة خلف
أذنها بلامساته الساحرة فأبتسمت بخفوت ...

: - عجبك القعه هنا ولا أيه

تأملته بصمت ثم قالت ببسمة صغيرة : - بي فكراني بيوم جوازنا

إبتسم هو الآخر قائلاً بعشق بعدما حملها بين ذراعه : - طب تعالى نسترجع
الذاكرة مع بعض بس مش هنا فوق

أبتسمت قائلة بمشاكسة : - لا عايزة أقعد هنا شوية

يحيى بمكر : - هعتبر نفسي مسمعتش حاجه

تعالى ضحكتها بسعادة عليه فطوفت كتفيه بذراعيها ...

كانت تتوجه لغرفتها بعدما غادر عدد كبير من الضيوف .. فتفاجئت بأحداً ما
بغرفتها ..

تالين بصدمة ؛ - أنت مين ودخلت هنا أذي؟!

أقرب منها الشاب قائلاً بنظراته المقززة : - وأنتِ يهـمـك في أيّه مش كل الـا يهـمـك
دا

وأخرج لها عدد من النقود فتطلعت له بصدمة وحزن قائلة بدموع : - أخرج بره
لو سمحت

أقرب منها بطريقة جعلتها تتراجع للخلف بتقزز قائلاً بفم ملوث برائحة
السجائر بيده ؛ - هزود الفلوس

صرخت به قائلة بأنهيـار : - أخرج برره

أتى كبير الحرس ومعه مجموعة صغيرة ليرى ماذا هناك؟

فجذبه عثمان بلطف للخارج

خرج الشاب قائلاً بغضب : - أنتِ هتعملهم علينا ما أحنا عرفين كل حاجه

لكمة قوية أوقعته أرضاً فرفع عيناه لينصدم حينما يجده رفيقه

حمزة بغضب جامح :- أخرج بره القصر داا ومتدخلهوش تانى

صدم الجميع به حتى عثمان كبير الحرس وقف متخشب حينما رأى الشاب المرح يقف كالفهد وقواه تتفوق أمامه ...رأى نظرات بعينه يراها لأول مرة ..نعم هو مختلف عن الجميع ولكنه لم يخسر رجولته ...

صدمت تالين وتراقبت ما يحدث من الشرفة والدموع تسيل على وجهها كالشلال ...

خرج الشاب مع الحرس والغضب يكيل منه من صديقه ..

أما حمزة فدلّف لغرفتها ليقف أمامها على الفور ..

قالت ببكاء :- ليه الناس بقيت نفوسها وحشه أوي كدا .ليه مصممين يعاقبونى على حاجه كنت مجبره عليها ولما بعدت عنها بقيت سلعة رخيصة للكل عايز ينهش فيا ..طب أعمل أيه تانى عشان أثبتلهم أنى أتغيرت ..

بكت بصوتاً صرح بالغرفة فانشق له الحجر ..جلست أرضاً تصرخ وعيناها تعاونها قائلة بدموع :- الرحمة يارب أنت أحن عليا من عبادك أرحمنى وخذنى من الدنيا دي ..

هبط لمستواها يتأملها بصمت ثم رفع وجهها لتقابل عيناه.. فأبعدت يده سريعاً عنها..

إبتسم حمزة ثم قال بمرح :- كدا بقا نتجوز

تأملته بصمت وصدمة فتخشبت ملامح وجهها ليكمل حديثه بطريقته المرحية :-
ها أستعنا على الشفة بالله دي حرب مع عيلة الجارحي كلها تخيلي كدا الشاب الجامعي دا يدخل يقولهم عايز اتجوز مش بعيد يخلصوا عليا ..

السن المحدد عندنا للجواز يا ٢٩ ذي ياسين ويحيى يا ٢٦ ذي رعد وأدهم يا ٢٥
ذي الحيوان عز

أنا بقا مش محصل كل دا اعمل ايه؟!!

لم تجد كلمات لتنفوه به فكتفت بالاستماع له ..

صمت قليلا ثم قال بمرح ونبرو عاشقة :- لو مرجعتلكيش بكره أبقي أقرئي عليا
الفاتحه ينوبك ثواب

وغادر حمزة من أمامها فظلت ارضاً تتأمل الفراغ بصدمة ثم تفوهت من بين
دموعها وبسمتها :- مجنون

الفصل الثاني عشر

كان ليلا حافلا بلقاء العشاق فتخفى خلف سطوع نهراً مشهد بتاريخ محفور
بعشق أحفاد الجارحي

بغرفة رعد

أفاق رعد على هزات عنيفة ، ففتح عيناه ليجد مشاكسته تجلس لجواره ،
جلس بشكل معتدل يتأملها قليلا ثم انفجر ضاحكاً على مظاهرها الطفولي ...

دينا بغضب :- ممكن أعرف حضرتك بتضحك ليه؟!

جاهد للحديث قائلاً :- على شكل البيجامة الا حضرتك لبسها حاسس أنى
شايف بنت أختى

تملكها الغضب فقالت ببركان منه :- كدا طب أنا همشى وخالى بقا بنت أختك لما
تبقى تيجى تنفعك

وتوجهت للخزانة ونظراته تتابعها بصدمة فخرج صوته المتخشب أخيراً :- شكل
الأيام الا جاية دي هتبقا عسل ..

نهض رعد عن الفراش فصرخت بقوة ما أن رآته حتى أنه فزع هو الآخر

: - في أيه؟ عفريت!!!

أخفت عيناها خلف يديها قائلة بغضب : - كنت عارفه أنك بنى آدم مغرور لكن
دلوقتي أكتشفت أنك مش محترم كمان

رعد بصدمة : - أنا؟ليه!!

دينا : - في واحد محترم يقف كدا ألبس قميص

جلس على الفراش يتأملها بتفكير فتلك الفتاة ستجعل لحياته مذاق خاص لا
بأس به ...

بغرفة أدهم

أفافت على الضوء الذي أندثر بالغرفة بعدما أزاح أدهم الستار العازل ...

فتحت عيناها بأنزعاج ولكنها حاولت لدهشة حينما رآته يقف أمامها يتأملها
بعشق وفرحة يملأن عيناها ...

خرج صوته قائلاً ببسمة تلحق به : - صباح الخير حبيبتي
 أستقامت بجلستها بعدما بادلتها نفس البسمة : - صباح النور
 تأملها بعشق ثم أسترسل حديثه : - النور دا بوجودك معيا ..
 وزعت نظراتها بينه وبين الفراش كمحاولة للهرب من نظراته الفتاكة...
 ولكن هيهات أبى ذلك فجذبها بين أحضانها قائلاً بسعادة ؛ - مش مصدق نفسي
 أخيراً هنقرف في بعض براحتنا
 تبعادت عنه سريعاً قائلة بغضب : - نعم أنت جاييني عشان نقرف في بعض
 تحل بالصمت قليلاً يدرس تعبيرات وجهها ثم خرج صوته العاشق : - مكانك
 مش هنا يا شذا مكانك أتفخر بقلبي من أول لحظة شوفتك فيها ...
 خجلت كثيراً من حديثه حتى تلون وجهها بحمرة الخجل القاتلة فأكمل حديثه
 قائلاً بسخرية : - بس دا ميمنعش أنى ممكن أتحول بأى وقت لو مشيتي ورا
 الحيوان حمزة ...
 أنكمشت ملامح وجهها بتعجب فقالت باستغراب : - وأشمعنا حمزة يعنى

أدهم بغضب دافين :- لأنه غبي وحيوان

شذا بخبث :- واضح كدا أنك شایل منه

ذكرته بما فعله هذا الأحمق فكبت غضبه قائلاً بصوتٍ غاضب :- الا شایل دأنا

ناويله على نية عسسل

شذا بحزن :- حرام عليك دا حمزة طيب

أدهم بغضب :- أنتِ هتنحازي له من أولها

شذا بخبث :- والله على حسب أرشيني وأنا أقف معاك

أدهم بأهتمام :- حلو دا عايزة أيه؟!

صمتت قليلا بمحاولة تفكير طالت ثم صاحت قائلة بصراخ :- عايزة جاتو

بالشوكلا وبسبوسة بالمكسرات

تحاولت نظراته لغضب فقال بعصبيه شديده :- نامى يا شذا أنا غلطان أنى

صحيتك

وداثرها أدهم بالغطاء ثم دلف جذب قميصه وغادر الغرفة ليشرع بالانتقام

بغرفة يحيى

صدمت ملك مما رآته فكان تفكيرها غير منطقي فهي لم تتناول دوائها منذ أيام
قليله فكيف صار الحمل سريعاً؟!!!!

بالخارج

أفترش بذراعيه الفراش فوجده خالي ، ففتح عيناه يتأمل الغرفة بنوم ...
جلس بشكل مستقيم ثم رفع ذراعيه لساعته الموضوعه لجواره فوجد الوقت
محال لها بالاستيقاظ ...توجه يحيى للمرحاض وطرق عليه بضع طرقات قائلاً
بقلق : - ملك

ما أن سمعت صوته حتى هرعت لسلة المهملات وألقت الاختبار به ثم أزاحت
دموع سعادتها ورتبت من شعرها بالمنشفة حتى لا يفتضح أمرها ...

خرجت لتجد معالم وجهه تنحاز للقلق والخوف فأبتسمت قائلة بسعادة : -
صباح الخير يا حبيبي

بادلها البسمة ثم حاوطها بذراعيه قائلاً بعشق : - صباح الجمال والرقه

ملك بسخرية :- دا ليا ولا ليك؟

يحيى بمكر :- معاكسة غير صريحة

وقفت على قدميه لتكون على نفس مستوى طوله :- طب نخليها صريحة بقا

أممممم ممكن تكون جميل حبتين بس أنا أجمل

إبتسم بسمة زادته جمالا مرددٍ من بهمس :- مغرورة

ملك بجدية :- مش زوجة يحيى الجارحي لازم أتغر

تعالت ضحكاته معترفاً لها من بين ضحكاته :- غلبتيني

ملك بدلال :- قولتلك مش صدقت

يحيى بنظرات غاضبه وهو يبعدها عنه :- طب اوعى بقا كدا ورايا شغل كتير

خاصة بعد غياب أدهم ورعد وسعاتك بالطريقة دي مش هنزل خالص ...

إبتسمت بخفة فدلف للمرحاض غمزاً لها بسعادة ...

ما أن أغلق الباب ..حتى جلست بأرتباك على الفراش ومازال هذا السؤال المحير

يتوقها؟!

بغرفة ياسين

فتحت عيناها بتكاسل ثم أغلقتها سريعاً ثم عاودت فتحها ثم أغلقتها ...محاولات كثيرة لتصديق الصدمة ..

ياسين الجارحي ينقل طعام الفطور على الطاولة الموجودة بتراس غرفته ...صدمة أخرى بدئت تستوعب أنها خارج الغرفة فوضعت يدها على شعرها تراقب حجابها بصورة تلقائية ..فتفاجئت بملابسها المحتشمة على قميصها القطنى وحجابها الموضوع بأهمال فرتبته جيداً ...

أقربت منه آية وهو ينقل الطعام من العربة المتنقلة بالقصر للطاولة ...
أستدار ياسين ببسمة سلبت ما تبقى بقلبها العاشق له ..فتأملته تارة والطعام الموضوع تارة أخرى

أستقام بوقفته بكبرياء لن يتخلى عنه أبدا قائلا بغرور مصطنع : - أنا نقلت الأكل بس للتريزة بس عشان دماغك متصور لكيش ياسين الجارحي بالمطبخ ...
تعالت ضحكاتهما بعدم تصديق لما فعله .فرفع يديه يحتضن يدها قائلا بعشق :-
مفطرناش لوحدينا قبل كدا ...

جلست آية بعدما عاونها على الجلوس فقالت بتعجب :- أنا جيت هنا أذي

ياسين بثبات وهو يرتشف العصير :- هو في حد يقدر يعمل كدا غيرى!!؟

إبتسمت بخفة وشرعت بتناول طعامها

تأملها ياسين بسعادة أما هو فيكتفى بعصيره المفضل صباحاً حتى يحافظ على

جسده الممشق ...

رفعت يدها ببعض الفطائر قائلة بتحذير :- عارفه أنى هخالف القواعد بس لو

مأكلتش مش هأكل

تطلع لها قليلا ثم انفجر ضاحكاً قائلاً من بين ضحكاته :- بس أنتِ

أكلتى

آية بغضب :- أنت بتعد عليا الأكل وبعدين أنا بأكل لتلاته ليا وللتوام

تحدث بعدم أستيعاب :- لا مقصدهش يا حبيبتي أنا ...

ثم إبتلع باقى جملته قائلاً بصدمة :- بتقولى أيه؟

وضعت الطبق من يدها ثم تناولت الفطائر بجوع قائلة بمكر : - ذي ما سمعت
الدكتورة قالتلى المرة الا فاتت مأنا روحتلها مع يارا عشان نطمئن عليها وقولت
أكشف بالمره

ياسين ببعض الغضب: - طب ليه مقولتليش؟!

آيه بحزن : - كنت عاملها لك مفاجأة بس أنت الا أتسرعت وأنا هأكل كثير الفترة
دي وحضرتك أبتديت تريقة

ووضعت الفطائر من يدها ثم أستدارت بوجهها ...

إبتسم ياسين ثم حمل الطبق وتوجه لها ...

جلس لجوارها ثم أدارها بوجهه قائلاً ببسمة جذابة ؛ - على فكرة أنا بهزر معاك
الخبر دا أسعدنى جداا بجد فرحتى متتوصفش

أدرات وجهها مجدداً بعيداً عنه ترسم الحزن فقال بمشاكسة : - هأكل معاك

آيه ببسمة سعادة أخفتها قائلة بكبرياء يشبهه : - أتحيل عليا شوية

وضع ياسين الفطائر قائلاً بخبث : - شكلك مش جعانه هطلب حد من الخدم
يشيل الأكل

خطفت الطعام سريعاً وتناولته بغضب فتعالت ضحكاته على تلك الفتاة التي
ستفقد صوابه ...

بغرفة عز

تألق بحلى سوداء اللون جعلته وسيم للغاية ثم دلف لمكتبه الموجود بالغرفة
يرتب أغراض العمل والحاسوب الخاص به .. فشعر بوجودها بالغرفة حينما
تسللت رائحتها المعتادة

عز ببسمة صغيرة دون النظر لها ؛ - صباح الخير

خرجت من خلف الأريكة بعدما كانت تنوى مشاكسته تتأمله بزهول ..

أستدار بجسده لها ليجدها تجلس أرضاً خلف الأريكة...

أقترب منها فقدم يده لها .. فقدمتها له بتزمر ... جذبها لأحضانه يتأمل غضبها
المكبوت بتسلية ...

يارا بغضب :- أنا مش عارفه أخضك خالص ...

شدد من احتضانها قائلاً بصدق :- مش هتعرفي متحاوليش قلبي بينبض لما
بتكوني جانبي

يارا بخجل :- بحبك

كاد أن يجيها فقطعه صوت هاتفه

يحي بغضب :- أنت أنضميت لقايمة العرسان ولا أيه أخلص ورانا شغل كثير

عز بتذكر :- أوبس

وأبعدها عنه ثم أسرع بجذب حقيبته قائلاً بتذمر :- نهايتي هتبقا على إيدك أن

شاء الله ربنا يستر وأخوكي ميطر دنيش

وتوجه للباب ثم عاد سريعاً مختطف قبلة على جبينها ...

فأبتسمت بسعادة وتقدمت من مكتبه تتأمل متعلقاته ...

بغرفة حمزة

شعر بأحداً ما لجواره ففتح عيناه بسرعة كبيرة ليتفاجئ بأدهم بالغرفة ..

حمزة بتعجب :- أدهم بتعمل ايه هنا؟!

أقرب منه وشلالات الغضب تتحدث نيابة عنه ، فجذبه ليقف أمامه، ثم رفع يديه وهوى على وجهه بلكمة قوية

أدهم بغضب :- بقا تعمل معيا أنا كدا يا حيوان

ركض سريعاً وهو خلفه فأسرع قائلاً :- أسمعنى بس شذا ودينا مش متعودين على الحفلات المملة دى فقولت احط التتش بتاعى

أدهم بسخرية :- هو دا تتش بس تصدق أنك متدنى المستوى يعنى هايز تغير المود أولك حط أغانى كويسة مش شحط محط أقعدين بفرح شعبي يا متخلف..

وهرول خلفه مسرعاً فوقع ارضاً

حمزة بآلم :- ااه طب بزمتك المعزيم ومراأتك مكنوش فرحين

أدهم بعصبية ؛ - هيفرحوا أكثر لما أجيب رقبته بأذن الله ..

حمزة :- حرام عليك الله دا بدل ما تساندني في الا جاي

أدهم بعدم فهم :- هو أيه الا جاي يا خويا؟

أعتدل حمزة بجلسته قائلا بغرور :- هتجوز

أدهم بسخرية :- ومين سعيدة الحظ دي

حمزة بشرود ؛ - تالين

صدم أدهم فقال بتعجب :- أنت مجنون؟!

رمقه حمزة بنظرة جعلته يجلس لجواره قائلا بصدمة ؛ - حمزة فوق لنفسك

جدك لو عرف الكلام دا هيولع فيك وفيينا

حمزة بغضب :- تالين أتغيرت يا أدهم

أدهم بتأييد :- عارف بس دا ميمنعش قوانين عتمان الجارحي

حمزة بصرااخ :- قوانين

قوانين ... أنا زهقت من الكلام دا أنا أول ما يرجع هقوله والا يحصل يحصل

أدهم بهدوء :- يا حمزة أعقل جدك مفيش معاه هزار

حمزة بثبات :- بالعكس دا أكثر وقت أنا هادئ فيه

أخرج أدهم هاتفه ثم أبعث برسالته لعز ربما يستطيع أقناعه ...فهو المقرب

لحمزة رغم المشاكسات الدائمة بينهم

بمكتب ياسين

كان يرتدى نظراته التي تزيد من وسامته ...يتابع الملفات المعروضة عليه من قبل

عزعلى جواره كان يجلس يحيى يوقع على قرارات ياسين فمشاركتهم بالتوقيع

دائمة لأى قرار جماعى بينهم فهم من يديرون المقرر...

ياسين بأعجاب :- برافو عليك يا عز

عز ببسمة هادئة :- فكرة رعد وتصميم أدهم وتنفيذ العبد لله

إبتسم ياسين بخفوت قائلا بثقة :- شوية شوية وهتأخدوا مكانا أنا ويحيى

يحيي بغرور مصطنع: - مين دول الا يخدوا مكانا أحنا الكل في الكل

عز بسخرية: - خلاص يا عم الغرور كل واحد عارف مكانه

يحيي بتأكيد: - كدا تعجبني

إبتسم ياسين إبتسامته المتخفية خلف جاذبيته الفتاكة فتابع مراجعة الملفات

...

صاح هاتف عز برسالة أدهم فأخرجه لينصدم من التالي

"ألحق ابن عمك أتجنن وعازي يتجوز تالين لا وأيه ناوي يفتح جذك النهاردة

حاولت معاه وفشلت الدور عليك"

كانت تعبيرات وجهه كفيلا بكشف ما به ..

يحيي بقلق: - في أيه يا عز؟!

عز بصدمة: - كارثة

ياسين بأهتمام: - كارثة ايه احنا لحقنا!!

عز: - الحيوان الا أسمه حمزة

يحيى بستغراب : - ماله؟

عز - " عايز يتجوز

يحيى بسخرية : - وأيه الكارثة فى كدا؟!!!!

عز : - تالين

صدم يحيى وتطلع لياسين الهادئ بملامحه فعلم بأن هناك أمراً ما ...

جذب عز مفاتيح سيارته ثم وجه حديثه ليحيى قائلاً على عُجال : - أنا هروح

أشوف الموضوع دا

أشار له يحيى فغادر على الفور ..

فى حين ياسين الذي اكمل عمله كأن لم يكن ..

تطلع له يحيى قائلاً بشك : - هو أنت كنت عارف يا ياسين؟

ياسين بهدوء ؛ - لا

يحيى بعدم تصديق : - مش مصدق

رفع ياسين نظارته لينظر لرفيقه قائلاً بثقة " - كنت حاسس بشيء بينه بس
الخطوة دي متوقعتهاش ..

زفر بقلق : - ربنا يستر

إبتسم بمكر وأكمل عمله كأن لم يكن

تجمعت الفتيات بالأسفل ...

شعرت آية بأن هناك أمراً ما تحاول ملك أخفاه ، حتى يارا تطلعت لآية بتأييد ...

آية بهدوء : - حاسه أن في حاجة عايزة تقولها يا ملك

رفعت عينها لهم بقلّة حيلة تريد البوح عما بصدرها فقالت بدموع : - توعدوني

انكم متتكلّموش خالص ولا تقولوا سري لحد

صدمت الفتيات وعلمت بأن هناك أمراً هام ... فوعدها بالصمت

ملك بدموع حارقة : - أنا حامل

آية بصدمة : - آيه؟!

يارا بغضب : - ليه عملتى كدا يا ملك أنت بتعرضى حياتك للخطر بأيدك

بكت بقوة فأكملت يارا بعصبية : - عارفة لو أبيه يحيى عرف هيعمل أيه؟!!!

آية بتعنيف : - خلاص يا يارا الله

وأحتضنت ملك بحزن فقالت من بين دموعها : - أنا نفسي أكون أم

يارا بشفقة على حالها : - تعرضي نفسك للموت؟؟!!

ملك بتحدي : - مستعدة أعمل اي حاجة

يارا بهدوء : - يا ملك أبيه يحيى مش هيسكت

ملك بتفكير : - مش هيعرف

آية : - الموضوع دا بالذات مش بيستخبى

يارا بخوف : - طب والحل

آية بعد تفكير : - الأول نروح للدكتورة ونعرف منها حالتها واياه المفروض تعمله

ملك ببكاء : - التحاليل بتقول أن الحمل مش هيكمل ودا فيه غلط على حياتى

آية بغضب وصراخ :- هو كان دخل في أمر ربنا ..أحنا نعمل الا علينا والباقي عليه
وهو رحيم بينا

تلامست كلماتها قلب ملك فتأملت حجاب يارا وعلمت الآن أنها أرتدته على
قناعة وليس ألحاح ...

عاد عز للقصر فصعد لغرفة حمزة ليجده يجلس بشرود ، وما أن رآه حتى قال :
- مش هتعرف تقنعنى يا عز

زفر بغضب ثم تقدم منه قائلاً بهدوء مخادع :- يا حمزة الا فيه طبع بيفضل في
دمه على طول البنت دي كانت هتوقع بينا قبل كدا انت ضامن منين أنها مش
بتخدعك ...

حمزة بنفس نبرة عز :- أتغيرت

عز بهدوء :- وايه الا يضمن كلامك

حمزة بغضب :- تالين أتغيرت يا عز صدقنى او لا بس دي الحقيقة

عز بخدم :- خلاص نسيت نفسك وبقي صوتك بيترفع عليا يا حمزة
 حمزة بحزن ونبرة صادقة :- أنا اسف يا عز بس صدقني تالين اتغيرت وأنا
 محتاجلها بحياتي
 تمكن حمزة من لمس اوتار قلبه فهو عاشق ويعلم جيداً ما هو شعوره ...
 خرج صوته أخيراً بعد مدة من الصمت قائلاً بثقة :- وأنا معاك يا حمزة
 لم تسعه الفرحة فأحتضنه بسعادة ..على عكس خوف عز عليه من غضب
 عثمان الجارحي ..

بالمشفى

جلست الطيبة تتفحص أوراق ملك ولجوارها كانت تجلس آية تحاول بث
 الطمأنينه لقلبها ولكنها تخاف عليها كثيراً ..
 ملك بلهفة :- طمني يا دكتورة في امل؟

الطبيبة بزھول : - ليه بتقولى كدا يا ملك خلى أملك فى ربنا كبير أنا شايفاكى
متماسكة جدا بالطفل دا عشان كدا هكون معاك صريحة

آية : - ياريت يا دكتورة

خلعت الطبيبة نظارتها قائلة بهدوء : - أولا أنا ماليش علاقة بكلام الدكتور دا
لأن كل طبيب وله طريقته فى تشخيص الحالة ..

أشارت لها ملك فأكملت حديثها قائلة بأيمان : - ثانياً الأعمار بيد الله وحده فى
حالات ولادة طبيعیه جدا والحالة بتتوفى أثناء الولادة حالة ملك نادرة أن
الجنين معرض للأجهاض بأي وقت لكن مع الأدوية فى أمل كبير بالحفاظ عليه
أن شاء الله بس دا ميمنعش من خطورة الولادة ...

ملك بفرحة : - مش مهم أنا هخد الادوية وهعمل الا عليا ذي ما آية قالت والباقي
على ربنا

الطبيبة بأبتسامة هادئة : - ونعم بالله

آية : - طب يا دكتور هى حامل فى الكام؟

الطبيبة : - ٣ أسابيع يعنى لسه بالأول

ملك بزھول ؛ - أنا بطلت المانع من كام يوم بس كمان حصالى حادث من قريب
آية بثقة ودمع يلمع بعيناها : - أرادة ربنا يا ملك انا واثقة أنك هتكونى بخير بأذن
الله

ملك بفرحة : - يارب يا آية يارب

بالقصر

هبطت دينا للأسفل بخطى بسيطة ، تتأمل القصر بحرية وأعجاب ...
هبطت لتجد يارا للأسفل ويبدو عليها الارتباك ...
كانت تجلس بانتظار آية وملك والقلق ينهش قلبها عليها ..فوجدت تلك المشاكسة
امامها ..

يارا بفرحة : - آيه دا عروستنا نزلت بنفسها!!

دينا بسخرية ؛ - أمال ياختى عايزانى أقعد فوق وأتجنن أكثر من كدا
تعالت ضاحكاتها قائلة بمكر لرؤيتها رعد : - لبييه أبيه رعد عاقل جداااا

دينا بسخرية : - جداا أه أنت متعرفيش حاجه خالص

رعد بهدوء مخادع : - طب عرفيها لأنها ذي ماقولتي متعرفش حاجه

صدمة ألجمت لسانها فتطلعت ليارا بتوعد ثم قالت بغضب مخادع : - أه دي غيبه اذي متعرفش عن رعد بيه الجارحي عن قيمه وأخلاقه العاليه لازم تتعاقب ..

رعد بأعجاب : - والله أنا لو مكنتش واقف من شوية كنت صدقتك

توجهت يارا للأعلى قائلة بسعادة : - الله يكون في العون يا ابيه

أشارت لها دينا بتوعد ...ما أن رحلت يارا حتى أقترب منها رعد فتبعدت قائلة بأرتباك : - انا

كنت

حاصرها بين ذراعيه قائلا بمشاكسة : - كنتِ أيه؟!

دينا ببسمة صغيرة : - هو انت بتيجي منين؟

رفع خصلات شعره المتمردة على عيناه قائلاً بتحذير " - كل ما لسانك الحلو دا
يجيب سيرتى

دينا بهيام برومادية عيناه : - طب لو بالخير

إبتسم رعد وترك العينان تتقابلان ،....نعم يعلم أن الحرب مازالت ستقام مع
تلك المشاكسة ولكن عليه أستغلال لحظاتهم الرومانسية ...

تبعادت عنه سريعاً حينما تلاحق صوت ادهم الساخر : - أسف للمقاطعة ..

رفع رعد عيناه لأدهم بغضب فأسرع بالحديث : - دى القاعة على فكرة مش
جناحك ..

شذا : - هههههههه والله أفكرت أننا دخلنا فى وقت مش مناسب

هبطت شذا فأنضمت لدينا تتبادل الحديث إلى أن قاطعهم دلوف ملك وآية

رعد بتعجب : - كنتوا فين؟!

تلبكت ملك فأسرعت آية بالحديث بعدما جذبت الأوراق من يد ملك : - كنت
عند الدكتورة

أسرعت دينا لأختها قائلة بخوف : - خير يا حبيبتي

آية بأرتباك : - تعبت شوية فخذت ملك معيا

أدهم : - الف سلامه عليك

آية بهدوء : - الله يسلمك

شذا بعتاب : - عشان قولتلك استريحى شوية مفيش فايدة

رعد : - طب جبتي الادوية

آية بأرتباك : - هجيبه

رفع رعد يديه لها قائلاً بهدوء : - هاتى وأنا هبعث حد من الحرس يجيبه

أخرجت آية الورقة ثم قدمته له قائلة بتوتر " - ياريت ياسين ميعرفش عشان

لو عرف هيضيق أنى منفذتش كلامه وفضلت بأوضتى يوم الحفلة .

رعد بتفهم : - متقلقيش يا آية محدش هيتكلم

كان يتحدث وهو يشير لادهم الذي أسرع قائلًا بمرح : - مدام فيها ياسين
الجارحي لا اسمع لا أري

ضحك الجميع وملك تقتل من الخوف ولكنها هدئت حينما أشارت لها آية بأن
الروشته مع رعد خاصة بها هي ...

دلف عتمان من الخارج فرسم البسمة على وجهها حينما رأي الجميع ...

عثمان لدينا وشذا: - القصر زاد نور بيكم يا بنات

شذا بخجل : - ربنا يخليك يا عمي

تقدمت دينا منه قائلة بحزن مصطنع : - نور فين دا!!؟!! داحنا أتقل بينا أوي

عثمان بحزم وغضب : - مين يقدر يعمل كدا!!؟!!

دينا بخبث : - حضرتك .. المفروض تجيب لكل واحدة فينا هدية ولا أيه

صدم الجميع وزادت صدماتهم حينما تعالت ضحكات عتمان لأول مرة فقال

من وسط ضحكاته : - في دي معاك حق شوفوا تحبوا أيه وأنا تحت أمركم

دينا بفرحة : - كدا بقى ندعيلك بس لحظة واحده

عثمان بستغراب :- أيه؟!

دينا وهى تفتش بالقاعة :- هلقيهم أن شاء الله

أدهم بزهل :- هو ايه

دينا :- أهى

وجذبت الورقة وتقدمت من عثمان قائلة بطفولية :- اكيد عثمان بيه الجارحي

معاه قلم من الغالى الاسود الا بشوفه فى المسلسلات الهندى

خارت قواه من الضحك فأخرج القلم لها....تحت صدمة رعد وادهم الذي أخرج

الهاتف يسجل لحظات تاريخيه يشهدها قصر الجارحي

توجهت دينا لأية لتعلم طلبها...ودونت الطلبات ...

هبطت رحاب بعدما جاهدت للقيام لمرضها لتنضم لهم بسعادة لرؤية بسمة

الأشتياق تزين وجه والدها ..

دلف ياسين ويحيى ليجدوا حمزة هابط للأسفل ويطالب عثمان على أنفراد...

بغرفة المكتب الخاصة بالقصر

عثمان بغضب لم يرى له مثيل : - أنت مجنون عايز تدخل الأشكال دى عيلة الجارحي!

حمزة بهدوء : - يا جدو أسمعنى

عثمان بخدم : - أسمعنى أنت كلام بالموضوع دا تانى أنسى

حمزة بتصميم : - بس أنا بحبها

تخل عثمان عن مقاعده ليقف أمام حمزة فأسرع ياسين بالتدخل قائلاً بجدية :
- على اوضتك يا حمزة ...

تطلع حمزة لياسين ثم صعد لغرفته ...

عثمان بغضب : - الحيوان دا بيتحدانى

يحيى بهدوء : - العفو يا جدو بس هو

عثمان بصوت كعدادت الموت : - مش عايز أسمع حاجة الجوازة دي مستحيل
تتم

وترك عتمان الغرفة وصعد للأعلى هو الآخر ..

بعد خروجه

رعد بتأييد :- جدو معاه حق البنت دي مش كويسه

ياسين بثقة :- أتغيرت يا رعد

عز الشك :- بس ايه الضامن يا ياسين حمزة تفكيره لسه صغير البنت دي ممكن تدمره

يحيى بنفاز صبر :- ممكن نفكر في حل للمصبيه دي لأن حمزة مش هيسكت
جلسوا جميعاً يفكرون بحل لمأساة حمزة على عكس آية التي صعدت خلف
عثمان لتحل الأمر بطريقتها

دلفت يارا وشذا ودينا وملك ورحاب وأنضموا لهم ...حتى حمزة هبط ليخبرهم
بقراره

بالأعلى

أستأذنت للدلوف فسمح لها بذلك

دلفت آية للداخل بخطاها الثابت ثم جلست على المقعد المقابل لمقعد عثمان
قائلة بأرتباك : - ممكن أتكلم مع حضرتك شوية

أغلق عثمان حاسوبه ثم قال ببسمة لا تليق سوى به : - عارف انت طالعه ليه
بس صدقيني الموضوع صعب

آية بهدوء : - هسأل حضرتك سؤال

عثمان : - أفضلي يا بنتي

آية بنبرة هادئة : - لو كنت عرفت أن ياسين عايز يتجوزني كنت هتوافق؟

صمت قليلا ثم قال : - لا

واصلت أسئلتها : - طب ووفقت ليه على جواز رعد وأدهم؟

عثمان بهدوء : - عشان شوفت بعيني ياسين فمترددتش لحظه أغير رعد
وأدهم ...

إبتسمت بنجاح وصول لنقطتها الهامه فأكملت قائلة : - حضرتك لقيت اجابة
لسؤالك بعد ما شوفت طباعى لو كنت حكمت عليا من الاول ورفضت الجوازة
دي مكنتش شذا ولا دينا دخلوا العيلة دي

عثمان بعدم فهم :- عايزة تقولى ايه يا آية

آية :- عايزة أقول لحضرتك ما تحكمش على حد غير تعاشره تالين فعلا أتغيرت
ولا هيحكم بكدا معاشرتنا ليها مش حكمننا بكلام الناس والشكل الخارجى ..
كلماتها أضافت عمراً كامل لعثمان الجارحي فأبتسم بفخر لزوجته حفيده
البسيطة ...

بالاسفل

رحاب :- يا حمزة أهذا شوية وأكيد يابنى فى حل بس مش كدا
أحمد بهدوء بعدما عاد من العمل وعلم منهم ماذا حدث؟ :- بص يابنى أنا معاك
أنها أتغيرت بس جدك. مشفش دا بعينه

أتاهم صوته لصادم للجميع :- أنا موافق

تطلعوا جميعاً لمصدر الصوت فتفاجئوا بعثمان يقف أمامهم ...

حمزة بصدمة :- بجد يا جدو!!!!

عثمان بجدية :- وأنا من أمته بهزر

أرتى حمزة بأحضانه لأول مرة فتخشب عثمان قليلا ثم رفع يده يحاوطه بحنان
فقدّه بسبب كبريائه الزائد ...

تعجب الجميع فظهرت آية من خلف عثمان الجارحي لتكون الأجابه لأسئلة
الجميع...كانت لهم كمعجزة لعثمان الجارحي

ملك بفرحة :- مبرووك يا حمزة

يارا بسعادة :- هروح اقول لتالين

وتوجهت للخروج فأوقفها عثمان تحت نظرات خوف من الجميع ولكنها محت
حينما قال :- خالها تجيب هدومها وتجي هنا خلاص هتبقا واحده مننا

سعدت يارا وتوجهت إليها بعدما لاحقتها شذا ...

عثمان لرحاب :- يالا يا رحاب خدى البنات وحضري الاكل من ايدك ذي زمان

رحاب بسعادة :- عيونى يا بابا

خرجت معها آية ودينا وملك لينضموا لها لأول مرة بالمطبخ ...

بعد خروج الفتيات ..

جلس عثمان على المقعد الاساسي يتأمل سكون احفاده وبالاخص نظرات

دهشة حمزة فقال ليرحه :- آية الا أقنعتني يا حمزة

حمزة بسعادة :- والله لو نفسي أبوسها

تلون وجه ياسين بهلاك موته فأكمل سريعاً :- بس مش هينفع عشان حرااام

تعالت ضحكات عز وأدهم عليه بينما أكمل عثمان حديثه الهام :- أنا أهتميت

بالثروة والأملاك دي حقيقة منكرتهاش بس زرعت فيكم قيم وأخلاق كثيرة كان

ناقصها الا البنات دول كملهم ...

شرد الشباب بحوريتهم الخاصة فكل فتاة نجحت بترك طابع خاص بكلا منهم ..

أسترسل عتمان حديثه قائلاً بفخر : - البنات دول اكبر نعمة بحياتكم أوعوا
تتخلوا عنهم لو مهما حصل الاملاك والسلطة مش بتعمل أخلاق ولا حب طاهر
ذي الا في قلوبهم ...

شرد عز بعشق طفولته يارا الفتاة الرقيقة ذات المشاعر الصافية للجميع حتى
ذاتها

أما أدهم فشرد بفتاته صاحبة النظرات الجذابة التي فتكت به منذ النظرة
الأولى.....

أما رعد فشرد بمشاكسته العنيدة التي تنجح بصنع جو خاص بهم بالمزح
والعناد فجعلت لقلبه نبض خاص بها ...

أما حمزة فشرد بتلك الفتاة التي لم يعلم كيف للكره طريق بعدما فعلت المحال
ولكنه عاد يعشقها من جديد حينما عادت عن أخطائها ...

أما يحيى فشرد بحوريته الصغيرة التي أحبها لسنوات تحت مسمى كلمة أبيه
فحذفها بعشقها له وعشقه لها

أما ياسين فشرذ بحوريته البسيطة التي هزت عرش مملكة الجارحي بعشقه لها
وتغيرها للجميع بطبعها البسيط المتاحب من الجميع ..فصنعت جو خاص
مملوء بالايمان والحب ...

جلس الجميع على المائدة العريقة يتناولان الطعام إلى أن قطعت الجلسة دينا
حينما قدمت لعثمان ورقة طويلة للغاية تحت نظرات اهتمام الجميع لمعرفة ما
بها ...

عثمان يستغرب :- أيه دا؟!!

دينا بغضب :- أنت نسيت الطلبات

عثمان بتذكر :- ااه طب أقرئي أنتِ كدا أصل الخط مش واضح

آية بسخرية: ^ههههه هو مفيش حد بي فهم خطها اصلا

دينا بغضب :- خاليكي في نفسك ياختي

أسمع يا سيدى

إبتسم أحمد وعثمان ورحاب وصدّم الجميع ...

عثمان وهو يرتشف القهوة :- سامع

دينا :- طلباتي انا الاول

طبق حلويات + كيس شبسي من أبو ه ج

طلبات شذا

جاتو

طلبات يارا

شوكلا + شوكلا

بص هي انواع كدا مش عارفه انطقها هي جانبك اهي تبقى تقولك

طلبات ملك

خروجة او رحلة

طلبات آية

٣ ايس كريم واحدة ليها واتنين لاحفادك

تالين بقا لسه هضيفها

حمزة بسخرية :- متروحو محلات الحلويات أسهل

دينا بحذم :- ما تتدخلش يا اخ لو سمحت الا لما يجى دورك

حمزة بصدمة :- هو فى دور؟!

اجابه الفتيات معاً :- أيوااا

لم يتمالك عز زمام أموره فهوى ضاحكاً اتابعه رعد وادهم

بينما إبتسم ياسين ويحيى إبتسامة هادئة للغاية ...

رحاب بغضب :- وانا فين طلبي

سعدت دينا كثيراً وجلبت القلم قائلة بفرحة :- الورقة كبيرة وتسيح الحبايب

كلهم ..

احتضنتها رحاب بفرحة بينما تأمل عتمان سعادة عائلته براحة علمت لطريقها

الراحة أخيراً

قضى كلا منهم مسائه المميز مع معشوقته وطل النهار بحقيقة قاسيه حاولت
ملك أخفائها ولكن هيات

بغرفة يحيى

فتح عيناها ليجدها بين أحضانها فأبتسم عائدا خصلات شعرها خلف أذنيها ثم
توجه للمرحاض بتكاسل ...

أغتسل يحيى ثم وقف أمام المرأة يجفف وجهه بالمنشفة الورقيه ثم فتح السلة
ليلقى بها ولكنه تصنم محله حينما وجد اختبار ملقى به

بدئت بفتح عيناها والبسمه تزين وجهها فتوجهت لخزانها تبديل ملابسها حتى
تهبط للأسفل لا تعلم أنه مازال بالداخل ...

أبدلت ملك ثيابها ثم وقفت تصفف شعرها أمام المرأة فلمحته يقف خلفها ...

أستدارت لتقابل بعيناه ...بسمتها تزين وجهها على عكس شرارت الغضب التي
تحتل ملامح وجهه

يحيى بثبات مخادع :- دا أيه !!؟

رفعت عيناها على ما بيده فكانت صدمتها تكفى لعالم بأكمله قائلة بدموع : -
يحيى أنا

قطعها صفعة قوية هوت على وجهها فأسقطتها ارضاً ..

أنحنى لمستواها قائلاً بصوت محطم ولكن يلتبس القوة بخفيان : - أنتِ أيّه! ليه
دايما بتعملى عكس الا بطلبه منك

ملك بدموع ويدها تحتضن وجهها : - أنا معملتش حاجه غلط أنا عايزة أكون أم
يحيى بصدمة : - أتكلمنا كثير يا ملك

ملك بدموع : - مقتنعتش أنا نفسي أكون ام يا يحيى مستعدة أتحمل كل حاجه
يحيى بسخرية : - وأنتِ متخيلة أنى هتفرج عليكِ وأشوفك وأنتِ بتموتى بين
أيديا

ملك بزهول : - يعنى ايه؟!

وقف ونظراته تقترب منها قائلاً بصوتٍ ونبرة لا تحتل نقاش : - يعنى الا فى
بطنك دا لازم ينزل وحالا

ملك بصدمة وخوف : - أنت

أنت بتقول ايه؟!

يحي بصوتٍ قاسي : - ذي ما سمعتي مش هستانا لما يفتلك وأنا واقف اتفرج
وجذبها يحي بقوة ثم جذب هاتفه فأخبر الطبيب بتجهيز غرفة العمليات ليقتل
الجنين ...

صدمت ملك مما استمعت له فحاولت تحرير قبضته ولكن هيات لم تستطيع
...

جذبها للأسفل تحت صراخها وبكائهاترجته ان يتركها ولكنه لم يستمع ..
صرخات ملك باسم أخيها وياسين فهرولوا للأسفل مسرعين ...

صدم رعد من رؤية شقيقته تبكي هكذا فأحتضنها قائلاً باستغراب : - في أيه يا
يحي؟

يحي بغضب وهو يحاول الوصول لها من بين يديه : - سبها يا رعد

ياسين : - في ايه بس ، !!

يحيى بغضب جامح : - الهانم عارفه أن حياتها بخطر ورغم كذا اتفاجئت انها حامل ومخبية عليا

بكت يارا كثيراً فحاولت دينا وشذا التدخل ..

صدم رعد فترك يده من عليها فجذبها يحيى تحت صدماتها

ملك بدموع : - أبيه ياسين أرجوك خاليه يسبنى

لم يتدخل ياسين فالامر محسوم حتى عز وادهم حاولوا التدخل فمنعهم ياسين...

آية ببكاء وهى تجذبه من بين يديه : - سبها أنت عايز تعمل فيها ايه؟!

يحيى بحزم ؛ - ياسين

تقدم ياسين من آية ثم جذبها لتركها ...

جذبها يحيى بقوة لسيارته ثم دلف مسرعاً وبداخله غضب وحزن يكفى عالم بأكمله ...

بالقصر

يارا بدموع :- ليه سبتوه يأخدها هي عملت ايه لكل دا

رعد بثبات :- يحيي اكر واحد عارف مصلحتها يا يارا الحمل دا خطر عليها

دينا ؛ - بس ممكن ربنا ينجمها

عز بحزن :- يحيي لو ملك جرالها حاجه مستحيل يحب الطفل دا يا دينا

احمد بحزن :- على طول الزمن بيختبره وكل اختبار بيكون اصعب من الا قبله
ربنا يصبرك يابنى

ياسين لآية :- ممكن تبطللى بكى

آية بصراخ :- كان ممكن تمنعه هي معملتش حاجه لكل دا حلمها أنها تكون أم
ذي اي واحده ليه موقف تس جانها لما طلبت مساعدتك

ياسين بهدوء :- آية الموضوع دا يخصهم هما أحنا مينفعش نتدخل الاعمار بيد
الله ظا شيء اكيد بس مش مستعد اشيل ذنب طفل ابوه هيكراهه مدي الحياة

آية ببكاء :- مفيش أب بيكره ابنه

عز :- العشق هيكراهه فيه لانه هيخيله انه هو الا يقطعه

آية بدموع : - ياسين ملك هتدمر عشان خاطري متكلهوش يعمل كدا
 ياسين بغضب وصوت مرتفع : - خلاص يا آية الله قولت مفيش نقاش بالموضوع
 دا

بكت آية وتوجهت للاعلى ...

بالسيارة

ملك بدموع : - عشان خاطري يا يحيى اسمعنى أنا بحبك ونفسي اشوف حته
 منك يحيى انا عارفه انى غلطت بس والله معرفت غير امبارح ...
 توقفت السيارة فأسرعت نبضات قلبها ...قائلة ببكاء وهى تشدد جذبه من
 قميصه : - يحيى عشان خاطري متعملش فيا كدا طب انت هيكون احساسك
 ايه وانت بتشترك بقتل ابنك ...

كلماتها اشبه للخناجر بقلبه فزداته حينما حاولت الهرب من السيارة فجذبها
 للمصعد بقوة ...

ثم للعيادة الخاصة بالطبيب ...

عاونه على ذلك الممرضات ولكنها تشببت بأخر امل حينما تمسكت بقميصه
الذي تمزق نتيجة لقوة تمسكها به قائلة بدموع ؛ - عشان خاطري أبوس أيدك
متعملش فيا كدا

رفع يده على يدها وجذبها بقوة ثم توجه للخروج من الغرفة ولكنه تخشب
محله حينما استمع لكلماتها قبل أن تغفو بفعل المخدر
ملك بخفوت :- بكرهك يا يحيى...

الفصل الثالث عشر (والأخير)

دموع تهبط من عيناها بخفوت ، تأبى فتحها حتى لا تنصدم بالواقع الأليم واقع
مختوم بقتل جنينها والأصعب بيد معشوقها...

إستمعت لصوته يحثها على النهوض ... يتوسل لها بفتح عيناها...أبت أن تتقابل
عيناها معه فتبدأ شرارت الكره بعدما كانت عشق ووجدان...

رأى دموعها فعلم أنها أستعادت وعيها ولكن ترفض النهوض....

فقال بصوت متقطع من الحزن : - أنا عارف أنك سمعاني يا ملك

جذبت يده بعيداً عن وجهها ثم أدارت بوجهها بعيداً عنه...

جذبها يحيى لتقابل عينه فبكت بصوتٍ شاحب على أثر راحة المخدر لم تتمكن
من التحكم بزمام أمورها ..

يحيى بصراخ : - كفايا بقا يا ملك أنتِ كويسة محدش عمك حازه ...

رفعت عيناها له بتوسل ليخبرها الصدق فوجدته يتوج عيناها فزفرت براحة
وأرتمت بأحضانها...

أحتضنها يحيى وبداخله صراع لما أرتكبه ولكنه لم يتمكن من أرتكاب تلك
الجريمة البشعة... يتألم بصمت مما تفعله به... كعادتها تفعل عكس ما يريد
أخبرها من قبل أنه يكره الضعف وتضعه كالعادة بمواجهة معه....

بغرفة ياسين

دلف ياسين للدخل بعدما أطمئن على رفيقه ليجدها تجلس على الفراش

أقرب منها فتهربت من نظراته فعلم أنها مازالت غاضبة منه ...

ياسين بهدوء: - مقصدتش أعلى صوتي عليكِ

إبتسمت قائلة: - عارفه أنا الا غلطت أسفة

إبتسم ياسين ثم جذبها لأحضانه فقالت بسعادة: - أنا فرحانه أوى أن يحيى

رجع في قراره ..

شدد من أحتضانها قائلاً بمكر: - يحيى ميعملش كدا

تبعدت عنه تتأمل ملامحه الغامضة ثم قالت بستغراب :- يعنى أنت كنت عارف أنه مش هيعملها حاجة .

توجه لخزانته ثم أبدل ثيابه قائلًا بخبث :- كنت عارف أنه مش هيقدر يعمل كدا

علمت الآن ما سر هدوئه فياسين الجارحي مازال غامض للجميع حتى هي ...

تمدد لجوارها قائلًا بتذمر :- وحضرتك عرفتى وخابيتى عليا

آية بهدوء :- مكنش ينفع أقول حاجة أنا وعدت مش هقول ...

رفع يديه يحتضن وجهها قائلًا بتفهم :- وأنا مكنتش هحب كدا

تاھت بسحر عيناه حينما تطلع لها فأقسمت أنها على وشك الهلاك

بغرفة تالين

رفعت هاتفها لتجده هو فأبتسمت وهى تردد أسمه بخفوت ...

حمزة ببسمة كبيرة :- مساء الخير

تالين بخجل : - مساء النور

حمزة بسعادة : - أنا حبيت أسمع صوتك قبل ما أنام وبالمرة أقولك بكرا كتب
كتابنا هنعمل فرح صغير كدا ياسين قالى أنا نكتب كتب الكتاب وبعد اما
أخلص الجامعه نتجوز بس أنا رفضت وقررت نعمل الفرح وكتب الكتاب بيوم
واحد ...

صمتت قليلا تخفى سعادتها البادية ثم قالت بخجل : - الا أنت شايفه صح
أعمله

ارتسم على وجهه إبتسامة حالمه فأكمل حديثه قائلاً بعشق : - أنا مش شايف
غيرك

خجلت تالين فأسرعت بغلق الهاتف بتعجب لتسارع خفقان هذا القلب المमित
كما كانت تعتقد ..

مرء الليل المغطى بالحزن بسواده الكحيل وسطح نهار يوماً جديد

بغرفة يحيى

لم يذق طعم النوم فقضى ليله بالتفكير هل سيمنح الحب لهذا الطفل أن
تسبب بقتل معشوقته؟!..

لم يحتمل التفكير بالامر فترك الغرفة بأكملها وهبط للأسفل ...

بالأسفل

وقع عثمان على الأوراق التي بحوزة أحمد وجلس يتناقش معه بعض الأمور
الهامة .. فتفاجئ بيحي يتجه للخارج بملامح لا تنذر بالخير...

عثمان :- يحيى

أستدار يحيى ليجد عثمان بالأسفل فتوجه إليه ليعلم ماذا هناك؟

عثمان بملامح جادة :- خارج؟!..

صمت قليلا يبحث عن إجابة لسؤاله ولكن لم يمتلكها فأكمل عثمان حديثه
قائلا بجدية :- سبنا شوية يا أحمد

تفهم أحمد ما يريده والده فخرج تاركاً لهم المجال...

تطلع له قائلًا ويده تشير على المقعد : - أقعد يا يحيى

جلس يحيى على مقربة منه لمعرفة ماذا يريد؟

تنهد عتمان ثم خرج صوته المعتاد على الصرامة بحنان لأول مرة قائلًا بحزن : -

أنا حاسس بيك يا يحيى بس لو فضلت تفكر بالطريقة دي هتتعب

يحيى بآلم ؛ - لازم أتعود عليه لأنه هيكون جزء كبير من حياتى

قاطعه قائلًا بحزم : - ليه تدى لنفسك أحباط

يا يحيى سيب كل حاجه لوقتها بلاش تفكر بالشر قبل وقوعه عيش حياتك

وسيب كل حاجه لوقتها متعلمش بكرة فيه آيه ..

زفر قائلًا بياس : - يعنى حضرتك عايز منى آيه؟

عتمان بثبات : - تنسى خالص كلام الدكتور دا وتعيش حياتك الطبيعیه

يحيى بسخرية ؛ - الا هى!

عتمان بهدوء : - أنك هتبقى أب

شعر عتمان بأن حفيده بحاجة إلى الضعف فيحيي الوحيد الموضوع أمام
التيارات القارصة

خرج صوت آلامه المكبوتة قائلاً بحزن : - أب!!

أنا مش عايز أظلم الطفل دا معيا يا جدو مش هقدر أقدمله حاجه غير الكره
لو جرالها حاجة ..

أنتقل عتمان ليجلس لجواره قائلاً بعتاب : - ليه بتقول كدا يا يحيى ملك هتكون
كويسة صدقنى

رفع عيناه يتأمله بصمت وبداخله حزن مكبوت من معرفة الأجابه لسؤاله
الأليم ..

فأحتضنه عتمان بحزن على حاله ...

مرء اليوم بزفاف حمزة المختلف عن الجميع ... فأمتلأت الأجواء بالمرح والسعادة
...

جلس الجميع بالقاعة بعد أن تم عقد القران ...

حمزة بسعادة وغرور بعد أن وضع قدماً فوق الأخرى بكبرياء : - أسمعوا بقا أنا
بقيت متجاوز ذي ذيكم يعنى مفيش فرق بينا دلوقتى

أدهم بسخرية : - لا والله باين عليك عايز تتأدب

عز بخبث : - بين كدا وأنا هساعدك يا أدهم

حمزة بصراخ : - لااا خلاص أتادبت

عز : - ايوا كدا تعجبني

يارا : - هههههههه حرام والله هههههههه

دينا بسخرية : - سيب الراجل يخذ راحته دا النهاردة ليلة العمر

حمزة بغضب : - متشكرين لرأيك ياختي

رعد بنبرة مميته : - أعدل كلامك معاها أحسنك

تطلع له بتأفف قائلاً بسخرية : - أه كل واحد هتتحى فى البعل بتاعها

ترك ياسين الهاتف حينما تمسكت آية بيده بقوة جعلته يشعر بآلمها ..

ياسين بقلق :- مالك؟

آية بآلم :- مش عارفه اااه

أسرعت دينا إليها بزعر حتى شذا ويارا

صرخت بقوة وآلم جعلت قلبه ينشق لشطرين .

يارا بخوف :- لازم نطلب الدكتور

حملها ياسين لسيارته سريعاً فلن يتمكن من الانتظار ..لحقه يحيى والجميع
للمشفى ...

كان قلق ياسين عليها يفوق الحد لأنها مازالت بالشهر السابع

أخبرته الطبيبة أنها ستكون على ما يرام

وبالفعل ما هي الا دقائق معدودة وخرجت بالأطفال...

تطلع لهم ياسين بسعادة فحمل رعد الصغير من يدها وحمل حمزة الطفل
الأخر ...

تطلع لهم ياسين بسعادة يشعر بها لأول مرة ولكن عليه الأطمئنان على حوريته
أولا ...

دلف ياسين للغرفة فوجدها تعلى الفراش بتعب شديد بعدما أستعادت وعيها
..

أقرب ليجلس على مقربة منها محتضن يدها بين يديه بعشق

إبتسمت بخفوت قائلة بصوت متقطع من التعب : - جبت أيه ؟

قبل يدها بعشق جارف ثم قال وعيناه محفورة بالسعادي : - عدى وعمر

آية بفرحة : - أسماء حلوه أوى

قبل رأسها قائلا بهمس : - مفيش أحلى منك حبيبتي

دلف حمزة قائلا بمرح : - مش لقيه الا يوم فرحى وتوليدي فيه

تالين بفرحة : - حمد لله على سلامتك يا حبيبتي

آية بخفوت : - الله يسلمك

دينا بغضب : - يا رعد هاته شوية الله

رعد بسعادة :- طب سهولي شوية

عز :- لا انت ولا هي هات

وحمله عز بسعادة ثم قال بزهل :- دا عدى ولا عمر

أدهم بصدمة :- الاتنين شكل بعض جدا

شذا :- خلاص نعلمهم بأي حاجه

يارا :- هههههههه طب والله فكرة

اقتربت ملك من آية قائلة بقلق :- أنت كويسة يا آية

أشارت لها ببسمة هادئة زادت حينما رأتها ترتدي الحجاب ...

ملك :- حلو عليا

آية بتأكيد :- ما شاء الله جميلة ربنا يحفظك يارب

إبتسمت ملك ثم حملت الصغير من حمزة لترسم بسمة حماس لرؤية صغيرها

..

دلف محمد وصفاء بعدما علموا من رعد بما حدث فأسرعت صفاء لأبنتها قائلة
بخوف :- طمنيّني عليكى يا حبيبتي

آية بفرحة لوجودهم لجوارها :- الحمد لله يا ماما

محمد لياسين :- مبارك ما جالك يا بنى

ياسين ببسمة هادئة :- تسلم يا عى

وناوله الصغير ليحمله محمد بفرحة كبيرة وأخذ يردد الأذان بأذنيه بسعادة

الله أكبر الله أكبر

أشهد أن لا إله الا الله

أشهد أن محمداً رسول الله

حي على الصلاة حي على الصلاة

حي على الفلاح حي على الفلاح

الله أكبر الله أكبر

لا إله الا الله

أسترخى الصغير بين يديه فحمل الآخر وردد مرة أخرى ما فعله ...

شهد قصر الجارحي فرحة وسعادة بالتوأم الصغير لياسين وبالأخص عثمان
كانت سعادته لا توصف بهم حتى رحاب كانت تعتنى بهم جيداً ...

كان للجميع حظ بالسعادة بعد معرفتهم بحمل دينا وشذا حتى عز كان يتراقب
ولادة يارا ليرى صغيرته ... على عكس يحيى فكان قلبه يحطم كلما تمر الأيام
ويزداد حجم الجنين .. كان يشعر بالخوف من اقتراب هذا اليوم المعهود عليه
بالفراق

مرت الأيام بالفرحة والعشق المتوج لهم وحن لقاء عز بصغيرته ...

كان الليل بسواده الكحيل

بغرفة يارا

شعرت بألم لم تعد تحتمله فصرخت بعز ::

يارا بصراخ :- عز

عز

فتح عيناه قائلا بنوم :- أيوا يا حبيبتي

يارا بألم :- ألحقني

عز بقلق :- ماالك

يارا بصراخ :- مش عارفه بيني بولد اااه

وقف على الفراش بتوتر شديد فقال بأرتباك :- بتولدي طب أعمل أيه ؟؟؟؟؟؟

يارا بصرااااخ :- ااه هموووت

عز بأرتباك :- طب أهدى ااه هو ياسين

أخرج عز هاتفه برقم ياسين

بغرفة ياسين

كانت غافلة بين ذراعيه حينما إستمع لصوت هاتفه ...رفع يديه بنتكاسل قائلاً

بنوم :- أيوا

عز :- ياسين أذك

أجابه بغضب :- نعم متصل بيا بالوقت دا عشان كدا!!

صاح صوت صراخها بالهاتف فقال بقلق :- مالها يارا؟

عز :- ولا حاجة بتولد

ياسين بفزع :- أيبيه وعمال ترغى يا حيوان

عز بغضب :- براحة يا عم هو أنا كنت أتجوزت قبل كدا عشان أعرف الله

أسرع ياسين للخزانة قائلاً بغضب :- هاتها وأنزل أخلص

عز بتأفف :- حاضر

وأغلق عز الهاتف ثم توجه لها سريعاً حملها بين ذراعيه لتصرخ قائلة بألم :-

هموت يا عز

عز بحزن : - متخافيش يا قلب عز ياريت أعرف أعملك حاجه بس للأسف
معنديش خبرة بالمواضيع دي فهسمع كلام ياسين وأمرى لله ...
وبالفعل حملها عز للأسفل ليجد ياسين ويحيى بانتظاره ..

آية بخوف : - براحة عليها ...

وضعها عز بحذر لتبكى بقوة من شدة الألم فحاولت آية تهدئتها ولكنها لم
تستطيع

صارعت يارا كثيراً ثم أستراحت قليلا حينما خرجت تلك الصغيرة للحياة كما
توقعها عز ...

حملها عز بين ذراعيه بسعادة فأخذ يقص لها عما بقلبه تحت نظرات زهول من
الجميع حتى رعد جذبها بسخرية من بين يديه : - أنت أتجننت هى فاهمه حاجه

حمزة بصدمة : - الله عليك الرجل اتخبل يا جدوعان

ثم استدار قائلاً لتالين : - أنا غيرت رأيى رجعى الواد دا مش عايزه

تالين بزهول : - واد مين ؟

عز بغضب :- وأنت مالك بنتي وأنا حر معاها

أدهم لرعد : - شيل الحيوان دا من هنااااا كل ما أنسى النقطة دي يفكرنى بيها

...

رعد " - عارف يا حمزة لو مخفتش من وشى أنا هعمل فيك ايه

إبتلع ريقه بزعر ثم قال بخوف: - سلام عليكم أنا حد عايز مني حاجه

يحيى :- هنعوز منك انت ليه ؟!!!!!!

حمزة بغضب :- ماشى يا ابو عزة بکرا نشوف

يحي بغضب جامح :- غور من وشي

وبالفعل هرول حمزة للقصر سريعاً...

عادت يارا للقصر بعد مشقة ساعات قضتها بصعوبة... فحملها ياسين للأعلى وصعد عز بمروج. وضعها ياسين على الفراش وجلس لجوارها قائلاً بقلق : - أحسن دلوقتي؟

إبتسمت بسعادة لأخيها الحنون عليها ثم قالت بخفوت : - الحمد لله قبلها ياسين قائلاً بسعادة : - تستهل الحمد يا حبيبتي هسيبك تستريحى شوية وأروح أشوف القروود

انفجرت ضاحكة ثم قالت : - هما لحقوا دول لسه ٥ شهور ياسين بثبات : - متقلقيش أخوكي قداها بيخلع فى أوضه المكتب لم تستطع كبت ضحكاتهما فكتفى ببسمة هادئة وتوجه لغرفته أما هي فاستدارت بوجهها تتأمل سعادة عز بالصغيرة ..
فقالت بمشاكسه حينما تصنعت الحزن : - كنت عارفه أنك هتحبها أكثر منى

وضعها عز بالفراش وتوجه لها سريعاً قائلاً بلهفة : - أبدأ يا قلبي أنا لو بحبها
 فعشان جزء منك وبعدين هنبتيها غير من أولها
 إبتسمت بعشق ثم قالت بخجل : - بحبك يا عز
 كاد أن يحتضنها ولكن تعال بكاء الصغيرة فتطلع لها بخوف من القادم ..

بغرفة يحيى

دلفت للداخل لتجده يجلس بغرفة مكتبه فأقتربت منه بدلال قائلة بعشق وهى
 تمسد على بطنها المنتفخه بعض الشيء : - تفتكر يا يحيى أنا هجيب بنوته ولا
 ولد

أخفى نظرات غضبه قائلاً بعدم مبالاة : - معرفش يا ملك أكيد الاربنا عايزه
 تقربت منه مرة أخرى قائلة بأمل لعله يهتم بالحديث على طفله : - طب مش
 هتيجى معيا عشان نختر حاجات الأوضة

زفر بعصبية شديد ثم قال بغضبه الفتاك : - خلاص بقا يا ملك عايزة تنزلى
تشتري أنزلى أنا مش فاضى للكلام دا

وتركها يحيى وتوجه للخروج ولكنه توقف على باب الغرفة يشدد على خصلات
شعره الغزير بغضب وحزن حينما استمع لصوت بكائها ...

دلف للداخل ليجدها تجلس على مقعده محتضنها وجهها بيدها وتبكي بألم ..
رفع وجهها لتقابل عيناه فأنحنى لها قائلاً بحزن : - أنا أسف يا حبيبتي بس مش
هعرف أشاركك فرحتك وأنا حاسس أنك بتتدمري

ملك ببكاء : - عشان خاطري يا يحيى بلاش تفكر بالطريقة دي أنا هعيش
وهشوف ابني بيكبر قدام عيني

أحتضنها بين احضانه لعلها تستكين بداخله وبالفعل بددت تهدء شيئاً فشيء

مرت الأيام بسعادة ومشاكسة عز لحوريته الصغيرة وأتت اللحظة الحاسمة
التي ستحدد مصير ملك ...

دلف يحيى لغرفته بعدما قضى اليوم بالعمل ..دلف للداخل بتعب شديد أزداد
حينما رآها تعتلى الأرض كالجثة الهامده هرع إليها يحيى فلم تستجيب له فحملها
سريعاً للمشفى وقلبه يكاد يتوقف ...

ما أن رأتها الطبيبة حتى أمرت الممرضات بأعداد غرفة العمليات ...

حُملت ملك على السرير المتحرك فأوقفها يحيى والدمع يلمع بعيناه تأملها كثيراً
بقلب مرتجف يخشى الفراق ...

صرخت به الممرضة فالوقت يدهمهم فأسرع ياسين بالتدخل على الفور ..

توجه يحيى للطبيبة قائلاً بصوتٍ محطم : - حياة ملك عندي أهم من الطفل يا
دكتورة

كانت رسالة واضحة لها فرفعت يدها على كتفيه قائلة بتفهم : - هعمل الا ربنا
يقدرنى عليه يا استاذ يحيى

وتركته ودلفت للعمليات سريعاً فقترب ياسين منه قائلاً بثقة : - ان شاء الله
هتبقى كويسة يا يحيى

تطلع له يحيى بصمت كأنه لم يصدق حديثه ...

جلس الجميع بأهمال وخوف من القادم وبالأخص رعد وأحمد ...

طالت المدة ومازالت تعافر بالداخل ويقتل هو بالخارج حتى خرجت الممرضة
ومعها نتيجة هذا الاختبار المميت

طفل جميل الملامح يشبه يحيى كثيراً ..حمله أحمد بسعادة وكذلك رعد أما
ياسين فعلم أن ملك مازالت بعداد الخطر ..

استدار يحيى بوجهه بعيداً عن الصغير حتى لا يفتعل شيئاً ما فهو الآن غير
واعى لدنياه ينازع معها للحياة ...

بعد قليل

خرجت الطيبة من الخارج فأسرع يحيى إليها بخطى مؤلمة وعين تتوسل للراحة
فأخبرته بسعادة أنها تعدت الخطر بأعجاز وستنقل لغرفتها بعد قليل ...

عاد نبضه مجدداً للحياة فرسمت البسمة على وجهه بسعادة بعدما ضلت
بالشقاء ...

تعالى ضحكات الفتيات بسعادة لها... فدخلوا لغرفتها للأطمئنان عليها...

احتضنتها آية بسعادة وظلوا لجوارها حتى دلف هذا المشاكس قائلاً بمرح :-
كفايا ولداات ابوس ايدكم عيلة الجارحي كل كام شهر بالمستشفى بقيتوا
مسخرة للصحافة و

ابتلع باقى جملته حينما جذبه رعد من تالبيب قميصه قائلاً بغضب :- وأنت مال
اهلك هتعددهم ولا بتحسد

تالين بشماته :- والله يستهل دا كل ما اطلب منه حاجه يجيهاى ووشه ملفوف
قال ايه مش عايز البت تيجى شبهه
أدهم بستغراب :- ليه؟

حمزة بغضب :- الحق عليا لو جيت شكلى سوقها هيقف

عز بسخرية :- حد من عيلة الجارحي بيطلع وحش

حمزة :- اتمرع بقا يا خويا اكمن بنتك موزة ومأنتخه مع سي عدى

ياسين بنفاذ صبر :- هو أنت مش بتستريح غير لما تطرد بره

شذا ببعض الألم :- حرام والله دا حمزة كيوت

عثمان بسعادة:هتسميه أيه يا يحيى

دینا بسعادة :- اسم جمیل

آية بغرور وهي تتطلع له :- مش أسم جوزي

اقتربت رحاب تتفقد ملك بعدما بدئت بأستعادة وعيها..

رحاب بسعادة :- حمد لله على سلامتك يا بنتي

ملک بتعب شدید :- اللہ یرسم حضرتک

بحثت بعيناها عنه فوجدته يقترب منها ..فتبسمت بخفوت ثم رفعت يدها له
ليحتضن يدها بوجه متخشب ذاق الوجد والهوان ...ولكنه تنسى كل شيء
حينما راي بسمتها الشافية لجروحه ...

يحي بصوت يكاد يكون مسموع :- كنت هموت من غيرك يا ملك

ملك بعشق :- بعد الشر عليك يا حبيبي

حمزة بسخرية :- احنا هنا والله امال لو مكنتش ولادة بقااا

صرخت بقوة فتطلعوا لها بصدمة

شذا بألم :- ااااااه

أدهم بصرااخ :- الله يخربيتك لازم تجيب السيرة

حمزة :- لا بقولكوا ايه انا مروح وأنتوا خاليكوا هنا مع الكرنب دا لحد ما

يخلصونا وأرجعوا برحتكم

دينا بغضب :- كرنب ميبين

تالين بحزن :- أحنا

شذا بألم :- اااه الحقنى يا أدهم

أدهم :- الحقنى يا رعد

تطلع رعد له بصدمة ثم لكمه بقوة قائلًا بغضب :- شيبيل

انفجر الجميع ضاحكاً وحالت السعادة بفتاة اخرى ستهز مملكة الجارحي ولكن
بطريقتها الخاصة لتحصد قلب احدا ما ربما لا يقل شأننا عن ياسين الجارحي

أيام مررت على تلك العائلة بالحزن والغموض وأخري ستأتى بالسعادة والسرور
تحت رابط التجمع والترابط الأسري

الخاتمة

دلف لغرفته والغضب يعتلى ملامح وجهه فبدا كصقراً يوشك على أقتراف جرمٍ
ما ...

دلفت خلفه برجفتها المعتادة قائلة بدمع يلمع بخفيان : - أنا أسفه يا عدي بس
دي الحقيقة أنا فعلاً بحبك

صرخت بفزع حينما لطم الزجاج بجانبها بقبضة يده القوية قائلاً بصوتٍ لا
يحتمل النقاش :

- أنا هعديها لك المرادي لكن المرة الا جاية صدقيني مش هرحمك ..

حاولت الحديث برجفة خفيفة : - عدي أنا ...

قاطعها قائلاً بصوتٍ يشبه للموت : - أخرجى ...

خرجت من الغرفة والدمع يببل وجهها فحاولت أن تخفيه سريعاً حينما رأت
عمر يقترب منها ...

حاولت رسم البسمة المزيفة على وجهها ولكن لم تستطع فهو يعلم جيداً ما بها
...

تقدم منها قائلاً بحزن : - قولتلك قبل كذا يا أسيل عدي مختلف عن الكل
وبيتعصب بسرعة والطريقة الا أعلنتى بيها حبك أدام الكل عصبته أكثر ..

رفعت يديها تزيح دموعها المندثرة من رومادية عينها ثم أكملت بصوت متقطع :
- أنا عارفه أنى غلطت يا عمر بس غصب عنى متحملتش فكرة أنه ممكن يكون
لغيري

أقرب منها الشقيق التؤم لعشقه الطفولى قائلاً بسخرية : - عدي مش بيفكر
بالجواز من أساسه أطمنى ..

زاد نحيبها قائلة بعدم تصديق : - لا أنا سمعت أنكل ياسين بيفاتح صديقه عن
الجواز ..

أتاها صوته من خلفها قائلاً بمكر : - مش يمكن أنكل ياسين عمل كل دا عشان
يتأكد من حاجه معينه...

أستدار عمر وأسيل تجاه الصوت ليجدوه يقف أمامهم بطالته التي لم يخسرها
بعد...

أقرب ياسين منهم والمكر يحفل الوجه الذي أعتاد عليه ...

خجلت أسيل ووضعت عيناها أرضاً.... فأبتسم عمر على دهااء والده الذي لم
يتركه....

وقف أمامها ثم رفع وجهها لتقابل عيناها قائلاً بهدوء : - بتحبيه يا أسيل؟

خجلت كثيراً فلم تقوى على الحديث فتدخل عمر على الفور قائلاً بمزح : -
خلاص بقا يا والدي هتخرج البنت أكثر من كدا

ياسين بغضب يكمن بهدوء مريب : - متدخلش أنت

ثم أكمل بخبث : - والا كدا هعتبرها مش موافقة على جوازها منه

أسرعت بالحديث قائلة بلهفة ؛ - نعمم موافقة طبعاً

إبتسم ياسين بمكر لحصول على نتيجة مخطئه ثم غادر بصمته المريب ومكره
الدائم

أما عمر فلكرها بقوة قائلاً بمرح :- لا واقعه واقعه يعنى

أسيل بغضب :- عمر الله

صمت قليلاً ثم قال بجدية :- أسيل أنتِ كدا أعتبري أنك هتكونى مرات عدي
الجارحي بعد كلام بابا

رسمت البسمة على وجهها بتلقائية فأكمل عمر بحدود بالحديث قائلاً بهدوء :-
بس حطى أدامك حقيقة واحده أن عدي غيرانا كلنا مش هيعدى الموضوع دا
على خير وأنا خايف عليكى من غضبه يا أسيل ...

تطلعت له بزهور ثم قالت بحزن :- عارفه يا عمر وعارفه أن التجربة هتكون
صعبة أوى بس أنا ماليش ذنب أتولدت لقيت نفسى بحبه حتى عيونه الا مليانه
بالقسوة ..أكملت بدموع :- مش عارفه القسوة دي من شغله المخيف ولا طبع
من طباعه ...

صمت عمر قليلاً لمعرفته سبب قسوة أخيه ليس لأنه من أكفى ظباط الشرطة
ولكنه لسبب مجهول طعن قلبه براحلة نيويورك ليصبح بلا قلب نعم كان يطلق

عليه لقب يرتجف القلب له The Fox لدهائه الشديد ولكنه فقد جزء من قلبه
ليصبح أكثر خطورة

أفاق عمر على صوت أسيل

أسيل بتعجب :- أنت روح فين يا عمر

رسم بسمه مخادعة على وجهه ثم قال :- معاك يالا ننزل الحفلة عشان محدش
يلاحظ حاجة

أومت برأسها بأقتناع ثم هبطت معه للأسفل ...

بالأسفل

كان يقام حفلا لم يشهد عليه التاريخ من قبل ... فالיום مميز للغاية .. حفل تخرج
إبنة ياسين الجارحي ورعد الجارحي

هبط عمر الحفل فخطف نظرات من حوله بطالته الرجولية الجذابة ، عيناها

الرومادية اللون ،رموشه الكثيفة التي ورثها عن والده ، خصلات شعره
المصففة بحرافية كعاداته ...

تركته أسيل وأسرعت لوالدها الذي عاد من سفره لمباشرة أعمال الجارحي
بأيطاليا ...

أحتضنها بسعادة قائلاً بفرحة لرؤيتها : - حبيبة قلبي وحشتيني

أبتعدت عن أحضانه قائلة بسعادة : - وأنت كمان يا بابي بس زعلانه منك
سافرت من غير ما أعرف

كاد أدهم أن يجيها ولكن توالى الآخر الأجاية ..

حمزة بسخرية ؛ - هو كان أستاذنى ياختى لما هيقولك أنت!!

تعالت ضحكاتها الأملسية قائلة بمشاكسة : - مالوش حق يا أنكل دا حضرتك
الكل فى الكل ...

حمزة بغرور وهو يشير لأدهم : - شايف الناس الا بتفهم فى الذوق

ادهم بنفاذ صبر : - حمزة عشان خاطري النهاردة بالذات بلاش

ثم رفع يديه يشير لشذا فأتت على الفور...

شذا بفرحة :- أنت رجعت يا حبيبي

لوى فمه بسخط متمم بخفوت :- دا أستقبال دا

وقبل أن تجيبه كان محتضنها مردٍ بهمس بكلماته الفتاكة :- وحشتيني

تلون وجهها بحمرة الخجل فقالت بغضب دافين :- أبعد يا أدهم الناس واقفين عيب

أجابها بلا مبالاة :- من امته بيهمنى حد ..

تعالت ضحكاتهما بين أحضانهم فلم يتغير بعد ..

على مسافة ليس ببعيدة عنهم

كان يجلس على الطاولة بأناقة ورقى وضعاً قدماً فوق الأخرى بكبرياء معتاد فلما لا وهو الأبْن الوحيد ليحيى الجارحي ...

تناقش معهم بأمور العمل فأنهاها بزهور للجميع كيف لشاب بسنه أن يكون
بمثل هذا الدهاء؟!!!

لم يعلم احد أنه الذراع الأيمن والمقرب لياسين الجارحي فعلمه الكثير والكثير
..على عكس عمر فهو لم يقبل بدخول مجال عمل والده فأصبح جراح يفتخر
به الجميع رغم صغر سنه أستطاع ان يصل لمرتبة أشهر الجارحين على مستوى
العالم العربي ..بل دعم المكفوفين بأنشاء مشفى بالمجان

تعالى ضحكات المرأة الأندوسية قائلة بسعادة : - كيف أستطاعت أن تفعل
ذلك بهذا الوقت القصير؟!!!

لم يكلف نفسه عناء الرد وأكتفى بنظراته ثم قطعها بثبات : - ممتن لك فالوقت
لم يكن طویل

صدم الجميع من ردة فعله فوقف قائلاً ببسمة هادئة : - أتمنى لكم حفل مميز
بمملكة الجارحي ...

ثم تركهم وتوجه للصعود لرفيق دربه ولكنه تفاجئ بعمر أمامه ..

ياسين بستغراب :- هو فين يا عمر؟!

رفع عيناه قائلاً بغضب :- فوق قولتلك يا ياسين عدي مستحيل يعدى الا
حصل على خير ربنا يستر ، وكمان جيت أسيل وطينت الدنيا ..

لم يكن ينتبه لحديثه بل لفتاته الساحرة التي تقترب منهم وتشير له بالثبات
لتمكن من مشاكسة عمر ...

تعجب عمر من هدوء ياسين فأستدار ليرى بماذا يصفن؟ فزمجرت قائلة
بغضب :- يوووه هو أنا مش هعرف أخضك أبداً

رسمت البسمة على وجهه الوسيم فعمر يمتلك الجاذبية الكافية لفوزه بلقب
ملك الوسامة فحتضنها بسعادة قائلاً بمكر :- ما عاش ولا كان الا يخض عمر
الجارحي

خرجت من أحضانها ووجهها يتلامس نيران الغضب فأسرع عمر قائلاً بملامح
منكمشة كأنه يحسم الامر :- بس دا ميمنعش أن حبيبة قلبي الصغنون
تخضنى...

عادت البسمة على وجهها ثم قالت بسرور : - بتعرف تضحك عليا بس دا
ميمنعش أنى أسال عن هديتى ولا أيه

ضيق عيناه القرمزية بسخط ثم قال بغضب دافين ؛ - أنتِ ايه مفيش حاجه
بتنسيها أبداً

تألقت بغرور مصطنع قائلة بسخرية علي حديثه : - مبقاش شقيقة الدكتور
عمر الجارحي والرائد عدي الجارحي

عمر بنفاز صبر : - طب ياختى هديتك أنتى وداليا موجودة بس بعد الحفلة
أدخلى بقا على ابن عمك والآخرين
مليكه بسعادة : - قشطة

فتقدمت لتقف أمام ياسين قائلة ببسمة مرح : - فين هديتى ؟؟؟؟؟؟
ألترم الصمت وأخذ يتأملها قليلاً فقطعت هى الصمت قائلة بسعادة : - فى حد
جايب فى سيرتى

مليكه بمشاكسة : - أنتِ كدا لما بتسمعى عن هدايا بتيجى على طول ..

رفع عيناه لهذا الأحمق كأندار موته فتراجع حازم للخلف يتخفى بداخل
القصر...

جاسم بغضب :- حيوان

أقرب منهم عمر ثم قدم يديه لداليا التي تلون وجهها بحمرة الخجل حينما
عادت لارض الواقع فأسرعت بيدها لعمر الذي رفعها من المياه ..

صعد هذا الوسيم من المياه بعدما نجحت بتحديد قسمات جسده الرياضى
فأعاد خصلات شعره المتمردة بفعل المياه ، ليأسر قلوب من بالحفل عشاق
أحفاد الجارحي وضحاياهم مازال العداد يتزايد...

أقرب منها بعدما أسرع والدها إليها قائلاً بصوته العميق :- أنتِ كويسة

أكتفت بالاشارة له فرفع رعد ذراعيه لكتفى جاسم قائلاً بمتنان :- شكراً يا
جاسم

جاسم بغضب :- على ايه يا عمى بس فين الحيوان دااا

زمجر عمر قائلاً بعصبيه :- غبي طلع على فووق مستعجل على قدره

جاسم بصدمة : - عدي

رعد بخوف : - لا الحقوه بسرعة

جاسم بلا مبالاة : - يستهل والله

رعد بجدية : - لا يا جاسم عدي مفيش معاه هزار كدا حازم هيضيع

هبط من الأعلى بطالته التي مازالت لم تتبدل بعد فأقترب منهم قائلاً بجدية : -

عمك معاه حق يا جاسم عدي جادي جدا وحازم لعب بعداد عمره

عمر بهدوء : - ربنا يسترها المهمة دي هتكون صعبه

جاسم بنفاز صبر : - هات عمر وكل الفريق.. دا عدى ربنا يسترها علينا

عمر بسخرية : - امال دخلت طب ليه عشان اصحح اخطاء أخويا

تطلع له جاسم قائلاً بهدوء : - ابوس ايدك مش وقته هات ولاد عمك وتعال

ورايا

وبالفعل اتابعه عمر

أما ياسين فظل يتأملها بصمت ثم إبتعد عنها لتتلبك من نظراته فألتمس لها
العذر ولحق بعمر وجاسم

على الجانب الآخر

كان يجلس لجانب آية يستمع لها بهدوء فخرج صوته الهادئ : - ونعم بالله مش
عارف أقولك أيه بس فعلا برتاح بالكلام معاك

إبتسمت آية بخفوت ثم قالت : - ربنا يهديك يا حبيبي أنت عندي ذي عدي وعمر
بالظبط

إبتسم رائد ثم قبل يدها بسعادة قائلاً بأحترام : - ربنا يخليكي يا خالتو هطلع
اشوف عمر وجاي

آية بسعادة : - أتفضل يا حبيبي

وبالفعل صعد رائد فأقتربت دينا من أختها والحزن يقسم وجهها

آية بقلق : - مالك يا دينا

رفعت عيناها اللامعة بالدموع قائلة ببكاء : - حزينه على ابني يا آية البنت دي
دمرت حياته حتى هو مش راضى يطلقها

آية بتفاهم : - معلىش دي البنت الوحيدة الا حبا وأنت مش تايهه عن طبع رائد
وبعدين هو طردها من القصر من سنين يعنى خلاص علاقتهم انتهت

زفرت بعصبيه : - ما داا الا هيجننى انه طردها من اربع سنين ومش راضى
يطلقها او حتى يقولى ايه الا حصل بينهم

آية يهدوء : - مش كل شوية تفكره بالماضى يا دينا ما أنا أدامك أهو عدى من
شغله الا رفضت انه يدخله حياته اتقلبت ميت درجة ولحد دلوقتى معرفش
ابنى ماله

قاطعهم دلوف ملك قائلة بلهفة : - فى أيه مالكم سبتوا الحفله وجيتوا قاعدتوا
هنا ليه؟

دينا بدموع : - مفيش يا ملك قلقانه عشان رائد

جلست لجوارها قائلة ببسمة جميلة : - يا دينا يا حبيبتي رائد لسه بي فكر فيها
مش على طول كدا هينسها ..

بالقصر

دلف هذا الشاب ذو العينان الزيتونية للداخل يبحث عن أخيه برعب فلم
يتمكن من العثور عليه ...

أنقبض قلبه حينما قبض أحداً على قميصه فأستدار ليجده أمامه بعيناه التي
تشبه عين الذئب أسماً على لقب .. علم حازم أنه يوشك على انقطاع الخط
الفاصل بين الحياة والموت ..

حازم بشجاعة زائفة : - البت دي كدابة يا عدي أنا معملتش كدا

هذا الظل المخيف لسكونه وثباته قابض للأرواح فأبتلع حازم ريقه بصعوبة
قائلاً بهدوء : - أنا عملت كدا بس والله م....

كاد أن يكمل بكذب لينجو مما هو به ولكنه سقط أرضاً بألم شديد على أثر
لكمة عدي المميته ...

أقرب منه بعينه المستذئبة نعم عيناه الملونة بالبنى الصافي كعين ياسين تتحول
لبنى قاتم حينما يحل الغضب عليهم ...

صرخ حازم ألماً وتراجع للخلف ثم أسرع للدرج ولكن هيهات ذراعيه كانت الأسرع
له فوقع على الدرج بألم ...

أنحنى ليكون أمام عيناه قائلاً بصوتٍ فتاك : - وصلت بيك الحقارة للدرجة دي
خلاص بنات الناس بقيت لعبة بأيديك

حازم بصراخ ؛ - يا عدي أسمعني

رفع يديه له فصمت على الفور ليكمل هو حديثه قائلاً بعين قاتمة : - مين الا
طلب منك تعمل كدا

تخشب محله فهو يعلم ما يدور برأس الذئب فأسرع قائلاً : - محدش

جذبه من تالبيب قميصه ليقف أمام عيناه المخيفة بفعل الغضب تاركاً صوته
يتشكل مثلما يريد : - فاكر أنك هتتذاكى عليا يبقى متعرفنيش

تداخل ياسين على الفور قائلاً بهدوء: - عدي أهذا وهنحل الموضوع بس بعد
الحفلة

لم يجيبه وجذب حازم بقوة قائلاً بغضب جامح : - أنت لسه هتفكر أنطق مين
الا حرصك على كدا

دلف جاسم وعمر مسرعاً يحاول التداخل بينهم ولكن هيهات لكمه عدي بقوة
كبيرة جعلته يصرخ بقوة

هبط رائد قائلاً بندهاش : - فى أيه؟!

جاسم بصراخ : - أنت لسه هتسأل

استمع له رائد ثم هبط على الفور يحاول التخليص بينهم ..

عدي بصوتٍ كالفحيح : - أنا كنت عارف من الأول صحوبيتك مع الحيوان الا
ذيك دا هتوصلك لأيه بس خلاص يا حازم أنا رجعت معتش فى سفر ورينى بقا
هتتعامل معيا أذي

حازم بهدوء : - أنا مش مصاحب حد

عدي بسخرية ؛ - تقدر تضحك عليهم بس مش على عدي الجارحي يالا فووق
وشوف بتكلم مين؟

تطلع جاسم لرائد وكذلك ياسين لعمر ثم تطلعوا جميعاً لهذا الأحمق الذي
يحاول ان يفرض ذكائه أمام الذئب ...

أبتعدوا عنه سريعاً حينما دلف يحيى وياسين ...

ياسين بحزم ونظراته تتطوف عدي :- في أيه؟

رائد بتعجب هو الآخر :- معرفش يا عمى أنا نزلت لقيتهم بيتخانقوا

يحيى بهدوء :- مفيش يا ياسين تعال نخرج للضيوف

لم يستدير له وتطلع لعدي قائلاً بغموض :- لسه بتحاول تداري عليهم يا يحيى

تطلع لهم يحيى بأسف لعدم تمكنه من حمايتهم تلك المرة ...

عمر بهدوء :- مفيش يا بابا دي مصارعة حرة

ياسين بسخرية ؛ - لا دخلت عليا

أتجه ياسين ليقف أمام أبنه فعلم من لون عيناه بأن هناك أمراً ما ، ثم رفع

عيناه على حازم ليجد دماء مندثرة فعلم بأن الأمر خاص به...

تعجب رعد وأدهم من أنسحاب الجميع فدخلوا للداخل ليجدوا الكارثة أمامهم

..

حمزة بصدمة :- أيه الا عمل فيك كدا يا حيوان

تأفف حازم قائلاً بضيق :- مفيش يا بابا

حمزة بغضب :- ما تيجي تاخلك قلمين يالا

رعد :- أيه يا حمزة هو الولد قال حاجه

أدهم بغضب :- دي طريقة تستقبلونا بيها بعد غياب شهرين

جاسم بمرح ؛ - والله واحشتني يا أبو الادهم

ادهم بغضب - في حد محترم يقول لأبوه كدا

جاسم بثبات :- والله انا محترم جدا بس الحيوان الا اسمه حازم بيخرجني عن

شعوري

ياسين بتأفف:- هو بيخرجك لوحدك والله ما عوت طايقه وحلال فيه الا عدي

عمله معاه...

ياسين بحزم: - اطلع غير هدومك يا جاسم وكلمنا بعد الحفلة

وتركهم وغادر فأتبعه يحيى والجميع ...

حتى حازم اسرع بالهرووب ..

جلس عدي على الأريكة بغضب لمعرفته بأن هناك امرا ما يخفيه حازم عن

الجميع

جلس لجواره رائد وعلى يساره جلس عمر وياسين

عمر بهدوء: - خلاص بقا يا عدي هو اكيد ميقصدهش الا حصل دا

رائد بغضب: - لا يقصد يا عمر الا بيعمله دا غلط عارف لو بابا عرف او حد

من أعمامك هتكون نهايته على أيدهم

ياسين: - يووه معتش غير سيرة الواد داا

عدي بهدوء مخادع: - متقلقش مش هيكون بعد كدا سيرة خالص

رائد بهدوء: - ناوي على ايه يابن عمي

كانت نظراته كفييلة بجعل القلق يتسرب لقلوبهم ...

خرجت من غرفتها بعدما أبدلت ثيابها فتقابلت به وهو يتوجه للأسفل ...وقفت
تتطلع له بخجل شديد فتوجهت للدرج ولكنها تعثرت بفستانها الطويل نسبياً
لتجده كالعادة سنداً لها من الوقوع ...

تطلعت له بوجه متورد من الخجل فرسم بسمة المكر قائلاً بخبث : - هو أنا ليه
لما بشوفك بتكونى بكارثة ودايما بكون مضطر أساعدك

داليا بتوتر : - ها

إبتسم جاسم فأكمل بتسلية : - ياريت تخلى بالك كويس متقفيش جانب الميه أو
السلم فهمتينى

أكتفت بالإشارة له فعاونها على الوقوف ..ثم رمقها بنظرة أخيرة وهبط للأسفل...
عدلت من حجابها بضيق من تصرفاتها التلقائية حينما تراه ...فتمتعت بخفوت
وهبطت هى الاخرى ...

بغرفة عز

زفر بنفاذ صبر على تأخيرها الملحوظ ، فخرجت بفستانها الأزرق الذي سلب
قلبه بجمالها ..

تطلع لها بعشق جارف فخجلت من نظراته قائلة بغضب مصطنع : - هتفضل
تبصلي كدا لحد أمته أحنا كبرنا على فكرة وبقا عندك عريس وعروسة على وش
جواز

أقرب منها قائلاً بغضب : - شايفاني عجزت أنا لسه وسيم وجميل وقلبي ذي
ماهو

كاد أن يحتضنها لتستمع لدقاته ولكن كالعادة دلفت فتاته الصغيرة قائلة
بسعادة : - يالا يا بابي كل دااا تأخير

تطلع لها عز بنظرات مميته ثم قال بغضب : - وأنتي عايزة بابي ليه؟!

مروج ببسمة واسعة : - أنزل معاه الحفلة

عز بتذمر : - بس أنا هنزل مع مامتك

حزنت مروج فزفر بغضب وتطلع ليارا الكابته لضحكاتها ثم قدم يده لأبنته التي
ناولتها له بسعادة...

هبطت مروج للأسفل لتجدهم جميعاً مجتمعون ..

عز بخوف :- أيه داا بتخططوا لأيه القعدة دي مطمئش

عمر بأبتسامة هادئة :- متقلقش يا عى

عز بسخرية :- ربنا يستر آمال فين الأستاذ معتر؟

ياسين :- معتر بالشركة بيخلص شوية اوراق

أشار له عز ثم خرج للحفل فأنسحبت مروج وأنضمت لهم

دلفت أسيل من الخارج وعيناها على عدي الساكن بهدوء تريد النظر له طوال

حياتها ولكن كيف لها ذلك ستحترق بنظراته حتما ...

مليكة بسعادة :- عدي انت هت حضر معيا الحفلة

رفع عيناه لشقيقته ثم قال بهدوء :- أنت عارفه يا مليكة أنا ماليش بالجودا

حزنت قائلة بغضب طفولي : - طب فين هديتي اصلا محدش عبرني منكم
تفاجئت بهدية مغلفة بغلاف أحمر اللون أمام عيناها فاستدارت لتجد معتر
أمامها قائلاً ببسمة لا تليق سوا به : - لا طبعاً أحلى هدية لأجمل أخت بالدنيا
سعدت مليكة كثيراً فلوت داليا فمها بطريقة مضحكة : - طب هي أختك وأنا أيه
بنت الشغالة

أقرب منها معتر وأخرج الهدية الأخرى قائلاً بسخرية : - غبية أنا أنساكي
استحالة

مروج بغضب : - على فكرة أنا أسى مروج عز الجارحي وحضرتك معتر عز
الجارحي

معتر بسخرية ؛ - هو انا فاقد الذاكرة ياختي ثم أن النهارده حفلة تخرج داليا
ومليكة أنتى يوم حفلتك جبتلك الهدية وبعدين أتعلنى من أسيل عمرها ما
طلبت حاجه ..

لوت فمها بأذدراء فأبتسم عدي ثم أشار للخادم فجلب حقيبة كبيرة للغاية ..

مروج بسعادة : - دي ليا؟!!!

اكتفى ببسمة بسيطة قائلاً بهدوء : - الكل اخذ شنطه وأنتِ لسه

ركضت مروج للحقيه بسعادة ثم قالت بسخرية لمعتز : - والله عدي احسن منك أفكرنى وهو نازل من نيويورك وأنت معبرتنش بأي حاجة

جلس معتز على الأريكة قائلاً بتعب : - ماشي ياختى

داليا بفرحه : - بس أنت كدا براءة يا معتز الباقي بقاااا

مليكة بمشاكسة : - اه ندخل على أخوكى

رائد بمنزح : - أخوها مفلس بعد عنك معهوش ولا مليم ..

داليا بغضب : - نعمممممم فين هديتى ..

تطلع رائد لجاسم بخوف ثم قام مسرعاً وأحضر الهدايا قائلاً بتأفف : - هو أنا أقدر أنسى اليوم داااا

مليكة : - قشطة نخش على جاسم

قطعها قائلاً مسرعاً : - لااا متخشيش ياختى هديتك أهى

مليكة بسعادة وهي تلتقط منه الهدايا : - ناس ما تخافش الا من العين الحمراء
أقربت داليا منه وألتقطت هديتها برجفة خفيفة تسري بجسدها من نظراته
العاشقة ...

وقف ياسين ثم تطلع لعدي قائلا بجدية : - أنا هروح اتابع الحفلة

مليكة بغضب : - فين الهدايا

أستدار ياسين لها قائلا بجمود : - مجبتش هدايا

داليا بغضب : - ليبييه انت نسيتنا؟!!!

ياسين بثبات : - مقدرش أنساكم بس هديتي مش دهب ولا الماس هديتي تذاكر
للسفر

صدمت الفتياتان فتطلعا لبعضهم البعض ثم صرخوا بحماس

إبتسم ياسين قائلا بخفوت وهو يتوجه للخارج : - مجانيين

جلست مليكة بمنتصف الاريكة فكان عدي على يمينها وعمر على يسارها فقالت
ببعض الخوف والاحترام : - والله يا عدي لو مجبتش حاجه مش مهم بس أهم
حاجه انك تكون كول كدا

عمر بصوت منخفض : - كو أيه يا ياختي

استدارت له قائلة بهدوء : - ورحمة جدك ما أعرف أقولها تانى

ابتسم عمر قائلاً بثبات : - كملى

استدارت لعدي قائلة لهدوء : - ممكن اجابة لسؤالى يا سيادة الرائد

استدار عدي بوجهه لها فهبت على قدم اخيها بخوف ..

مليكة بصراخ وهى متعلقة برقبة عمر : - غيرت رأيي

عمر : - جبانه

تطلعت له مليكة بغضب ثم قالت برعب : - مش أحسن ما أتحرّم من السفر

عمر بأقتناع : - لا ذكية يابت

عدي بهدوء : - هديتك أنت وداليا سبقيتكم على أوضكم

داليا ببسمة هادئة :- شكراا

عمر بمزح :- أيه دا أنت جبت للبنات هدايا الا أسيل

تطلع لها عدي بنظراته القاتلة ثم تركها وصعد للأعلى ...

تأملته بصمت وحزن دافين فلم تجد سوى الجمود والقسوة ...

عمر بضيق :- ممكن تنزلى بقااا طلع خلاص

انفجرت داليا ضاحكة فتأملها جاسم بهدوء شديد ..على عكس دموع تلك

التعيسة التي ستدلف عرين الوحش الثائر

أحفاد الجارحي صنعوا أسس العشق فأتوا أبناءهم ليعيدوه بطريقتهم الخاصة

...لكلا منهم طريقاً محفور

****عمر****

جراح ماهر لم يستطيع أحد الحصول على قلبه ولكن ماذا لو دلفت تلك
الكفيفة حياته ليكون هو طبيبها وهي حالته الخاصة هل سيحتم عليه القدر ان
تظل خاصة به ام هناك أراء أخرى؟؟؟؟

****ياسين****

عشق ولد بقلبه تجاهها ولكنها تتعمد أن تتجاهله لمجهولا ما ماذا لو كشف
فكان مصيرها مجهول بين يديه؟؟؟

****رائد****

أحبها بشدة ولكنها طعنته بقسوة فقذفها خارج حياته ولكنها مازالت بقلبه
...هناك امرا ما سيكشف عن قريب فهل سيكون حلقة للجمع بينهم أم دمار
لعلاقته؟؟

****جاسم****

تلك الحورية ملكة قلبه وهو يملك قلبها ولكنها ستختار شخصٍ آخر لشيء ما
سيضعها به المجهول ليزرع الكره له ولكنه كالعادة سيظل السند والدعم لها
لترى حقيقة لم تراها من قبل؟؟

****معتز****

مجهولا عن قريب اكثر من مشوق ...

****عدي****

أحترس الثعلب فهو ماهر ويعلم كيف يوقع بفريسته

نعم أنه The Fox

الجميع يهابه ويضع له خطوط حمراء

من يتجرء علي الوقوف أمام آلة للقتال لا إحساس لا شعور لا قلب

أنه ماكس

إسم خفي ورا الشخصية المجهولة التي ستكشف فيما بعد

أما تلك الحمقاء ترى الوحش بطلها الخارق ليفيقها على زلزال وعواصف خلقت
بيده وستنتهي بيده

أنتظرونا مع الجزء الثالث

الوحش الثائر

صفحه الكاتبة على الفيس بوك

قصص وروايات بقلم ملكه الإبداع ايده

محمد

مزيد من الروايات تابعونا

أسرار الروايات